العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

الأربعاء **24** إبريل/ نيسان 2024 م 15 شوال 1445 هـ ▫ العدد 3523 السنة العاشرة

Wednesday **24** April 2024

تلفزيون سوريا... التجديد والتفوق

يفتتح تلفزيون سوريا سنته السابعة بسعي إلى التفوق، من خلال دورة برامج جديدة تواكب التطور وتطلعات المشاهدين. [**23.22**]

تحوّل **قطاع الاتصالات** إلى أداة حربية في السودان، إذ يعمد كل طرف إلى قطع الاتصالات عن مناطق سيطرة الطرف الآخر، ما يثير مخاوف من كارثة إنسانية.

7.6

العدوان على غزة

أعنف استهداف لشمال القطاع منذ أسابيع

- قصف عنيف يستهدف بيت لاهيا وتوغّل شرقي بيت حانون وأوامر جديدة بالتهجير
- أبو عبيدة: العدو بعد 200 يوم عالق في غزّة ويماطل بالوصول لصفقة تبادل أسرى
- الدوحة: ملتزمون بجهود الوساطة ونعيد تقييمها ولا مبرر لإنهاء وجود مكتب «حماس»
- قيادي في الحركة لـ«العربي الجديد»: لدينا 30 ضابطاً إسرائيلياً

التفاصيل صفحة **3.2**

انتفاضة جامعات أميركا

مع استمرار العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، يبرز دعم كبير للفلسطينيين وقضيتهم حول العالم، لتشكل جامعات الولايات المتحدة الأميركية علامة بارزة في هذا الإطار.

19.18

اعتقال محتجة متضامنة مع فلسطين عند مدخل جامعة كولومبيا، نيويورك، 22 إبريل 2024 (ديفيد دي ديلغادو/Getty)

في العدد

02 أعمق هجوم لحزب الله منذ بدء حرب غزة

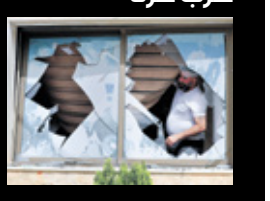

09 «الإحصاء الفلسطيني»: انخفاض الصادرات والواردات خلال فبراير

19

ثوب الصلاة لباس نساء غزة خلال الحرب

20

دولة فلسطين في الأمم المتحدة... الاعتراف بعضويتها بين الواقع والقانون

22

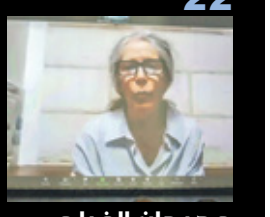

مهرجان الفيلم الفلسطيني... عروض في بوخارست وكلوج نابوكا

24

فتحي عبد السميع: لا ينقصنا أيّ شيء سوى الحرّية

9 772056 637035 32

الحدث

قطر تستضيف اليوم مفاوضات روسية أوكرانية لجمع العائلات

الدوحة ـ **أنور الخطيب**

تستضيف دولة قطر، اليوم الأربعاء، جولة مفاوضات روسية أوكرانية، في إطار جهود الوساطة المستمرة التي تقوم بها الدوحة، لجمع شمل العائلات المتأثرة بالصراع الروسي الأوكراني. وقالت وزارة الخارجية القطرية، في بيان أمس، إن وفداً من روسيا الاتحادية برئاسة المفوضة الرئاسية لحقوق الطفل، ماريا لفوفا بيلوفا، ووفداً من أوكرانيا برئاسة مفوض البرلمان لحقوق الإنسان دميترو لوبينيتس، سيزوران الدوحة لهذا الغرض. وسيعقد الجانب القطري برئاسة وزيرة الدولة للتعاون الدولي، لولوة بنت راشد الخاطر (الصورة)، اليوم، عدداً من الاجتماعات مع الطرفين، في إطار جهود الوساطة القطرية في هذا الشأن. وأعلنت قطر السبت الماضي، وصول 20 عائلة روسية وأوكرانية، من ضمنها 37 طفلاً، إلى الدوحة، لتلقي الدعم الطبي والنفسي، في إطار برنامج متكامل يهدف إلى توفير الرعاية الصحية والدعم الشامل لهذه الأسر وأطفالها، وذلك في إطار جهود وساطتها المستمرة لجمع شمل العائلات التي شتتها الصراع. وستستضيف قطر هذه العائلات من 18 إلى 27 إبريل/نيسان الحالي. وكانت وساطة قطر قد نجحت في مارس/آذار الماضي في لمّ شمل دفعة جديدة من الأطفال مع عائلاتهم. وبحسب وكالة تاس الروسية للأنباء، فقد سلّمت موسكو ستة أطفال أوكرانيين إلى بلادهم بوساطة قطرية، كما نجحت قطر مرات سابقة في لمّ شمل أطفال مع عائلاتهم. ووفق الخارجية القطرية، فإن عمليات لمّ الشمل هي «جزء من مبادرة مستمرة تقودها قطر استجابة لطلبات روسيا وأوكرانيا لتحديد واستكشاف مجالات التعاون المحتملة». ميدانياً، تتواصل المعارك على الأرض في الشرق الأوكراني، إذ أكد الرئيس الأوكراني زيلينكسي أن ضربة صاروخية روسية دمّرت أول من أمس، برج تلفزيون في منطقة خاركيف، في إطار مساعي الكرملين المستمرة لترهيب ثاني أكبر مدينة في أوكرانيا، التي تعرضت خلال الأسابيع الأخيرة لهجمات متكررة. من جهتها، قالت سلطات منطقة بيلغورود الروسية المتاخمة لأوكرانيا إنّ 120 مدنياً قتلوا في المنطقة بهجمات أوكرانية وأصيب 651 آخرون منذ بدء الحرب قبل أكثر من عامين.

الحدث

لا يزال الاحتلال يتخبط في حربه على غزة بعد 200 يوم من بدايتها، في ظل فشله بالوصول إلى أسراه لدى المقاومة، ليوسع حربه أمس الثلاثاء إلى مناطق جديدة شمالي القطاع الذي شهد أعنف استهداف له منذ أسابيع بالتوازي مع معارك بين المقاومة والقوات الإسرائيلية

200 يوم من العدوان

أعنف استهداف لشمال غزة منذ أسابيع

غزة، القاهرة ـ **العربي الجديد**

في اليوم الـ200 من الحرب على قطاع غزة، كانت الوقائع على الأرض تدل على مواصلة الاحتلال جرائمه بحق الغزيين وتوسيعها لتشمل مناطق جديدة، إذ تركزت حملته العسكرية أمس الثلاثاء على شمال القطاع، حيث استهدفه بقصف عنيف بالتوازي مع معارك على الأرض مع المقاومة الفلسطينية. هذه الجبهة الجديدة التي افتتحها الاحتلال، تأتي بالتوازي مع استمرار تحضيراته لاجتياح مدينة رفح، وذلك فيما كانت المقاومة تؤكد أنها مستمرة في التصدي للاحتلال الذي فشل في حرب الإبادة على القطاع، مجددة تقديم شروطها لوقف الحرب مع اتهام حكومة بنيامين نتنياهو بإفشال مفاوضات تبادل الأسرى ووقف إطلاق النار. كل ذلك يأتي فيما بدأ العالم يتنبّه للمجزرة التي ارتكبتها القوات الإسرائيلية في مجمع ناصر الطبي في خانيونس، حيث تجاوزت أعداد جثامين الشهداء المنتشلة الـ300، وسط دعوة أممية لتحقيق دولي في القضية.

وعاش شمال قطاع غزة ليل الاثنين ويوم أمس الثلاثاء أعنف عمليات القصف منذ أسابيع، كما نقلت وكالة رويترز عن سكان، أشاروا إلى أن دبابات الجيش توغلت مجدداً شرقي بيت حانون في شمال القطاع، لكنها لم تتوغل كثيراً في المدينة. واستهدف الجيش الإسرائيلي منذ فجر أمس، مناطق متفرقة بالقطاع بقصف عنيف بالتزامن مع توغل آلياته في بلدة بيت حانون، وأفاد مراسل «العربي الجديد» بأن جيش الاحتلال استهدف بيت لاهيا شمالي غزة، بالقصف المدفعي وأطلق عليها قنابل دخانية.

كما أفادت وكالة الأناضول نقلا عن شهود عيان بأن المدفعية الإسرائيلية قصفت بيت حانون وشرقي بلدة جباليا، شمالي قطاع غزة بشكل عنيف، ما أسفر عن حركة نزوح كبيرة من هذه المناطق إلى مخيم جباليا. وبالتزامن مع ذلك، سمع صوت اشتباكات عنيفة منذ مساء الاثنين وحتى صباح أمس بين قوات إسرائيلية متوغلة في بلدة بيت حانون وعناصر المقاومة الفلسطينية.

جرائم حرب

أدانت الخارجية الأردنية استمرار جرائم الحرب التي ترتكبها قوات الاحتلال في غزة، وآخرها اكتشاف مقابر جماعية في باحة مجمع ناصر الطبي في خانيونس. وأكد المتحدث باسم الوزارة سفيان القضاة، في بيان أمس الثلاثاء، إدانة الأردن واستنكاره المطلق هذه الجرائم التي تمثل انتهاكاً صارخاً لقواعد القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني، وتمثل جرائم حرب على المجتمع الدولي بأكمله التصدي لها ومحاسبة المسؤولين عنها.

وتعد منطقة بيت حانون أول مناطق تغول فيها الجيش الإسرائيلي عندما بدأ حربه على القطاع قبل نحو 7 أشهر. وفي مدينة غزة، شنت الطائرات الإسرائيلية سلسلة غارات عنيفة بحي الزيتون ومناطق أخرى، ما أسفر عن دمار هائل.

وطلب الجيش الإسرائيلي من الفلسطينيين في بلدة بيت لاهيا عصر أمس، إخلاء أماكن سكنهم بدعوى أنها «منطقة قتال خطيرة». وقال المتحدث باسم الجيش أفيخاي أدرعي، في منشور عبر «إكس»: «إنذار عاجل إلى المتواجدين في منطقة بيت لاهيا في بلوكات رقم 1778، و1774، و1761، و1765، تتواجدون في منطقة قتال خطيرة». وأضاف أن الجيش «سيعمل بقوة شديدة ضد البنى التحتية الإرهابية والعناصر التخريبية في المنطقة».

من جهتها، أعلنت «سرايا القدس» الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، قصف مستوطنتي سديروت ونيرعام المحاذيتين لقطاع غزة برشقات صاروخية «ردا على جرائم العدو الصهيوني بحق أبناء شعبنا».

وأعلنت وزارة الصحة في قطاع غزة ارتفاع حصيلة ضحايا الحرب الإسرائيلية في يومها الـ200 إلى 34183 شهيداً و77143 مصاباً. وفي تقريرها الإحصائي اليومي، ذكرت الوزارة أن الاحتلال ارتكب 3 مجازر ضد العائلات في قطاع غزة خلال 24 ساعة، وصل منها للمستشفيات 32 شهيدا و59 إصابة. بالتوازي مع ذلك، أظهرت صور أقمار اصطناعية مخيماً جديداً يجري بناؤه قرب خانيونس. وأظهرت الصور، التي نشرتها شركة بلانيت لابز بي بي سي وحللتها وكالة أسوشييتد برس، مجمع خيام كاملاً قيد الإنشاء في 16 إبريل/ نيسان الحالي غربي خانيونس. وتظهر الصور، التي التقطت يوم الأحد، مجمع الخيام واتساع رقعته منذ ذلك الحين. وقالت صحيفة هآرتس الإسرائيلية، دون ذكر مصدر المعلومات، إن مصر بدأت في تشييد مجمع الخيام في خانيونس قبيل الهجوم الإسرائيلي المحتمل على رفح.

في هذا الوقت، وفي اليوم الـ200 للحرب، أطل المتحدث باسم «كتائب القسام» أبو عبيدة، في فيديو مصور، معلناً أن ضربات المقاومة للعدو ستستمر وستأخذ أشكالاً متنوعة طالما العدوان على غزة مستمر. وقال إن «من أكاذيب حكومة العدو هو ربط ما يسمى الانتصار باجتياح رفح ومحاولة إيهام العالم بأنه قضى على غالبية الكتائب العسكرية للقسام في غزة وتبقّت كتائب رفح، وغير ذلك من كذب للتهرب من الفشل»، مضيفاً أن «هذا العدو لم يستطع خلال 200 يوم سوى تحقيق المجازر والإبادة الجماعية، وحيثما يبحث عن النصر في أي بقعة سيجدنا في مقاومته».

وتابع أبو عبيدة أن «العلامة الفارقة في هذه المعركة صمود شعبنا ومقاومتنا رغم الإبادة والمحرقة النازية، ونحن لن نتنازل عن الحقوق الأساسية لشعبنا وعلى رأسها وقف العدوان وانسحاب العدو من غزة ورفع الحصار وإعادة الإعمار»، معتبراً أن «تعنّت الاحتلال تجاه هذه المطالب يؤكد أن حربه ليست سوى حرب إبادة. وقال إنه «بات واضحاً وجلياً أن حكومة العدو تماطل في الوصول إلى صفقة للتبادل

> الأنصاري: لا مبرر لإنهاء وجود مكتب «حماس» في الدوحة
>
> أبو عبيدة: حكومة العدو تماطل في الوصول إلى صفقة للتبادل

وتحاول عرقلة مساعي الوسطاء للتوصل إلى صفقة لوقف إطلاق النار، والاحتلال يريد كسب المزيد من الوقت لعله يطيل أمد هذه الحرب لشعوره بالعجز والفشل الاستراتيجي». لكن أبو عبيدة حذر في حديثه عن الأسرى الإسرائيليين من أن «سيناريو رون أراد ربما يكون السيناريو الأوفر حظاً أن يتكرر مع الأسرى في غزة» (وقعت طائرة أراد في لبنان في 1986 وتم اعتقاله ولا يزال مصيره مجهولاً حتى اليوم». وتساءل أبو عبيدة: «أين هشام السيد؟ ومنغيستو وهدار غولدن وشاؤول آرون؟ إنهم أسرى عندنا منذ 10 سنوات». وشدد على أن «ما يسمى الضغط العسكري في مفهوم نتنياهو وأركان حربه والذي يعني المزيد من الإبادة لشعبنا لن يدفعنا سوى للثبات على مواقفنا لأن فاتورة الدماء لن يكون مقابلها سوى انتزاع حقوق شعبنا الطبيعية».

وفي سياق متصل، قال مصدر قيادي في حركة حماس، لـ«العربي الجديد»، إن حكومة الاحتلال «تمارس عملية تضليل ممنهجة للشارع الإسرائيلي وذوي الأسرى الموجودين لدى المقاومة، من أجل التملص من واجب تحرير هؤلاء الأسرى». ونفى المصدر، في حديث لـ«العربي الجديد»، صحة ما تداولته وسائل إعلام عبرية مقزّمة من حكومة الاحتلال، بأن «حماس اقترحت إطلاق سراح 20 أسيراً فقط بدلاً من 40 خلال المرحلة الأولى من الاتفاق الذي طُرح أخيراً خلال جولة مفاوضات القاهرة»، قائلاً: «تبع ذلك الزعم، خروج تقارير صحافية عبرية تشير إلى أن من تبقّى من الأسرى على قيد الحياة، لا يتجاوز العشرين أسيراً، وهو مخالف للواقع». وقال المصدر إنه «لا يمكن بالطبع تحديد عدد الأسرى الأحياء بدقة، ولكن المؤكد أنه أكثر من الأرقام التي يجري تداولها في الإعلام العبري». وكشف عن أن «لدى الحركة وحدها نحو 30 من ضباط الشاباك والجنرالات، الذين أُسروا يوم 7 أكتوبر/ تشرين الأول، من الوحدات العسكرية وبعض المواقع العسكرية شديدة الحساسية». وفي حين لا يُعرف العدد الدقيق للأسرى الإسرائيليين الباقين في غزة بعد إعادة 112 أسيراً، كان مكتب نتنياهو قد أعلن مقتل 33 من بين 129 يزعم أنهم ما زالوا محتجزين في القطاع. وكشف القيادي في الحركة أن «معاودة الاحتلال حملته العسكرية في الشمال والوسط، بعدما أعلن في السابق إجهازه على المقاومة هناك، يرجع لإدراكه عدم صحة ما زعمه سابقاً»، مشدداً على أن «المقاومة لا تزال بخير، ولا تزال تتحكّم بشكل منضبط ضمن هياكل متكاملة في ميدان العمليات».

في هذا الوقت، أعلن المتحدث الرسمي لوزارة الخارجية القطرية ماجد الأنصاري، أن فرق التفاوض بشأن الحرب في غزة غير موجودة في الدوحة حالياً، وأن المفاوضات بهذا الشأن متوقفة. وقال الأنصاري في مؤتمر صحافي أمس، إن قطر تجري إعادة تقييم لجهودها بشأن الأزمة في غزة، مجدداً في الوقت نفسه التزامها بجهود الوساطة والعمل على منع مزيد من الانهيار الأمني في المنطقة. ولفت إلى حالة إحباط بسبب الهجوم المتكرر على جهود الوساطة وخصوصاً الجهود المبذولة من قبل دولة قطر، وقال إن وزراء في حكومة نتنياهو أدلوا بتصريحات تتحدث بشكل سلبي عن الدور القطري. وأضاف أن التحدي الأساس أمام الوساطة أن يكون لدى الطرفين الجدية الكافية للوصول إلى نتيجة. ورفض الأنصاري استخدام قطر من أجل التموضع السياسي أو لأغراض انتخابية من أي طرف كان. وشدد على أن قطر ترفض أي وجود عسكري في غزة يكون بديلاً عن الاحتلال الإسرائيلي. وبشأن تواجد قيادة «حماس» في الدوحة عبر مكتب لها وإمكانية غلقه في ضوء تقييم الوساطة القطرية، قال: «ليس هناك قرارات صدرت بعد، وليس هناك قرارات بشأن قادة حماس». ولفت إلى أن مكتب حماس بالدوحة، أنشئ بالتنسيق مع الولايات المتحدة، لفتح قنوات تواصل، ونجح في إنجاز الكثير. وشدد على أنه لا مبرر لإنهاء وجود مكتب «حماس» بالدوحة والوساطة مستمرة. من جهته، استبعد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أن تغادر قيادة «حماس» مقرها في الدوحة. وفي تصريحات للصحافيين على متن الطائرة الرئاسية أثناء عودته من زيارته الرسمية للعراق، قال تعليقاً على تقارير إعلامية تتحدث عن مغادرة «حماس» مقرها في قطر، إن المستجدات في غزة أهم من أماكن تواجد قادة «حماس». وأشار إلى أنه لم يتلقَّ أية معلومات عن اعتزام قادة الحركة مغادرة قطر.

في غضون ذلك، ارتفع إجمالي الجثث التي تم العثور عليها في مجمع ناصر الطبي في خانيونس إلى 310 في أسبوع واحد، بعد انتشال السلطات 35 جثة أخرى، أمس الثلاثاء، إثر الانسحاب الإسرائيلي من المجمع ومحيطه في 7 إبريل/نيسان الحالي. ودعا مكتب حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة إلى إجراء تحقيق دولي في المقابر الجماعية المكتشفة في مجمع الشفاء ومجمع ناصر، وقال إن تدمير أكبر مجمعين طبيين في قطاع غزة «مرعب». وشدد المفوض السامي لحقوق الإنسان فولكر تورك في بيان على الحاجة إلى «تحقيقات مستقلة وفعالة وشفافة» في هذه الوفيات وفي «المناخ السائد من الإفلات من العقاب». في المقابل، نفى الجيش الإسرائيلي صحة وجود مقابر جماعية وإعدامات محتملة في مستشفى ناصر، وقال إنه استخرج بالفعل جثثا في محاولة للعثور على أسرى احتجزتهم «حماس». وقال في بيان إن قواته أعادت الجثث إلى مكان دفنها بعد فحصها.

> دعوة لتمويل «أونروا»
>
> حضّ مفوض الاتحاد الأوروبي المسؤول عن إدارة الأزمات يانيز لينارسيتش المانحين الدوليين على تمويل «أونروا» بعدما خلص تقرير إلى أن إسرائيل لم تقدّم أدلة على أن موظفين في الوكالة أعضاء في مجموعات «إرهابية». ورحّب لينارسيتش بالتقرير «لتأكيده العدد الكبير من أنظمة الاتصال المفروضة في الوكالة والتوصيات بتحسينها». وكتب على «إكس» «أدعو المانحين لدعم أونروا التي تمثّل شريان حياة بالنسبة للاجئين الفلسطينيين».

انتشال جثث من مجمع ناصر الطبي أمس (هيثم عمّاد/Epa)

للحديث تتمة...

المسألة المغاربية... محاولة أخرى

عثمان لحياني

قمّة تونس الثانية في غضون أقلّ من شهرين، بين قادة الجزائر وتونس وليبيا، الرئيسين، الجزائري عبد المجيد تبّون والتونسي قيس سعيّد ورئيس المجلس الرئاسي الليبي محمّد المنفي، وتأكيد ديمومة اللقاء، كل ثلاثة أشهر مؤشّر بالغ على أن منسوب الثقة السياسية والإيجابية بين القادة في الدول الثلاث وصل إلى مرحلة عميقة. السؤال الأساسي حالياً مرتبط بكيفية تحويل هذه الثقة السياسية وإضافتها إلى الرصيد الاقتصادي والاجتماعي والأمني لدول المنطقة وشعوبها، لإعادة إنتاج حلول محلية مشتركة للمشكلات القائمة.

قطعاً، ليس لإطار التشاور الجديد بين الدول الثلاث علاقة باتحاد المغرب العربي المجمّدة مؤسّساته منذ 1994، ولا أحد سيزعم أنه بديل لهذا الاتحاد المعطّل أو قفز عليه، بقدر ما هي محاولة مختلفة في سياقها وغاياتها وأدواتها، لسد فراغ إقليمي نتجت عنه مخلّفاتٌ أضرّت بمصالح دول المنطقة وشعوبها.

تدرك الجزائر، وهي الطرف الأساس والمبادرة لهذا الإطار التنسيقي الجديد، أن الظروف القائمة على صعيد الحالة الليبية الهشّة مؤسّسياً، والوضع الملتبس في تونس في أفق انتخابات رئاسية مقبلة، لا يتيحان الانحياز إلى إنشاء كيان مؤسّسي جديد. لذلك استقرّت الفكرة ربطاً بما تتيحه الظروف، على إطار تنسيق يتشكّل من ثلاثة أبعاد، مجموعة أفكار سياسية واقتصادية براغماتية قابلة للقياس والتنفيذ.

على هذا النحو، يصبح المعنى السياسي لهذه المبادرة، مرتبطاً قياساً بما يتحقّق عملياً من حزمة الأفكار والمشاريع التي تطرح للتنفيذ أو جزء منها على الأقل، وبما تتلمّسه شعوب الدول الثلاث في المدى المنظور، من قيمة مضافة. وبالتأكيد، هناك أطراف لا تسرّها هذه الخطوة، وتحقيق هذه الأفكار ووضعها قيد التنفيذ ليس بالسهولة التي يتصورها بعضهم، كونها لا تحتاج إلى مجرّد قرار. بين الرغبة السياسية والإنجاز مسافة من المصاعب والظروف الداخلية المحيطة بكل بلد وبالمنطقة ككل، لكن ثمّة أكثر من سبب ضاغط على القيادات والنخب السياسية، للبدء بإنجاز الأفكار البسيطة والمشاريع البينية الممكنة، بما يفتح الشهية التي تأتي عادة مع الوقت... الزمن السياسي والإقليمي يجعل هذه المحاولة الإقليمية فرصة ثمينة يجب ألا تُهدر.

لبنان

مسيّرات حزب الله تصل إلى عكا... الأعمق منذ بدء الحرب

بيروت ـ **رينا الجمّال**

عشية اليوم الـ200 على اندلاع المواجهات على الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة، في 8 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، اغتال الاحتلال القيادي في حزب الله، حسين عزّقول، الذي وصفه بـ«المسؤول في منظومة الدفاع الجوي التابعة لحزب الله»، باستهداف سيارته بصاروخ من مسيّرة في منطقة عدلون، جنوبي لبنان، صباح أمس الثلاثاء. وعلى الإثر ردّ الحزب بشنّ هجوم وصفه بـ«الجوي المركب»، وذلك عبر «مسيّرات إشغالية وأخرى انقضاضية استهدفت مقر قيادة لواء غولاني ومقر وحدة إيغوز 621 رئيس ثكنة شراغا، شمالي مدينة عكا»، بحسب ما جاء في بيان. وأدى الهجوم، وهو الأكثر عمقاً لحزب الله في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ بدء المواجهات، إلى شنّ إسرائيل غارات مكثفة استهدفت حولا وبليدا وهونين ومركبا وعيتا الشعب.

وأعلن جيش الاحتلال في بيان أنه اغتال أمس «المسؤول بوحدة الدفاع الجوي التابعة لحزب الله حسين عزّقول» فضلاً عن اغتياله «خلال الليل (الاثنين- الثلاثاء) محمد خليل عطيّة، وهو مقاتل مركزي في وحدة القوة الجوية لقوة الرضوان في حزب الله».

وعقب ذلك، أعلن حزب الله عن شنّ الهجوم على مقر قيادة لواء غولاني ومقر وحدة إيغوز 621 في ثكنة شراغا شمالي مدينة عكا المحتلة. وأكد أن «الهجوم الجوي على شمال عكا أصاب أهدافه بدقة ويأتي رداً على العدوان على عدلون واغتيال أحد المجاهدين». من جهتها، كانت القناة 12 الإسرائيلية تعلن أن «5 صواريخ أُطلقت من لبنان نحو مرغليوت في الجليل الأعلى»، كما أعلن جيش الاحتلال «اعتراض هدف جوي مشبوه بنجاح في منطقة نهاريا»، فضلاً عن اعتراض جيش الاحتلال «هدفين جويين فوق المجال البحري في الشمال»، فيما أظهرت مقاطع مصورة إسرائيليين يخلون أحد الشواطئ عقب دوي صفارات الإنذار في عكا.

كما أعلن حزب الله أمس استهدافه تجمعاً لجنود العدو الإسرائيلي في تلة الكرنتينا اللبنانية المحتلة، إلى جانب تجمع لجنود الاحتلال في محيط موقع العاصي وحول هذه التطورات، قال مصدر نيابي في حزب الله لـ«العربي الجديد»، إن «استهداف مقرّ قيادة لواء غولاني ومقرّ وحدة إيغوز، يُعدّ هجوماً نوعياً للمقاومة في لبنان، وهو آتى رداً على اغتيال المجاهد حسين علي عزّقول في بلدة عدلون». وأكد المصدر أن «وتيرة عمليات حزب الله لن تبقى كالسابق بل سترتفع وتصل إلى العمق الإسرائيلي».

وليل الاثنين- الثلاثاء، أغار الطيران الحربي الإسرائيلي، على منزل في بلدة صريفا، حيث أصيب شخصين بجروح طفيفة. كما شنّ غارات عدة على منطقة الجبور وجبل أبو راشد في قضاء جزين، وعلى العديسة ورب ثلاثين وياروت وعلى المنطقة الواقعة بين المحمودية والعيشية. وقصف الاحتلال مدفعياً، ليل الاثنين- الثلاثاء، تلة لوبيا في أطراف بلدة القليعة، وأطراف بلدتي بيت ليف وعيتا الشعب. وأطلق رشقات نارية من مواقعه في اتجاه أطراف بلدة الناقورة وجبل اللبونة.

وجاءت هذه التطورات بعد أيام على استقبال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية نجيب ميقاتي وقائد الجيش اللبناني، جوزاف عون، الجمعة الماضي، فضلاً عن تواصله مع رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، أول من أمس الاثنين، في شأن تنفيذ مبادرة فرنسية، طُرحت في فبراير/شباط الماضي، قبل إدخال تعديلات جديدة عليها الجمعة الماضي. وبحسب ما نشرته وكالة رويترز في حينه، فإن المبادرة تنص على تطبيق القرار الأممي 1701، الذي وضع حداً للعدوان الإسرائيلي على لبنان في صيف 2006، خصوصاً في تأمين انتشار الجيش اللبناني في المناطق الحدودية بين لبنان وفلسطين المحتلة. كما تنص على انسحاب مقاتلي حزب الله وحلفائهم إلى مسافة تتراوح بين عشرة إلى 12 كيلومتراً من الحدود، ووقف الانتهاكات الجوية الإسرائيلية للبنان. وتقترح المبادرة إنشاء لجنة رباعية تضم فرنسا والولايات المتحدة وإسرائيل ولبنان لمراقبة وقف الأعمال العدائية. وكان لبنان قد رد على الورقة الفرنسية في 15 مارس/آذار الماضي من دون الإفصاح عن مضمونها، غير أن وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية عبد الله بو حبيب أفاد في حينه بأن «مبادرة فرنسا فيها الكثير من النقاط الجيدة والمقبولة، وهناك عدة نقاط تحتاج إلى المزيد من البحث فيها». ولم يتم الإفصاح عن التعديلات الفرنسية الجديدة. في غضون ذلك، اعتبر مفتي صور للطائفة الشيعية، الشيخ حسن عبد الله، أن قوة الأمم المتحدة الموقتة في لبنان «يونيفيل» تشكل جزءاً من هذا النسيج اللبناني في منطقة عملها في جنوب الليطاني». وتمنى خلال لقاء حضره القائد العام للقوة الأممية، الجنرال أرولدو لاثارو، مساء أول من أمس الاثنين، أن «ينفذ القرار 1701 الذي يتمسك به لبنان على المستوى الرسمي والشعبي وتنعم المنطقة بالأمن والاستقرار». من ناحيته، اعتبر لاثارو أن «الحل لما يجري (في لبنان) هو سياسي، وأتمنى على المجتمع الدولي إيجاد الحلول لنتمكن من العيش بسلام». وجاءت زيارة لاثارو بعد سلسلة اعتداءات طاولت آليات تابعة ليونيفيل في جنوب لبنان في الآونة الأخيرة، فضلاً عن إعلان المتحدث باسم البعثة الأممية أندريا تينينتي، الأسبوع الماضي، إنه تمّ إبلاغ عائلات الموظفين المدنيين في «يونيفيل» للسكن خارج منطقة العمليات، بما في ذلك مدينة صور.

> كثّف الاحتلال غاراته الجوية على مناطق لبنانية عدة

تقرير

إيران تتغاضى عن هجوم أصفهان: ردّنا كان حازماً

طهران ـ **العربي الجديد**

بعد الضربتين الإيرانية والإسرائيلية في إطار الرد والرد المضاد بين طهران ودولة الاحتلال إثر الاستهداف الإسرائيلي للقنصلية الإيرانية في دمشق في الأول من إبريل/نيسان الحالي، لا تزال التصريحات الإيرانية تتوالى بشأن الهجوم الإيراني بالصواريخ والمسيرات على الأراضي المحتلة ليل 13- 14 إبريل، في إطار خطاب «انتصار» لطهران، تقابله تقارير إعلامية تشير إلى آثار لم تعلن طهران عنها، بشأن الضربة الإسرائيلية في أصفهان، التي نفذت فجر يوم الجمعة الماضي.

وقال رئيس الأركان العامة للقوات المسلحة الإيرانية، الجنرال محمد باقري، أمس الثلاثاء، إن «أوضاع المنطقة تغيرت بعد ردّنا الانتقامي ومعاقبة الكيان الصهيوني من خلال استهداف مناطق حسّاسة ومواقع عسكرية»، وفق تعبيره. وأضاف باقري في كلمة له بجامعة الدفاع الوطني الإيراني في طهران، أن عملية «الوعد الصادق»، في إشارة إلى الهجوم الإيراني، حققت «انتصاراً وكانت رداً حازماً على جرائم الكيان الصهيوني الأخيرة».

وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني، قد أوضح أول من أمس، أن القوات المسلحة الإيرانية ردّت على استهداف القنصلية الإيرانية في دمشق، واغتيال قيادات عسكرية إيرانية، باستهداف قاعدتين عسكريتين واستخباريتين إسرائيليتين شاركتا في هجوم دمشق، من دون استهداف «أي هدف مدني أو مواطن»، مشيراً في مؤتمره الصحافي الأسبوعي، إلى أن ما قامت به إيران كان مبنياً على «حقّها الذاتي»، ومشدداً في الوقت ذاته على أهمية الهجوم الإيراني على اعتبار أنه «لازم لأجل خلق الردع».

وكان الحرس الثوري الإيراني بالتعاون مع الجيش الإيراني، قد شنّ ليل 13-14 إبريل هجمات مركبة على أهداف داخل إسرائيل باستخدام مجموعة متنوعة من المسيرات والصواريخ محلية الصنع، تراوحت أعدادها بين 250 و300، وذلك رداً على الهجوم الإسرائيلي على القنصلية الإيرانية في دمشق في الأول من الشهر ذاته. وفجر الجمعة الماضي، سُمع دوي انفجارات عدة في محافظة أصفهان، وسط إيران، وفي مدينة تبريز، غربي البلاد، وسط تقارير إسرائيلية وأميركية عن هجوم إسرائيلي على منشآت في أصفهان، لم تؤكدها إسرائيل رسمياً، فيما نفت السلطات الإيرانية تعرّض البلاد لهجوم أجنبي، عازية الانفجارات إلى تصدي الدفاع الجوي الإيراني لـ«أجسام طائرة جوية»، مع تقليلها من حجم الحادث.

وتشير وسائل إعلام إسرائيلية إلى شنّ إسرائيل هجوماً «محدوداً للغاية»، قبل إنه استهدف مواقع في محافظة أصفهان التي تحتضن منشآت نووية وعسكرية حساسة، كما أن مسؤولين إسرائيليين لمّحوا إلى وقوع هجوم إسرائيلي محدود.

وبحسب وكالة «أسوشييتد برس»، في تقرير لها نشرته أول من أمس، فإن صور أقمار اصطناعية تعود لشركة «بلانيت لابز»، التقطت أول من أمس، أشارت إلى أن الضربة الانتقامية الإسرائيلية في أصفهان، أصابت نظام رادار لمنظومة دفاع جوي روسية الصنع، وهو ما يتناقض مع نفي المسؤولين في طهران المتكرر لأي أضرار ناجمة عن الهجوم.

ووفق الوكالة، فإن الضربة التي استهدفت رادار إس 300، وفي ما يبدو أنها محدودة للغاية من قبل الإسرائيليين، إلا أنها ستمثل ضرراً أكبر بكثير من هجوم إيران ضد إسرائيل. وبرأي الوكالة، فإن هذا ربما ما يكون دفع أيدي ومسؤولين إيرانيين، وحتى المرشد الأعلى علي خامنئي، لرفض مناقشة ما فعله الهجوم على الأراضي الإيرانية، في العلن. ولفتت الوكالة إلى اعتقاد المحلّلين بأن كلا الطرفين، إيران وإسرائيل، يحاولان الآن تخفيف التوترات، لكن الخبراء قالوا إن توجيه ضربة إلى نظام الدفاع الجوي الأكثر تقدماً الذي تمتلكه إيران وتستخدمه لحماية مواقعها النووية، يبعث برسالة.

ونقلت الوكالة عن زميلة برنامج السياسة النووية في مؤسسة كارنيغي، نيكول غرايفسكي، قولها إن «هذه الضربة تظهر امتلاك إسرائيل القدرة على اختراق أنظمة الدفاع الجوي الإيرانية، لافتة إلى أن الدقة في الهجوم «كانت ملحوظة للغاية».

وبحسب الوكالة، فإن صور الأقمار الاصطناعية التي التقطتها «بلانت لابز» بالقرب من مطار أصفهان والقاعدة الجوية ذات الاستخدام المزدوج، والواقعة على بعد حوالي 320 كيلومتراً جنوب طهران، تُظهر منطقة قريبة كانت بمثابة نقطة نشر لنظام الدفاع الجوي، كما تظهر بوضوح علامات الحريق حول ما حدّده المحللون، بما في ذلك كريس بيغرز، وهو محلل سابق للصور الحكومية، والذي سبق أن حدده على أنه نظام رادار «غطاء قلاب» يستخدم في نظام إس 300.

وأظهرت الصور الأقل تفصيلاً التي التُقطت بعد يوم الجمعة علامات حروق مماثلة في جميع أنحاء المنطقة، رغم عدم اتضاح ما كان في الموقع. وقال بيغرز، إنه يبدو أن المكونات الأخرى للنظام الصاروخي قد أزيلت من الموقع قبل الهجوم، على الرغم من أنها توفر غطاء دفاعياً لمنشأة نطنز لتخصيب اليورانيوم تحت الأرض في إيران.

خامنئي وعدد من قيادات الجيش والحرس الثوري في طهران، الأحد الماضي (الأناضول)

شرق غرب

عمدة لندن يدافع عن رئيس شرطتها

شدّد مكتب عمدة العاصمة البريطانية لندن، صادق خان، أمس الثلاثاء، على أن مفوض الشرطة في العاصمة مارك رولي يحظى بثقة خان الكاملة. وجاء ذلك بعد تعرّض رولي لانتقادات وبروز دعوات لإقالته، في أعقاب حادثة منع فيها ضابط من الشرطة شخصاً يُدعى جدعون فالتر من عبور الشارع نحو تظاهرة مؤيدة للفلسطينيين، قائلاً له «أنت يهودي». واعتبر فالتر هذه الجملة شكل من معاداة السامية مطالباً بإقالة مفوض الشرطة، فيما كان تبرير رولي بأنه من أجل حفظ سلامته.

(العربي الجديد)

إيران تنتقد العقوبات الأوروبية ضدها

وصف وزير الخارجية الإيراني حسين أمير بعد اللهيان (الصورة)، أمس الثلاثاء، قرار الاتحاد الأوروبي بتوسيع عقوباته على إيران لتشمل برامج التسلح لديها رداً على هجومها بالمسيرات والصواريخ على إسرائيل، في 13 إبريل/نيسان الحالي، بأنه «مؤسف». وكتب عبد اللهيان على منصة إكس (تويتر سابقاً)، أنه «على الاتحاد الأوروبي ألا يتبع توصية واشنطن لإرضاء الصهيوني المجرم»، مشدّداً على أن إيران دافعت عن نفسها في ردها على إسرائيل.

(فرانس برس)

انقرة واثقة من رغبة بغداد في ضرب «الكردستاني»

اعتبر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، في تصريحات صحافية، أمس الثلاثاء، أن العراق يدرك ضرورة القضاء على حزب العمال الكردستاني وأن لديه رغبة في القيام بذلك. وأضاف أن أنقرة تتطلع إلى مساعدة من بغداد في تلك المعركة. وجاء تصريح أردوغان بعد محادثات أجراها في بغداد وأربيل أول من أمس الاثنين في أول زيارة لرئيس تركي إلى العراق منذ عام 2011.

(رويترز)

كيم يُشرف على مناورة للدفاع النووي

أشرف الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون (الصورة)، على أول مناورة لبلاده تحاكي «هجوماً نووياً»، حسب ما أفادت وكالة الأنباء الكورية الشمالية، أمس الثلاثاء. وذكرت الوكالة الرسمية أن التدريبات أجريت، أول من أمس الاثنين، واختبرت لأول مرة نظام إدارة «هجوم نووي» في بيونغ يانغ، مضيفة أنه نظام تحكم يجمع الأسلحة النووية في البلاد.

(فرانس برس)

المخابرات الهولندية: تم إحباط هجمات في أوروبا

كشفت وكالة المخابرات الهولندية (إيه‌آي‌دي)، أمس الثلاثاء، أن أجهزة المخابرات الغربية منعت ما لا يقل عن 10 هجمات لمتشددين في أنحاء متفرقة من أوروبا العام الماضي، وأن العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، زاد خطر وقوع هجمات أخرى. وذكرت الوكالة في تقريرها السنوي، أن الهجمات التي تم إجهاضها شملت خطة طعن عشوائي للأفراد والإعداد لمهاجمة مبان ومناسبات محددة، لكنها لم تخض في مزيد من التفاصيل. وأضافت: «كانت هناك قضيتان مؤثرتان: العبث بالمصاحف في هولندا ودول أوروبية أخرى، والصراع بين إسرائيل وحماس».

(رويترز)

الحدث

تحوّلت القدس المحتلة، أمس الثلاثاء، إلى ثكنة عسكرية بفعل الإجراءات التي اتخذها جيش الاحتلال، مع بدء أيام عيد الفصح اليهودي، والذي يهدد بارتفاع التوتر في المسجد الأقصى، جراء تصعيد المستوطنين اقتحاماتهم والتي يهدّدون فيها بذبح قرابين داخل المسجد

سيدة وطفلها ينظران من نافذة بيتهما المدمر في مخيم نور شمس بطولكرم، الأحد (فرانس برس)

اقتحامات المستوطنين

الأقصى أمام هجمة احتفالات الفصح اليهودي

مواجهات بمخيمين

اقتحمت قوات الاحتلال، أمس الثلاثاء، مخيمي عقبة جبر وعين السلطان، جنوب وشمال مدينة أريحا، حيث نفذت مداهمات للمنازل، واندلعت مواجهات واشتباكات متفرقة بين قوات الاحتلال ومجموعات من الشبان في المخيمين، حيث علت الدعوات عبر مكبرات الصوت في المساجد إلى التصدي لعمليتي الاقتحام.

رام الله ـ **العربي الجديد**

سقط شهيد جديد في الضفة الغربية، أمس الثلاثاء، وذلك مع بوادر تصعيد في المسجد الأقصى بالقدس المحتلة، تزامناً مع الاحتفالات بعيد الفصح اليهودي، الذي بدأت أولى أيامه أمس، ويستمر 8 أيام. وبالتزامن مع مواصلة المستوطنين لانتهاكاتهم في الضفة، واعتداءاتهم على الفلسطينيين وممتلكاتهم، شرع مستوطنون أمس، باقتحام باحات الأقصى بحماية قوات الاحتلال، في أول أيام الفصح اليهودي، فيما حول الاحتلال القدس إلى ثكنة أمنية. وفرضت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس الثلاثاء، تضييقاً واسعاً وإجراءات أمنية مشددة على وصول الفلسطينيين إلى مداخل البلدة القديمة للقدس المحتلة والمسجد الأقصى، بالتزامن مع اقتحام المستوطنين باحاته. ونصبت قوات الاحتلال عشرات الحواجز الحديدية في الشوارع والطرق المؤدية للبلدة القديمة والأقصى، في ظل انتشار مكثف لجنود الاحتلال في أرجاء البلدة وتحويلها إلى ثكنة عسكرية مغلقة. وتحدثت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس، عن اقتحام بالمئات، وصل إلى نحو 300 مستوطن اقتحموا باحات الأقصى أمس، على فترتين، في الصباح وبعد الظهر. وأضافت أن «الشرطة الإسرائيلية قامت بالتضييق على المصلين الفلسطينيين وتم إخراج أحدهم من داخل المسجد». بدورها، أوضحت مصادر محلية لـ«العربي الجديد» أن مجموعات المستوطنين اقتحمت الأقصى بحماية قوات الاحتلال من جهة باب المغاربة الذي تسيطر على إسرائيل تماماً منذ احتلالها القدس، حيث أدّوا صلوات تلمودية في باحات المسجد، تزامناً مع احتفالاتهم بأول أيام عيدهم. وذكر موقع «عرب 48» أن الحاخام المتطرف يهودا غليك، تقدم المجموعة الأولى المقتحمة أمس، والتي ضمّت 85 مستوطناً. ويأتي ذلك في وقت دعت فيه جمعيات استيطانية لتكثيف اقتحامات الأقصى خلال عيد الفصح اليهودي وإدخال القرابين الحيوانية لذبحها في المسجد. وكان نشطاء وحراس من الأقصى قد تمكنوا أول من أمس من إحباط محاولات عدة قام بها المستوطنون لإدخال القرابين الحيوانية إلى المسجد بهدف ذبحها.

ووفق محافظة القدس، فإن شرطة الاحتلال زعمت أول من أمس اعتقال 13 مستوطناً حاولوا إدخال قرابين حيوانية للمسجد الأقصى. وحذرت المحافظة في بيان، من مغبّة إقدام الجمعيات الاستيطانية المدعومة من حكومة بنيامين نتنياهو المتطرفة ومن وزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن غفير، على اقتحام المسجد الأقصى وإدخال القرابين الحيوانية وذبحها في ساحات الأقصى خلال الأيام المقبلة. وأضافت المحافظة أن هذه الدعوات جاءت «لتؤكد نيات الاحتلال بالسيطرة على المسجد الأقصى وتقسيمه مكانياً والسماح للمتطرفين باقتحامه طوال أيام الأسبوع وعلى مدار الساعة».

في غضون ذلك، تواصلت الاعتقالات والاقتحامات التي تنفذها قوات الاحتلال في الضفة الغربية، مع تسجيل استشهاد الفلسطيني عيسى جلايطة (44 عاماً)، برصاص قوات الاحتلال خلال اقتحامها مدينة أريحا شرق الضفة، ومخيمي عين السلطان وعقبة جبر بالمدينة. وقالت وزارة الصحة الفلسطينية إن جلايطة استشهد بعد إصابته برصاصة في الصدر جرّاء عدوان الاحتلال على أريحا، كما تحدثت عن إصابة حرجة لطفل بالرصاص الحي في البطن، وإصابة ثالثة لمواطن في الركبة. وشيّع الفلسطينيون أمس، جثمان جلايطة، بمسقط رأسه في أريحا، على وقع الهتافات الوطنية المنددة بجرائم الاحتلال.

كما اقتحمت قوات الاحتلال، فجر أمس، البلدة القديمة في مدينة نابلس، حيث انتشرت في حارات عدة داخل البلدة، والسوق الشرقي دون أن يبلغ عن اعتقالات، بحسب وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا». وفي محافظة الخليل، اعتقلت قوات الاحتلال، أمس، 4 مواطنين، هم المواطن جواد فايز عبد الحي غلمة، ونجليه معتصم ومنتصر، وسعد القواسمة. يشار إلى أن قوات الاحتلال اعتقلت أول من أمس، من مدينة القدس، الشابين حاتم القواسمة ومعتز غلمة، بزعم تنفيذهما عملية دهس في المدينة. وبموازاة حربه على غزة، صعّد جيش الاحتلال ومستوطنوه اعتداءاتهم على الفلسطينيين وممتلكاتهم في الضفة، ما أدى أيضاً إلى استشهاد 487 فلسطينيا وإصابة نحو 5 آلاف آخرين، بحسب أرقام وزارة الصحة الفلسطينية، أمس. وأكدت الوزارة أن «من بين الشهداء 122 طفلاً و4 سيدات و5 مسنين و10 شهداء من الأسرى داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي».

وكان مساء أول من أمس، قد سجّل إصابة 3 فلسطينيين، برصاص الاحتلال، في مدينة الخليل جنوب الضفة. وأوضحت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في بيان أن الإصابات الثلاث «من بلدة حلحول شمال الخليل، وكان المصابون داخل مركبة تعرضت لإطلاق النار». من جهتها، أفادت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية «وفا»، بأن «قوات الاحتلال المتمركزة عند جسر حلحول، أطلقت الرصاص الحي صوب مركبات المواطنين بشكل مباشر، ما أدى إلى إصابة سيدتين وشاب، إضافة لتضرر عدد من المركبات». كما أفيد أمس عن احتجاز قوات الاحتلال أمس شاباً من الأغوار الشمالية، أثناء مروره عبر حاجز تياسير شرق طوباس. وقال مدير نادي الأسير في طوباس كمال بني عودة، إن الاحتلال احتجز الشاب شافع عدلي دراغمة وفتشه، أثناء مروره عبر الحاجز. وأمس الثلاثاء، اعتصم أهالي الأسرى وممثلو القوى الوطنية والإسلامية ومؤسسات وفعاليات محافظة طولكرم، أمام مكتب الصليب الأحمر، نصرة ودعماً للأسرى والأسيرات في سجون الاحتلال. ورفع المشاركون صور الأسرى، مرددين الهتافات المنددة بممارسات الاحتلال العدوانية، والمشددة على ضرورة الضغط نحو إنقاذ حياتهم وتحقيق حريتهم. وأوضح مدير مكتب نادي الأسير الفلسطيني في طولكرم، إبراهيم النمر، إن الوقفة تأتي «إسناداً للأسرى، خصوصاً أن هناك ما يقارب 10 آلاف أسير، تمارس بحقهم هجمة شرسة موجهة من حكومة الاحتلال المتطرفة».

بدوره، حذّر منسق القوى الوطنية والإسلامية في طولكرم، فيصل سلامة، من استمرار الاحتلال في جرائمه بحق الأسرى بدعم من نتنياهو وتعليمات من بن غفير، الذين يعرضان الأسرى للمضايقات واستمرار معاناتهم». ولفت إلى أن «هذه الممارسات وسلوك الاحتلال على الأرض في غزة، من عدوان ظالم، وقتل تجريف وتدمير في الضفة، إنما هي نفس العنجهية والعنصرية داخل وخارج سجون الاحتلال». كما شاركت فعاليات محافظة جنين، أمس، في الوقفة الأسبوعية لإسناد المعتقلين في سجون الاحتلال.

تقدم الحاخام يهودا غليك، المجموعة الأولى للمقتحمين

استشهد عيسى جلايطة خلال عدوان الاحتلال على أريحا

العراق

التحقيقات بانفجار قاعدة كالسو: لا أدلة على هجوم جوي

أنهت لجنة عراقية مكلفة التحقيق بانفجار قاعدة كالسو مهمتها أمس، معلنة أنه لم يقع هجوم جوي على القاعدة، لكنها لم تحدد سبب الانفجار

بغداد ـ **عادل النواب**

بعد ثلاثة أيام على الانفجار الذي وقع في قاعدة كالسو العسكرية في محافظة بابل، جنوب العاصمة العراقية بغداد، فجر السبت الماضي، أعلنت لجنة مكلفة بالتحقيق في القضية، أمس الثلاثاء، عن النتائج، مستبعدة حصول اعتداء خارجي على القاعدة، من دون أن تحسم سبب حدوث الانفجار.

وأعلنت اللجنة العراقية العليا المكلفة بالتحقيق في حادثة انفجار قاعدة كالسو في تقريرها النهائي، أن شدة الانفجار وحجم المواد المتناثرة من المقذوفات والصواريخ والمواد المتفجرة لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تكون ناتجة عن تأثير صاروخ أو عدة صواريخ محمولة جواً. وذكرت اللجنة في بيان أن «أهم ما جاء في النتائج أن الانفجار أحدث حفرة كبيرة جداً وغير منتظمة الشكل في مكان الحادث، الذي كان يستخدم لتخزين الأعتدة والصواريخ ومختلف المواد المتفجرة»، كاشفة أنه «تم العثور على بقايا خمسة صواريخ متناثرة تبعد 150 متراً عن مكان الحادث، وزعانف 22 صاروخاً تبعد مائة متر عن موقع الانفجار». واعتبرت اللجنة أن «حجم الحفرة يؤكد حدوث انفجار ضخم جداً لأسلحة ومواد شديدة الانفجار كانت موجودة في المكان». ولفتت إلى أن «كافة التقارير الصادرة عن قيادة الدفاع الجوي تؤكد عدم وجود حركة لطائرات مقاتلة أو مسيرة في عموم أجواء محافظة بابل (حيث مقر القاعدة) قبل وقت الانفجار وأثنائه وبعده، كما أن شدة الانفجار وحجم المواد المتناثرة من المقذوفات والصواريخ والمواد المتفجرة لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تكون بتأثير صاروخ أو عدة صواريخ محمولة جواً». وأوضحت اللجنة أنه «من خلال فحص العينات الترابية من الحفرة وبعض القطع المعدنية لبقايا الصواريخ داخل المختبرات، ثبت وجود ثلاث مواد لا مادة واحدة تستخدم في صناعة المتفجرات والصواريخ وهي تي أن تي ونترات الأمونيا وثنائي بوتيل الفثالات DIBUTYLPHTHALATE وجميعها مواد شديدة الانفجار وتستخدم في صناعة الذخائر الحربية». وكان الانفجار قد أسفر عن مقتل منتسب للحشد الشعبي الذي يضم فصائل متحالفة مع إيران.

وعقب الانفجار، وجهت فصائل مسلحة الاتهامات للقوات الأميركية والإسرائيلية بالوقوف وراء ما اعتبرته قصفاً جوياً استهدف القاعدة الأهم للفصائل المسلحة، لكن السلطات العراقية نفت ضمناً وجود أي هجوم أو اختراق للأجواء العراقية، وأعلنت فتح تحقيق في الانفجار. من جهتها، نفت قوات التحالف الدولي في العراق ووزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) أي صلة بالانفجار، في رد واضح على تبني إعلام الفصائل الحليفة لطهران فرضية أن قاعدة كالسو تعرضت لقصف جوي من طائرة حربية. ووقع الانفجار بعد يوم من الهجوم الإسرائيلي على إيران، الجمعة الماضي، في ظلّ أجواء من التوتر شابت سماء الشرق الأوسط، بعد شنّ إيران هجوماً بمسيرات وصواريخ على إسرائيل ليل 13 - 14 إبريل/ نيسان الحالي، رداً على استهداف الاحتلال القنصلية الإيرانية في العاصمة السورية دمشق، في 1 إبريل الحالي. وكانت خلية الإعلام الأمني، التابعة للحكومة في بغداد، قد أفادت صباح السبت الماضي، في بيان، بأن الانفجار أدى إلى مقتل عنصر بالحشد الشعبي، وإصابة تسعة آخرين بالانفجار، معلنة عن تشكيل لجنة فنية عليا مختصة من الدفاع المدني والصنوف الأخرى ذات العلاقة لبيان أسباب الانفجار والحرائق في موقع ومحيط منطقة وقوعه.

وحول التقرير ونتائجه، اعتبر عضو لجنة الأمن والدفاع في البرلمان العراقي مهدي تقي، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «تقرير اللجنة حدّد أن الانفجار لم يكن من خلال قصف جوي، لكن بنفس الوقت لم يحدد السبب الرئيسي لحدوثه، وما إذا كان حادثاً عرضياً بسبب سوء التخزين في ظلّ ارتفاع درجات الحرارة أو أن الحادث تم بفعل فاعل أو بشكل متعمد». ورأى تقي أن «التقرير لم يشر إلى أي جهة مسؤولة أو مقصرة بهذا الحادث، رغم أنه أسفر عن سقوط خسائر بشرية وكذلك مادية مختلفة، ولهذا نعتقد أن التحقيق غير متكامل لأنه لم يكشف السبب الرئيسي للانفجار، رغم أن الشكوك بحصول قصف موجود لدى الكثيرين». وأضاف تقي أن «لجنة الأمن والدفاع البرلمانية ستعمل خلال اليومين المقبلين على استضافة أعضاء فريق التحقيق، لدراسة نتائج التحقيق معهم ولمعرفة أسباب الانفجار الذي حصل، فربما تكون هناك نتائج سرية أمنية لا يمكن كشفها للرأي العام، وهذا ما سنتأكد منه، كما أننا سنرسل لجنة تقصي حقائق برلمانية للتحقيق بهذا الانفجار بعد اكتمال عمل اللجان الفنية والأمنية والعسكرية».

مهدي تقي: لم يحدد تقرير اللجنة السبب الرئيسي للانفجار

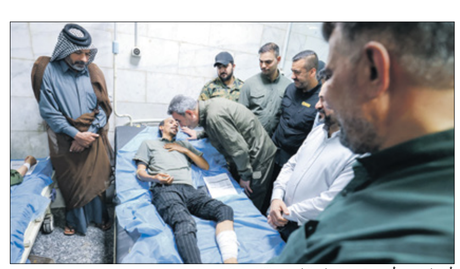
قُتل شخص وأصيب 9 من الحشد الشعبي بالانفجار (كرار جبار/فرانس برس)

رصد

تزامناً مع عدوانه على غزة، ينفّذ الاحتلال جرائم مروعة بحق الأسرى الفلسطينيين، فضلاً عن أن عدد من استشهدوا منهم منذ 7 أكتوبر هو الأعلى تاريخياً قياساً بالمدة الزمنية

تعذيب ممنهج للأسرى

200 يوم من الجرائم الإسرائيلية الأقسى تاريخياً

رام الله ـ **العربي الجديد**

كشفت مائتا يوم من العدوان الإسرائيلي على غزة، منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، حجم العدوان الذي يشنّه الاحتلال بالتوازي مع الحرب، على الأسرى الفلسطينيين الذين تعتبر قضيتهم مركزية لدى الشعب والمقاومة الفلسطينية. وفي هذا السياق، قال نادي الأسير الفلسطيني، أمس الثلاثاء، إن الاحتلال الإسرائيلي نفّذ «جرائم مروعة وخطيرة» بحق الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين، موضحاً تفاصيلها بالأرقام، بعد مرور مائتي يوم على حرب الإبادة الجماعية في غزة، إذ تواصلت «على مدار أكثر من ستة أشهر من العدوان المتواصل والمتصاعد». وأوضح النادي، في ورقة حقائق بمناسبة مرور 200 يوم على حرب غزة، أن جرائم الاحتلال بحق الأسرى، أدّت إلى «استشهاد ما لا يقل عن 16 أسيراً ممن تم إعلانهم فقط، في حين يواصل الاحتلال جريمة الإخفاء القسري بحقّ معتقلي غزة ومنهم الشهداء الذين ارتقوا في المعسكرات، ليُشكل هذا العدد من الشهداء بين صفوف الأسرى والمعتقلين مقارنة بالفترة الزمنية، الأعلى تاريخياً، وذلك وفقاً للمعطيات المتوفرة تاريخياً حول أعداد الشهداء الأسرى في السجون». ووفق نادي الأسير، فقد نفّذت قوات الاحتلال حملات اعتقال واسعة في أنحاء فلسطين كلها، وتمكّنت مؤسسات الأسرى من توثيق ما لا يقل 8430 حالة اعتقال في الضفة الغربية منذ 7 أكتوبر الماضي، والتي شملت كل فئات المجتمع الفلسطيني. ومن بين حالات الاعتقال، وفق النادي، 280 سيدة وفتاة (حيث تشمل هذه الإحصائية النساء اللواتي أعتقلن من الأراضي المحتلة عام 1948، واللواتي اعتقلن من الضفة ويحملن هويات تشير إلى أنهن من سكان غزة)، وبلغ عدد حالات الاعتقال بين صفوف الأطفال ما لا يقل عن 540، علماً أن حالات الاعتقال تشمل من أبقى الاحتلال على اعتقالهم، ومن تم الإفراج عنهم لاحقاً.

وأشار النادي إلى أن غالبية من أبقى الاحتلال على اعتقالهم جرى تحويلهم إلى الاعتقال الإداري، أو قدّمت بحقهم لوائح اتهام بالتحريض على مواقع التواصل الاجتماعي. ويواصل الاحتلال تنفيذ جريمة الإخفاء القسري بحقّ معتقلي غزة، ولم يتسنّ للمؤسسات الفلسطينية الحصول على أعداد دقيقة لمن تعرضوا للاعتقال في غزة، إلا أن عددهم يقدر بالآلاف. فمنذ بداية العدوان، رفض الاحتلال الإفصاح عن أي معطيات حول أعدادهم، وأماكن احتجازهم، وكذلك أوضاعهم الصحية.

وبلغ عدد إجمالي الأسرى في سجون الاحتلال حتى بداية شهر إبريل/نيسان الحالي، أكثر من 9500، في حين بلغ عدد المعتقلين الإداريين في سجون الاحتلال أكثر من 3660، وبلغ عدد من صنفهم الاحتلال بـ«المقاتلين غير الشرعيين»، 849 معتقلاً، وفقاً لما أعلنته إدارة السجون الإسرائيلية، وهذا المعطى الوحيد المعلن بشأن معتقلي غزة في السجون، إضافة إلى عمليات الاعتقال الواسعة في الأراضي المحتلة عام 1948 وتحديداً على خلفية ما يسمى بالتحريض. وبحسب نادي الأسير، عكست حملات الاعتقال بعد 7 أكتوبر، مستوى عالياً من التوحش بحقّ المعتقلين وعائلاتهم، والتي شكّلت كذلك امتداداً للجرائم والانتهاكات التي انتهجتها بحقّهم قبل هذا التاريخ، إلا أن المتغير الأساسي في ذلك هو كثافة هذه الجرائم. ومن أبرز تلك الجرائم، عمليات الإعدام الميداني، وإطلاق النار عليهم مباشرة قبل الاعتقال، أو التهديد بذلك، بالإضافة إلى الضرب المبرّح، وعمليات التحقيق الميداني التي طاولت المئات، وعمليات التروبع والإذلال، والاعتداءات الجنسية، واستخدام الكلاب البوليسية، واستخدام المواطنين دروعاً بشرية ورهائن، عدا عن عمليات التخريب والتدمير التي طاولت المنازل والممتلكات الخاصة ومصادرتها.

وعكست شهادات معتقلي غزة المفرج عنهم، وآثار التعذيب الواضحة على أجسادهم، دلائل على مستوى الجرائم والتوحش الذي ينفذه الاحتلال بحقّهم، من بينهم معتقلون استُشهدوا جرّاء عمليات التعذيب والجرائم الطبية ولم يكشف الاحتلال حتى اليوم عن هوياتهم وظروف احتجازهم، هذا عدا عن التقارير التي كشف عنها الاحتلال حول ذلك، واعترافه بإعدام معتقلين، إضافة إلى أحد التقارير الذي يتضمن شهادة لطبيب إسرائيلي أفاد ببتر أطراف معتقلين مرضى ومصابين في إحدى المنشآت التابعة لمعسكر «سيدي تيمان» (في تقرير لصحيفة «هآرتس» في 7 إبريل الحالي).

يُشار إلى أن إدارة السجون الإسرائيلية كانت قد أعلنت مطلع الشهر الحالي، احتجاز 849 معتقلاً ممن صنفتهم بـ«المقاتلين غير الشرعيين»، وهذا المعطى لا يشمل معتقلي غزة المحتجزين في المعسكرات، يضاف إليه وجود 24 طفلاً من غزة في سجن مجدو، بالإضافة إلى مجموعة من الأسيرات في سجن الدامون، وهذه المعطيات كذلك لا تشمل كل الأطفال المعتقلين من غزة أو النساء. من جهة أخرى، بلغ عدد المعتقلين الإداريين حتى بداية إبريل الحالي، أكثر من 3660 معتقلاً إدارياً، من بينهم 22 من النساء، وأكثر من 40 طفلاً، علماً أن عدد أوامر الاعتقال الإداري التي صدرت بعد 7 أكتوبر، بين أوامر جديدة وأوامر تجديد، بلغت 5210. واعتقلت سلطات الاحتلال بعد 7 أكتوبر الماضي، المئات من المواطنين على خلفية ما يسمى بالتحريض على مواقع التواصل الاجتماعي أو عبر وسائل الإعلام، وقد استهدفت كل فئات المجتمع الفلسطيني. ومن لم يتمكن الاحتلال من توجيه لائحة اتهام إليه حول التحريض، تم تحويله إلى الاعتقال الإداري. ومع بداية العدوان، فرضت إدارة السجون الإسرائيلية جملة من الإجراءات لتضييق الخناق والانتقام من الأسرى الفلسطينيين داخل السجون، بالإضافة إلى الاعتداءات وعمليات الضرب المبرّح والتعذيب التي بلغت ذروتها بعد 7 أكتوبر. وسُجّلت المئات من الإصابات بين صفوف الأسرى والأسيرات بما فيها الأطفال والمرضى وكبار السّن الذين تعرضوا للاعتداء من وحدات القمع.

وتنوعت سبل التنكيل منذ ذلك التاريخ بين تعطيش وتجويع، بالإضافة إلى سحب كل مستلزمات الحياة الأساسية والإبقاء على الحد الأدنى منها، حيث سحبت إدارة السجون جميع الأدوات الكهربائية، والملابس، والطعام الخاص بالأسرى، وعزلتهم عن العالم الخارجي لغاية اليوم، إضافة إلى زيادة حالة الاكتظاظ العالية جداً، والجرائم الطبية التي تصاعدت، مع تحويل كل الإجراءات إلى محطة لـ«إذلال. ووفق نادي الأسير، يواصل الاحتلال منع اللجنة الدولية للصليب الأحمر من القيام بزيارات للأسرى والمعتقلين في سجونه.

بلغ عدد إجمالي الأسرى حتى بداية إبريل، أكثر من 9500

استشهاد ما لا يقل عن 16 أسيراً مُعلنين منذ 7 أكتوبر

من تظاهرة يوم الأسير في رام الله، 17 أبريل الحالي (عصام ريماوي/الأناضول)

تقرير

قمة سعيّد وتبون والمنفي: الوقائع تكبح التطلعات

أسئلة كثيرة تُطرح عن القمة الثلاثية بين الرئيس التونسي قيس سعيّد، ونظيره الجزائري عبد المجيد تبون، ورئيس المجلس الرئاسي الليبي محمد المنفي

تونس ـ **وليد التليلي**

تطرح القمة الثلاثية التي جمعت الرئيس التونسي قيس سعيّد، ونظيره الجزائري عبد المجيد تبون، ورئيس المجلس الرئاسي الليبي محمد المنفي، أمس الأول الاثنين في تونس، أسئلة كثيرة عن خلفياتها الحقيقية وجدواها وآفاقها، وتداعياتها الممكنة إقليمياً، وانعكاساتها على كل بلد. وهذا اللقاء هو الثاني من نوعه بعد اجتماع أول عُقد في الجزائر في مارس/ آذار الماضي، على هامش قمة الغاز، إذ كان القادة الثلاثة قد اتفقوا وقتها على إجراء هذه الاجتماعات كل ثلاثة أشهر. الاجتماع الثلاثي أمس الأول شمل ملفات بشكل مبدئي سُنّة حميدة ومطلوبة، لأن التشاور بين البلدان ذات الحدود المشتركة والتحديات المشتركة أمر ضروري».

وعن غياب المغرب وموريتانيا عن اللقاء، باتحاد المغرب العربي الكبير (تأسس في فبراير/ شباط 1989 في مراكش) الذي لم يُكتب له النجاح، على الرغم من كل المحاولات على مدى العقود الماضية، ومن أسباب فشله الرئيسية الخلاف الجزائري المغربي حول الصحراء وغيره من الملفات. ولم يُشِر اجتماع الاثنين صراحة إلى توجّه لتشكيل تكتل إقليمي جديد، ولكن من خلال أبرز مخرجاته يبشّر بذلك ويضع خطوطاً عريضة له، خصوصاً أن البيان الختامي يشير إلى «صوت موحد ومسموع للدول الثلاث»، وكذلك إلى «حضور لافت وتفاعل في الانتماءات الإقليمية والدولية». كذلك قال القادة الثلاثة إنه «مع بروز مستجدات إقليمية وأزمات دولية متلاحقة، لا يمكن لأي دولة أن تواجه تداعياتها بمفردها»، داعين إلى الاهتمام بالجانب الاقتصادي وعدم الاقتصار على الجانب السياسي فقط في التشاور بينهم.

ويعتبر الباحث في العلاقات الدولية بشير الجويني، في حديث لـ«العربي الجديد»، أنه «في ظل الظروف الدولية المتقلبة بشكل عام، وفي ظل الاضطرابات في المنطقة المغاربية في جنوب الصحراء والمتوسط، سيكون من المهم، بل ومن المحبذ، تداول المسائل ذات الاهتمام المشترك في إطار ثنائي أو ثلاثي، فهذا الإطار أو هذا اللقاء بشكل مبدئي سُنّة حميدة ومطلوبة، لأن التشاور بين البلدان ذات الحدود المشتركة والتحديات المشتركة أمر ضروري».

يشير الجويني إلى أن «البعض قد يقول إن هذا الاجتماع موجّه ضد طرف أو ضد باقي أطراف الاتحاد المغاربي، والمقصود المغرب وموريتانيا، ولكن لم يصدر شيء يؤكد هذه التكهنات، وكل ما نأمله من هذا الاجتماع أن يكون اجتماعاً مثمراً ذا بُعد استراتيجي عميق لا يتعلق فقط بمناكفات سياسية من هنا أو من هناك، وأن يرشح عنه ما ينفع المواطنين في هذه البلدان الثلاثة، ويُقدّم ولو خطوة بسيطة جداً في الحلم المغاربي وفي بناء هذا التكتل المغاربي المنشود». ويشدد على أنه «على الرغم من مرور كل هذه السنوات ومن كل العقبات الموجودة، الهيكلية والموضوعية والدولية والظرفية الإقليمية، إلا أنه يبقى الحلم المنشود لكل المغاربيين، والسبيل الأوحد والأمثل للتصدي للتهديدات الداخلية والخارجية».

من جهته، يستبعد مؤسس مركز الدراسات الاستراتيجية حول المغرب العربي عدنان منصر، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن «يكون لهذا اللقاء أي انعكاسات استراتيجية خارج منطقة المغرب العربي، سواء تعلق الأمر بأوروبا أو بمنطقة جنوب الصحراء»، مضيفاً: «الأمر في اعتقادي لا يعدو أن يكون أحد مظاهر التوتر في المنطقة، خصوصاً التوتر القديم والمتصاعد بين الجزائر والمغرب».

وعن الاستفادة الاقتصادية الممكنة لبلدان تلتقي حول حدود مشتركة، يقول منصر: «فعلياً، وفي السياق الحالي، يصعب أن تكون لهذا المحور خطط تكامل اقتصادي أو مجرد زيادة معتبرة في حجم المبادلات، لأن هيكلة الاقتصادات الثلاثة وغياب الإرادة الفعلية، يمثّلان عوائق موضوعية أمام هذا الهدف». وعن إمكانية تطور هذا التكتل واستمراره مستقبلاً، يشدد منصر على أنه «حتى ينجح تكتل ما، يجب أن تسنده كثير من العوامل الموضوعية، أي يجب أن يكون بناؤه ضرورة موضوعية»، مضيفاً: «عملياً، إن الاقتصادات المغاربية ذات اندماج ضعيف جداً، وحجم المبادلات البينية متدنٍّ جداً، والأقسى من ذلك أنه منذ إحداث الاتحاد المغاربي قبل 35 عاماً، لم تتغير الأمور بتاتاً». ويتابع: «هذا يدل على أن الذين حكموا البلدان الخمسة عجزوا عن وضع تصوّر يحقق الاندماج أو حتى تحسينه، وعجزوا عن تحقيقه. معنى ذلك أنهم لم يروا ضرورة له، فبقي الاتحاد المغاربي هيكلاً بيروقراطياً بلا فائدة، بل إن قيادات الدول الخمس عجزت حتى عن تنظيم قمة مغاربية منذ قمة التأسيس قبل ثلاثة عقود ونصف».

عدنان منصر: الاقتصادات المغاربية ذات اندماج ضعيف جداً

شرق غرب

الجيش الفيليبيني يقتل قائد مجموعة مسلحة

أعلن مسؤولون عسكريون فيليبينيون، أمس الثلاثاء، أن الجيش قتل زعيم جماعة «مقاتلي بانغسامورو الإسلاميين من أجل الحرية» محيي الدين أنيمبانغ، وشقيقه ساجا أنيمبانغ و10 مسلحين آخرين مشتبه بهم، في اشتباكات حصلت أول من أمس الاثنين، في منطقة نائية في جنوب البلاد.

(أسوشييتد برس)

المعارضة الهندية تنتقد مودي لمهاجمته المسلمين

اتهم حزب المؤتمر الهندي، حزب المعارضة الرئيسي في الهند، رئيس الوزراء ناريندرا مودي (الصورة)، أمس الثلاثاء، ببث خطاب كراهية بعد وصفه المسلمين بـ«المتسللين»، واستخدامه في بعض خطاباته الأخيرة التحريض ضد الأقلية المسلمة. ووصف المتحدث باسم حزب المؤتمر أبهيشيك مانو سينغفي تصريحات رئيس الوزراء بأنها «مرفوضة بشدة». وكان مودي قد قال في تجمع حاشد، الأحد الماضي، في ولاية راجاستان الغربية، إنه عندما كان حزب المؤتمر في الحكومة «قالوا (المسؤولين فيه) إن المسلمين لهم الحق الأول في موارد البلاد». وأضاف أنه إذا عاد الحزب المعارض إلى السلطة «سيجمع كل ثرواتكم ويوزعها على من لديهم مزيد من الأطفال».

(أسوشييتد برس)

رئيس الجنائية الدولية يلتقي مادورو

التقى الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو، مساء أول من أمس الاثنين، رئيس المحكمة الجنائية الدولية كريم خان، بينما يواجه تحقيقاً مستمراً من المحكمة في جرائم ضد الإنسانية بسبب قمعة احتجاجات مناهضة للحكومة. والزيارة هي الرابعة لخان إلى فنزويلا، وتتعلق بمسؤولية مادورو عن انتهاكات مزعومة تتضمن الاعتقال التعسفي والتعذيب والعنف الجنسي التي ارتكبتها قوات الأمن المنتشرة لقمع احتجاجات عام 2017.

(أسوشييتد برس)

اتفاق إيراني ـ باكستاني بشأن الحدود

اتفقت إيران وباكستان على حظر جميع التنظيمات والأحزاب المسلحة التي «تهدد أمن المنطقة واستقرار البلدين»، أمس الثلاثاء، وذلك إثر لقاء الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي (الصورة)، قائد الجيش الباكستاني الجنرال عاصم منير. وفي بيان صادر عن الجيش الباكستاني، فإن قائده شدّد على ضرورة التنسيق بين الدولتين من أجل تأمين الحدود. ورئيسي أرفع مسؤول إيراني يزور إسلام آباد بعد التوترات التي سادت بين البلدين في 16 يناير/ كانون الثاني الماضي، وقد بدأ زيارته أول من أمس الاثنين، على أن تنتهي اليوم الأربعاء.

(العربي الجديد)

اجتماع لبناء الثقة بين اليونان وتركيا

أعلنت وزارة الدفاع التركية، أمس الثلاثاء، أن تركيا واليونان عقدتا جولة جديدة من اجتماعات بناء الثقة في العاصمة اليونانية أثينا. وأضافت في بيان أن الاجتماع الذي عقد أول من أمس الاثنين، حضره سفراء ومسؤولون عسكريون رفيعو المستوى.

(الأناضول)

قضية

تحوّل قطاع الاتصالات إلى أداة حربية في السودان، حيث يعمد كل طرف إلى قطع الاتصالات عن مناطق سيطرة الطرف الآخر، وهو ما يثير مخاوف من كارثة إنسانية نظراً لاعتماد المواطنين على التحويلات المالية لتأمين احتياجاتهم

حرب السودان

الاتصالات سلاح فتّاك ينذر بكارثة إنسانية

الخرطوم ـ **أيمن إبراهيم**

يخوض الجيش السوداني وقوات الدعم السريع حرباً موازية للقتال الأساسي الذي دخل عامه الثاني، ساحتها قطاع الاتصالات منذ فبراير/شباط الماضي، حين انقطعت شبكات الاتصالات في جميع ولايات البلاد قبل أن تتمكن الشركات العاملة من إعادة الشبكة إلى بعض المناطق. ويتسبّب هذا الانقطاع في تفاقم الأوضاع المعيشية للمواطنين بسبب توقف التطبيقات المصرفية والتحويلات المالية وانعدام المال النقدي لديهم في بلد يشهد إحدى أسوأ الأزمات الإنسانية في العالم. وفي ظل استخدام طرفي الحرب كل الوسائل لتحقيق انتصارات، شكلت حرب الاتصالات واحدة من الوسائل التي استُخدمت بشكل كبير في هذا الصراع، وسط اتهامات حقوقية بأن ذلك يندرج ضمن جرائم الحرب، لما له من تأثير مباشر على المواطنين وحياتهم. ومنذ اندلاع المواجهات بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في 15 إبريل/نيسان 2023، انقسم الناس بين مناطق سيطرة كل طرف بلا مساعدات إنسانية تذكر، وباتوا يعتمدون على الأسواق القليلة العاملة في توفير الغذاء والدواء، وعلى التحويلات المالية التي تصلهم من الأهل والأصدقاء داخل البلاد وخارجها، بعدما فقد ملايين السودانيين وظائفهم ومصادر رزقهم جراء توقف عمل المؤسسات والمصانع والأسواق والمشاريع المختلفة.

وفي مطلع فبراير 2024 انقطعت شبكات الاتصالات التي تشغّلها ثلاث شركات هي «زين» الكويتية و«سوداني» السودانية و«إم تي إن» الجنوب أفريقية عن عموم البلاد، وتبادل الجيش و«الدعم السريع» الاتهامات بشأن المسؤولية عن قطع الخدمة. لكن العضو المنتدب لشركة «زين سودان» الفاتح عروة، قال في مقطع فيديو نُشر على مواقع التواصل الاجتماعي في فبراير الماضي، إن قوات الدعم السريع قطعت خدمات الشركة بعد إيقافها مولدات الكهرباء عن مركز البيانات الرئيسي الموجود في منطقة جِتْرة في العاصمة الخرطوم، مما أدى لقطع الشبكة عن السودان بأكمله. ونفى عروة أن تكون الشركة قد تلقت توجيهات من أي جهة بقطع الخدمة عن دارفور، إذ اتهم مؤيدو الدعم السريع الجيش في منشورات على «فيسبوك» بقطع الخدمة عن دارفور التي تخضع أجزاء واسعة منها لسيطرة «الدعم». وأشار عروة إلى أن الخدمة انقطعت هناك بسبب الحرب وعدم القدرة على توصيل الوقود ومعدات الصيانة وتأمين فرق العمل. واكتفت الشركات بالاعتذار لمشتركيها عن توقف الخدمة بسبب ظروف خارجة عن الإرادة حسب وصفها، أما شركتا «زين» و«سوداني» فتمكنتا من إعادة التغطية في عدد من الولايات، فيما ظلّت مناطق أخرى مثل أجزاء من ولايات الجزيرة والخرطوم والنيل الأبيض ودارفور وكردفان خارج التغطية، بينما لم تتمكن شركة «إم تي أن» من العودة للعمل بعد. وكان قطاع الاتصالات محل صراع سياسي منذ سقوط نظام الرئيس المخلوع عمر البشير بثورة شعبية في 11 إبريل/نيسان 2019، إذ تسلّم السلطة المجلس العسكري الذي كوّنه قادة الجيش برئاسة عبد الفتاح البرهان والذي أصدر قراراً منتصف أغسطس/آب 2019 يقضي بتبعية جهاز الاتصالات والبريد لوزارة الدفاع بدلاً من وزارتي الإعلام والاتصالات. وبعد تشكيل مجلس السيادة أصدر البرهان قراراً آخر في سبتمبر/أيلول 2019 ألغى القرار السابق وقضى بتبعية جهاز الاتصالات هذه المرة للمجلس السيادي. ومنذ ذلك الوقت، تم قطع شبكة الاتصالات والإنترنت أكثر من مرة بسبب التظاهرات والاحتجاجات المتواصلة الرافضة لوجود العسكر في السلطة، وكان أبرزها قطع الاتصالات خلال وبعد مجزرة فضّ الاعتصام أمام قيادة الجيش في الخرطوم في يونيو/حزيران 2019، وقطعها لنحو شهر كامل في أعقاب الانقلاب العسكري في 25 أكتوبر/تشرين الأول 2021 الذي نفّذه البرهان وقائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو (حميدتي) ضد حكومة عبد الله حمدوك. وخلال الأيام الماضية تداول نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي خطاباً من مدير جهاز تنظيم الاتصالات والبريد موجّهاً بتاريخ 7 ديسمبر/كانون الأول 2023 يطلب فيه من قوات الشرطة منع استخدام ومصادرة أجهزة الإنترنت الفضائية «ستارلينك»، وهي الأجهزة التي أدخلتها قوات الدعم السريع بكثرة إلى أماكن سيطرتها لتعويض قطاع الشبكات العامة. وحوّلت قوات الدعم هذه الأجهزة إلى مصادر دخل لجهة أن المواطنين اضطروا لاستخدام هذه الأجهزة للتواصل مع ذويهم والحصول على تحويلات مالية لشراء السلع الغذائية والدفع لأصحاب المتاجر. والأسبوع الماضي، أشارت تقارير صحافية في السودان إلى أن شركة «سبيس إكس» الأميركية التي تشغّل خدمة إنترنت «ستارلينك» استجابت لطلب السلطات السودانية لإيقاف عمل محطات خدمة «الإنترنت الفضائي» من السودان اعتباراً من نهاية إبريل الحالي، لكن الحكومة السودانية لم تُصدر ما يفيد بطلب ذلك واكتفت بالصمت. كما ذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية في 16 إبريل الحالي، أن المستخدمين الذين يصلون إلى خدمة الإنترنت عبر الأقمار الاصطناعية في السودان وزيمبابوي وجنوب أفريقيا، حيث لم يتم ترخيصها، تلقوا إشعارات من «ستارلينك» بأنه سيتم قطع الخدمة عنهم بنهاية إبريل الحالي. وقال المحامي والمدافع عن حقوق الإنسان عثمان صالح، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن قطع شبكات الاتصالات في السودان يأتي في إطار الحرب الدائرة بين الجيش والدعم السريع، وهما يستخدمان كل الوسائل لتحقيق انتصارات على الأرض، من دون أن يحسبوا تأثيرها على المواطن، وإنما يحسبون تحقيق الانتصارات على العدو المفترض. ولفت إلى أن حرب الاتصالات واحدة من المسائل التي استُخدمت بكثرة في السودان، وهناك مناطق كثيرة تم قطع الشبكة عنها. وأشار إلى أن أول تأثير لذلك أن الناس داخل السودان لا يستطيعون التواصل مع الآخرين ولا يستطيعون الاطمئنان إلى أهلهم مع انتشار رقعة الحرب والرصاص المنهمر، لأن قطع شبكة الاتصالات عرقل التواصل، وهو أكبر ضرر أصاب الشعب خلال هذه الفترة، في وقت توقفت كل الأعمال واستهلك الناس مدخراتهم، وأصبح اعتمادهم على المعيشة يستند بصورة أساسية على تحويلات الخارج والتي تعتمد بدورها على شبكة الاتصالات. ولفت إلى أن قطع الشبكة يعني قطع مصدر دخل كل الأسر في السودان، وتعريضها للتجويع، مضيفاً: «من أخطر الأسلحة استخدام سلاح التجويع ضد شعبك». وأوضح صالح أن خدمة الإنترنت عبر الأقمار الاصطناعية مخصصة للمناطق المنكوبة لتوفير الشبكة للمناطق التي لا تصلها الخدمة التقليدية، لافتاً إلى أن الحكومة قررت إيقاف خدمة «ستارلينك» وهي لم تدرس هذا القرار، أو أنها تعرف آثاره لكنها غير مهتمة بتأثير ذلك على انقطاع الشعب عن العالم، وتوقف التحويلات المرسلة للمعيشة والعلاج ومشاكل الحياة اليومية. واعتبر المدافع عن حقوق الإنسان أن ما تقوم به الحكومة السودانية يندرج ضمن جرائم الحرب، لأنه يؤثر على المواطنين وهم غير مشتركين في الحرب بصورة مباشرة، وفرض عقوبات عليهم يمكن أن يؤدي لتعريض حياتهم وصحتهم للخطر. وأضاف: «تتحمل الحكومة المسؤولية عن ذلك لأنه بقطع خدمة الإنترنت يتوقف التواصل وارتباط السودان بالعالم، ويتوقف التعليم عن بُعد، والبنوك والتحويلات المالية، ويتم حرمان الناس من كل هذه الخدمات». وفي الخرطوم حيث جالت «العربي الجديد» في مناطق طيبة والشقيلاب والدخينات والكلاكلة اللفة جنوب الخرطوم، افتتح مواطنون وتجار متعاونون مع قوات الدعم السريع مكاتب لتقديم خدمة الإنترنت عبر «ستارلينك»، وتبلغ قيمة الاتصال لمدة ساعة ما بين ألفين وثلاثة آلاف جنيه (الدولار الأميركي يساوي نحو 1400 جنيه). ومثّل ذلك طوق نجاة للمواطنين الذين عانوا من انقطاع شبكات الاتصال التي يحصلون عبرها على تحويلات وإعانات مالية من خلال التطبيقات المصرفية، وقد سادت الآن حالة من الخوف وسط هؤلاء المواطنين بسبب توقف حصولهم على المال إذا تم قطع الإنترنت. وباتت غرف طوارئ عديدة شكّلتها لجان المقاومة (تنظيمات شعبية) ومنظمات خيرية، ومبادرات المطابخ الشبابية في الأحياء، تعتمد على التبرعات التي تصلها عبر التطبيقات المصرفية لشراء السلع الغذائية وتشغيل آبار ومحطات المياه من أجل معيشة السكان الموجودين في مناطق سيطرة الدعم السريع، أو الموجودين في مناطق لا تصلها المساعدات الإنسانية وتضم الآلاف من النازحين الذين لا يملكون قوت يومهم ويعتمدون على هذه المطابخ في الحصول على الطعام. وتنشر هذه المبادرات أرقام حساباتها على مواقع التواصل وتتلقى التبرعات لإطعام الناس. وأبدى أحمد، وهو عضو في أحد المطابخ الخيرية بمنطقة شرق النيل في الخرطوم بحري، مخاوفه من وقوع كارثة ومجاعة إذا توقفت المطابخ الخيرية التي تقدم الطعام والماء للأسر المحاصرة في الخرطوم. وأضاف، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن مطبخهم يقدم الوجبات لنحو 600 أسرة يومياً، ويعتمد في ذلك على التحويلات المالية التي ترد للمطبخ من فاعلي الخير والمتبرعين داخل وخارج السودان. وقال إن آلاف الأسر في الخرطوم، التي تقع مناطق واسعة منها تحت سيطرة قوات الدعم السريع، تستخدم شبكة الإنترنت والاتصالات للتواصل مع ذويها وتلقي الإعانات المالية، لافتاً إلى أن مطبخهم يعتمد على تطبيق «بنكك» التابع لبنك الخرطوم، وتطبيق «فوري» التابع لبنك فيصل الإسلامي، لشراء السلع. وإذا انقطع الإنترنت سيتوقف عملهم بالكامل. من جهته، قال المواطن مصطفى علي، الذي يقيم في الخرطوم، لـ«العربي الجديد»، إنه بعد توقف شبكات الاتصالات العامة واجه وأسرته الجوع بسبب فشلهم في الحصول على مال نقدي عبر تحويله من تطبيقهم المصرفي للمتاجر مثلما كان يفعل سابقاً. ولفت إلى أنه بعد فتح مكاتب تقديم الإنترنت عبر «ستارلينك» تمكن من الحصول على تحويلاته المالية من الأقارب وأشقائه خارج الخرطوم. وتابع: «أذهب إلى مكتب خدمة «واي فاي» وأقوم بالتحويل من التطبيق المصرفي لصاحب المكتب ويعطيني مالاً نقدياً مقابل نسبة 10 في المائة، وهكذا نشتري السلع الغذائية، لكن إذا توقفت الشبكة مجدداً فسنواجه الجوع بلا شك».

سودانيون أمام فرع لبنك الخرطوم في بورتسودان، أغسطس الماضي (فرانس برس)

دخل قطاع الاتصالات في الصراع منذ سقوط نظام البشير

عثمان صالح: قطع شبكة الإنترنت يعني قطع مصدر دخل الأسر

المعارك تصل إلى الفاشر

اطاحت الهجمات التي وقعت حول مدينة الفاشر منذ 16 إبريل/ نيسان الحالي بالهدنة التي كانت سائدة. والفاشر هي آخر مدينة رئيسية في إقليم دارفور التي لا تخضع لسيطرة قوات الدعم السريع. وقال شهود إن الجيش عزز الإمدادات والقوات، بما في ذلك النزال الجوي لقاعدته في المدينة. وقال جيش تحرير السودان بزعامة مني مناوي، وحركة العدل والمساواة بزعامة جبريل إبراهيم، إنهما سيتصديان أيضاً لقوات الدعم السريع.

هجوم على قاعدة في شندي

أفاد شهود عيان «العربي الجديد» أمس الثلاثاء بأن طائرة مسيّرة مجهولة هاجمت قاعدة عسكرية للجيش في مدينة شندي بولاية نهر النيل شمال السودان. وبحسب الشهود، فإن المضادات الأرضية تصدت للمسيّرة وأسقطتها من دون أي خسائر تُذكر. وكان إعلام مجلس السيادة قد أعلن أمس الأول الاثنين وصول رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان إلى شندي، من دون ذكر مزيد من التفاصيل. ولم يُصدر الجيش السوداني بياناً حول الحادثة.

تقرير

تزداد التصريحات المتعلقة بالسلاح النووي، سواء باستخدامه أو بنشره في دول عدة، في الفترة الأخيرة. وتعزز تصريحات رسمية بولندية المخاوف من اتساع معسكر التسلح النووي في أوروبا، واقتراب تحقق سيناريو يوم القيامة، الذي حذّر منه علماء وباحثون نوويون طيلة العقود السبعة الماضية

تزايد التلويح بالسلاح النووي بين روسيا والغرب

هل يتحقق سيناريو ساعة يوم القيامة؟

كوبنهاغن ـ **ناصر السهلي**

لم يكن إعراب الرئيس البولندي، أندريه دودا، في مقابلة مع صحيفة فاكت، أول من أمس الاثنين، عن استعداد بلاده لنشر أسلحة نووية ممنوحة من حلف شمال الأطلسي «ناتو» على أراضيها زلة لسان أو سوء تقدير، بل في سياق تزايد استحضار الحديث عن السلاح النووي والتلويح به في الخطابات الرسمية. وانطلاقاً من فكرة أنه سلاح ردعي يخشى كثيرون في الغرب مما يسمونه «سيناريو يوم القيامة»، خصوصاً لأن هذا النوع من الردع غير مضمون العواقب، مع تمدد «الأطلسي» نحو الحدود الروسية، في دول الشمال وأسكندنافيا.

ويعود استخدام مصطلح «ساعة يوم القيامة» إلى عام 1947، ويشير بشكل أساسي إلى مدى اقتراب البشرية من الإبادة، أو بالأحرى إبادة نفسها، وينطلق من تقديرات خبراء للتوقيت الذي يُفترض أن يفصل بين بدء أي طرف توجيه ضربة نووية وردّ الطرف الآخر عليه بضربة مماثلة، ما يؤدي إلى بدء فناء البشرية. وعندما انقشع غبار قنبلتي أميركا النوويتين على هيروشيما وناغازاكي اليابانيتين في عام 1945، أصيب كبار الباحثين في عالم الفيزياء النووية والسياسة الأمنية بذعر وصدمة شديدين، لدرجة أنهم، وبمشاركة ألبرت أينشتاين وروبرت أوبنهايمر (أبو قنبلة أميركا النووية)، راحوا يشرحون خطر اندلاع حرب نووية عالمية. وفي عام 1947 قامت مجموعة الباحثين في الفيزياء الذرية بضبط ما سُمّي «ساعة يوم القيامة». ومع قيام أميركا والاتحاد السوفييتي باختبار قنبلة هيدروجينية كانت «ساعة يوم القيامة» المفترضة علمياً تشير إلى دقيقتين قبل منتصف الليل. ومع توتر علاقة الولايات المتحدة بكوريا الشمالية في زمن الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب 2017 راح الباحثون يحذّرون من أن خطراً وشيكاً غير مسبوق منذ 60 سنة، جراء مزيج من تغير المناخ والأسلحة النووية والهجمات السيبرانية والاستهزاء بالعلم، يقرّب البشرية من الفناء الحتمي. وفي بداية ثمانينيات القرن الماضي ذهبت أدراج الرياح نظرية الردع النووي، إذ رأى العلماء في المجال أن ضرب دولة بسلاح نووي سيستدعي رداً نووياً، ولأجل مثل هذه المتوالية من الأفعال والرد عليها ارتفعت صرخات باحثي وعلماء الفيزياء النووية والأمن الدولي من أن ساعة يوم قيامة الأرض، بسبب الأسلحة النووية، صارت أقرب من أي وقت مضى. صحيح أن الباحثين يعيدون عقارب ساعة القيامة النووية مع كل انفراجة عالمية، إلا أن الحرب في أوكرانيا وتزايد السجال بين الغرب وروسيا حول السلاح النووي أعادا ضبط العقارب في عام 2023 إلى دون 90 ثانية (دقيقة ونصف قبل منتصف ليل فناء البشرية) لشدة القلق من أن تنفلت الأمور حول «يوم قيامة نووي». ويعيد تصاعد نبرة الحديث عن الأسلحة النووية الفزع بين هؤلاء إلى ما كان عليه قبل الدقيقة ونصف الدقيقة التي وضعوها على ساعة سيناريو يوم القيامة النووي.

وبعد الغزو الروسي لأوكرانيا في 24 فبراير/ شباط 2022 تصاعدت النبرة الروسية، ومنها على لسان رئيسها فلاديمير بوتين وساسة روس آخرين، حيال السلاح النووي واستخداماته، ولو على صورة ما يُسمى منه «قنابل نووية تكتيكية»، أي صواريخ وقنابل لديها مفعول التدمير الموضعي، وذلك ربطاً بـ«تهديد وجود روسيا»، بحسب أدبيات الكرملين. وذهب نائب رئيس مجلس الأمن القومي الروسي، دميتري ميدفيديف، إلى حد اعتبار أن لا معنى للعالم من دون روسيا. لكن الأمر لم يقف عند روسيا، إذ باتت دول غربية، منضوية في حلف شمال الأطلسي، لا تتردد في الحديث عن السلاح النووي بما في ذلك بولندا وحتى النرويج. وما طرحه دودا ليس جديداً في بولندا، إذ استضافت البلاد سابقاً صواريخ نووية سوفييتية تحت سقف «حلف وارسو» (1955 1991) في مواجهة الغرب. وبعد انهيار الاتحاد السوفييتي في عام 1991، وبالتالي تفكك «الستار الحديدي» الحدود بين المعسكرين الغربي والشرقي، التي امتدت بطول نحو 7 آلاف كيلومتر، من أقصى الشمال الأوروبي إلى أقصى جنوبه) وانتهاء الحرب الباردة (1947 1991)، تم غزو روسيا شبه جزيرة القرم الأوكرانية في عام 2014 وضمّها بالقوة، كُشف أن الاتحاد السوفييتي السابق أعدّ مع العسكريين البولنديين في ثمانينيات القرن الماضي «خطة لضرب الدنمارك بأسلحة نووية»، في سياق استهداف واحتلال دول أطلسية في الشمال الأوروبي، حسبما جاء في وثائق أرشيفية بولندية، نشرت بعضها الصحف الدنماركية. وفي ذلك الوقت كانت الدنمارك مجهزة بمدافع أميركية قادرة على إطلاق القذائف النووية التكتيكية، وفقاً لما تكشّف بعد الحرب الباردة. كما كان للأميركيين سلاح نووي سراً في جزيرة غرينلاند الجليدية، في قاعدة ثولا، التابعة للسيادة الدنماركية، الواقعة على الحدود الكندية على مداخل القطب الشمالي. وترفض الحكومات المتعاقبة في كوبنهاغن، منذ انكشاف انتشار النووي في الجزيرة بعد عام 1992، قبول التحقيق في عمق الانتشار وتأثيراته على السكان الأصليين طيلة الحرب الباردة.

تقدم عقيدة حلف الأطلسي ما يشبه «مظلة نووية» مع سيناريوهات استخدام الروس لأسلحة نووية ضد أراض أوروبية، مثل دولة من دول البلطيق السوفييتية السابقة (لاتفيا وليتوانيا وإستونيا). ومن المفترض وفق أحد السيناريوهات أن يرد «الناتو» عبر ردع روسيا، التي تنشر صواريخ إسكندر في جيب كالينينغراد بين بولندا وليتوانيا، وهي صواريخ قادرة على حمل رأس نووي لمسافة 500 كيلومتر. والأسلحة النووية التكتيكية شكلت عنصراً أساسياً في استراتيجية حلف شمال الأطلسي الدفاعية أثناء العقود الأولى للحرب الباردة. وتسود حالة من الخوف من الجار الشرقي الكبير، تساهم فيها التغيرات الكبيرة الحاصلة منذ بداية حرب أوكرانيا، والتصريحات الروسية المتعاقبة حول الأسلحة النووية واستخداماتها في ذلك بشكل أو بآخر، من دون إغفال أيضاً الدور الذي تؤديه الحملة الدعائية لشيطنة روسيا المتواصلة منذ 2022. وبولندا على سبيل المثال باتت ترى نفسها لاعباً رئيسياً في منطقة بحر البلطيق والجوار الأوكراني والبيلاروسي. ويفهم بعض ساسة بولندا أن حديث الروس عن نشر أسلحة نووية في بيلاروسيا، غير بعيد عن حدودهم، يستدعي استحضار مظلة «الردع النووي الغربي». وليس سراً أن جيب كالينينغراد الروسي، الذي أقلق البولنديين لدوره التسليحي في البلطيق، أصبح تحت مجهر «الأطلسي»، بعد توسع رقعة انتشاره في ذلك البحر والشمال. ويبدو الآن أن لهجة استدعاء ما يسمى «مبدأ المشاركة النووية»، تحت سقف «الأطلسي»، ليست مقتصرة على بولندا. وفي السياق، تعمل النرويج على توثيق العلاقة العسكرية مع الحليف الأميركي، خصوصاً في القواعد المستحدثة في أقصى شمالها، غير بعيد عن أسطول الشمال الروسي النووي في بحر كولا. ويترافق ذلك مع خشية تفسير الروس للوجود العسكري الأميركي في بقية دول اسكندنافيا بأنه يمهد لضربة قاصمة لهم.

غير أن موضوع نشر أسلحة نووية في بولندا، أثار قلقاً داخلياً، حسبما استشف من تصريحات رئيس الحكومة البولندية دونالد توسك، التي اعتبر فيها أن الموضوع بحاجة لمزيد من التفاصيل قبل الموافقة عليه، واصفاً تصريحات دودا بـ«الكبيرة والخطيرة للغاية». وشدّد توسك على ضرورة أن يكون سياسيو بولندا متأكدين تماماً من أن هذا ما يريدونه، لأن تشنج المواقف مع روسيا يتخذ أبعاداً ليست في مصلحة معسكر يعارض السلاح النووي، أقله ليس بمستوى وقوة معارضة أجيال من المحتجين على مدار ثلاثة عقود، على وجود السلاح النووي في أوروبا.

وشيطنة العلاقة بروسيا، وتحالفاتها الصينية والإيرانية على وجه التحديد، تصب في نهاية المطاف في مصلحة الدعوات إلى إعادة تفعيل التسلّح عموماً والنووي منه. كما أن الغزو الروسي لأوكرانيا، وما نجم عنه من أزمة طاقة، دفع بقوى كثيرة في الغرب إلى الدعوة الصريحة باتجاه إعادة العمل بالطاقة النووية، بما فيها المفاعلات الموجودة فعلياً وتلك المنوي تشييدها. وبالنسبة للمعسكر المؤيد للأسلحة النووية، والتسلح عموماً، بدا الحد الفاصل لديهم في ما جرى في 23 أكتوبر/تشرين الأول 2022، حين تحدث وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو هاتفياً مع نظرائه في وقتها، الفرنسي سيباستيان ليكورنو والتركي خلوصي أكار والبريطاني بن والاس، لمناقشة النزاع في أوكرانيا. وقال شويغو يومها لنظرائه إن موسكو لديها معلومات استخباراتية تفيد بأن أوكرانيا ستستخدم «قنبلة قذرة» (قنبلة تقليدية تحتوي على مادة مشعة)، مؤكداً أن الأوكرانيين خططوا لتفجير القنبلة على أراضيهم وإلقاء اللوم على روسيا لجر «الناتو» إلى الحرب. وتوالت بعد ذلك التقارير، بما فيها تقرير لصحيفة نيويورك تايمز، عن أن أجهزة الاستخبارات الأميركية اعترضت اتصالات روسية تشير إلى أن القيادة العليا للجيش في البلاد كانت تناقش ما إذا كان سيتم استخدام الأسلحة النووية التكتيكية لإبطاء التقدم الأوكراني. وصل الأمر بالأميركيين إلى رفع حالة التأهب، معتقدين أن روسيا ستزيّف هجوماً أوكرانياً على نفسها لاتخاذه كذريعة لاستخدام النووي التكتيكي في ساحة المعركة الأوكرانية لصد الهجوم المضاد. فعلياً استعد الأميركيون للأسوأ، وزوّدوا الأوكرانيين بأقراص اليود ومعدات قياس الإشعاع، وبتدريب الأطباء والممرضات على التعامل مع المرضى الذين تعرضوا للإشعاع، وساعدوا في وضع خطة طوارئ. ووفقاً لصحيفة نيويورك تايمز، عملت مجموعة أميركية خاصة على مدار الساعة، خلال الأسابيع التي كان فيها الهجوم الأوكراني المضاد، ووصل تقييم خطر ضربة نووية إلى 50 في المائة.

ومن وجهة نظر باحث الحرب في جامعة كوبنهاغن ميكيل فيديبي راسموسن، والتي عبّر عنها في تصريحات سابقة لصحيفة إنفورماسيون الدنماركية، فإن الحرب في أوكرانيا «أعادت بإلحاح مسألة الجغرافية السياسية، وبالتالي عادت القنبلة النووية إلى الواجهة». ويرأيه فإنه «من المتوقع تماماً» أن تصبح الأسلحة النووية مع الحرب الأوكرانية، مرة أخرى جزءاً من السياسة الدولية. وراسموسن شغل سابقاً رئيس مكتب وزارة الدفاع الدنماركية، وهو عضو في العديد من مجموعات العمل التي تحلل سياسة الدنمارك الأمنية. مع ذلك، فإن بعض المراقبين المتفائلين يقرأون توتر الأمور بصورة أقل تشاؤماً، باعتبار أنه منذ عام 1945 لم تدخل القوى العظمى في حرب مباشرة بينها، وأن الأسلحة النووية ساهمت في الاستقرار والسلام.

صاروخ روسي مخصص لحمل رأس نووي، مايو 2023 (فلاد كاركوف/Getty)

دخل قطاع الاتصالات في الصراع منذ سقوط نظام البشير

عثمان صالح: قطع شبكة الإنترنت يعني قطع مصدر دخل الأسر

استضافت بولندا سابقاً صواريخ نووية سوفييتية

نشر أسلحة تكتيتية في بيلاروسيا

نشرت روسيا في صيف عام 2023 أسلحة نووية تكتيكية في بيلاروسيا، وذلك رداً على «نشر أميركا مثل تلك الأسلحة في عدة دول أوروبية»، بحسب ما ذكر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في حينه. واعتبر الرئيس البيلاروسي الكسندر لوكاشينكو (الصورة)، في أغسطس/ آب الماضي، أن نشر أسلحة نووية في البلاد رد فعل مناسب على عسكرة أوروبا الشرقية، لكنه «لا يلغي المبادرات السلمية التي طرحتها مينسك لاستئناف الحوار بشأن الأمن الأوروبي والعالمي».

يتواصل النزاع في إقليم تيغراي، شمال إثيوبيا، بوجه آخر، لا سيما مع عدم تطبيق كامل بنود اتفاق بريتوريا لوقف النار بين الحكومة الإثيوبية ومتمردي تيغراي، فضلاً عن النزاع بين تيغراي والأمهرة بشأن الأراضي، وهي أزمة يفاقمها الجوع

الحكومة الإثيوبية غائبة عن أزمات المنطقة

نزاع تيغراي يعود بوجه جديد

بعد حرب دموية استمرت عامين، بين الجيش الإثيوبي وقوات «جبهة تحرير تيغراي» المتمردة، في إقليم تيغراي الواقع شمال إثيوبيا، بين 2020 و2022، يبدو أن تداعيات هذه الحرب لم تنته بعد، ولا تزال متواصلة، ولو بشكل آخر، وسط نزاعات إثنية، يفاقمها الجوع وشحّ الموارد الذي يلقي بظلاله ويهدّد المنطقة. واللافت أمس كان حديث الأمم المتحدة عن نزوح أكثر من 50 ألف شخص من منازلهم في شمال إثيوبيا، بسبب نزاع شبه صامت، بدأت ملامحه تظهر إلى العلن اليوم، علماً أن المنظمة الأممية كانت تحدثت قبل أيام قليلة فقط عن نزوح 29 ألف شخص من المنطقة، ما يعني ارتفاع أزمة النزوح بشكل متسارع.

وأعلن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا)، مساء أول من أمس الإثنين، عن نزوح أكثر من 50 ألف شخص من منازلهم في شمال إثيوبيا، بسبب معارك في مناطق متنازع عليها. وأوضح المكتب الأممي، في تقرير له، أن «عدد النازحين جراء الاشتباكات المسلحة في بلدة الاماتا ورايا الاماتا، منذ 13 إبريل/ نيسان الحالي، تجاوز 50 ألف شخص»، وذلك نقلاً عن السلطات في المنطقة المتنازع عليها بين إقليمي تيغراي وأمهرة المتجاورين. وأفاد «أوتشا» بأن نحو 42 ألفاً من النازحين فرّوا في اتجاه الجنوب، لا سيما إلى محيط مدينة كوبو، وفرّ 8300 في اتجاه بلدة سيكوتا شمالاً، مؤكداً أن غالبية النازحين هم من «النساء والأطفال والشباب والشيوخ». وتقع الاماتا وجوارها في منطقة رايا المتنازع عليها بين تيغراي وأمهرة، حيث اندلعت اشتباكات بين مقاتلين من الإثنيتين منذ نحو عشرة أيام.

وكانت منطق رايا، الواقعة جنوب إقليم تيغراي، ومنطقة وولكيت الواقعة في غرب الإقليم، تابعة إدارياً لتيغراي في تسعينيات القرن الماضي، وتطالب بها منذ عقود مجموعة الأمهرة. ودخلت مليشيات و«قوات خاصة» من إقليم أمهرة إلى تلك المناطق في نوفمبر/ تشرين الثاني 2020 عندما اندلعت الحرب بين حكومة أبي أحمد، ومتمردي تيغراي، وقامت بتنصيب إدارتها الخاصة. وينص اتفاق السلام بين الحكومة الفيدرالية في أديس أبابا، و«جبهة تحرير شعب تيغراي» في نوفمبر 2022 والموقع في بريتوريا، عاصمة جنوب أفريقيا، على انسحاب قوات أمهرة من تلك المناطق، بعدما قدّمت دعماً عسكرياً حاسماً للجيش الإثيوبي خلال حربه ضد متمردي تيغراي. وفي النزاع الحالي، لا تزال هوية المقاتلين المشاركين في الاشتباكات غير واضحة، فيما تتوالى التقارير التي تحذر من مجاعة في المنطقة. ويوم الأربعاء الماضي، أي قبل أسبوع، اتهمت سلطات أمهرة «جبهة تحرير تيغراي»، «بشنّ غزو، بينها بعثات فرنسا وبريطانيا وألمانيا والولايات المتحدة، يوم السبت الماضي، عن «قلقها إزاء تقارير عن أعمال عنف في المناطق المتنازع عليها في شمال إثيوبيا»، داعية في بيان مشترك إلى «وقف التصعيد وحماية المدنيين».

وكانت الأمم المتحدة قد تحدثت منذ أيام فقط عن نزوح ما يقرب من 29 شخصاً، بسبب المعارك المرتبطة بنزاع حول الأراضي بين إقليمي تيغراي وأمهرة، شمال إثيوبيا، مؤكدة أن القتال بدأ حديثاً، في رايا الاماتا، التي يدعي كل من الطرفين أنها تعود له. وبحسب شبكة «بي بي سي»، في تقرير لها، وسط تعتيم حكومي عن هذه الاشتباكات ومنع الصحافيين من دخول المنطقة، فإن المسؤولين في أمهرة يتهمون قوات تيغراي بشّن «غزو»، لكن متمردي تيغراي ينفون ذلك. ولفتت الشبكة، بحسب معلوماتها، إلى أنه مع اندلاع القتال الأخير، يبدو أن قوات تيغراي فعلاً قد حقّقت بعض التقدم في المناطق المتنازع عليها. وبحسب تحذير الأمم المتحدة السابق، فإن «عملية للإنقاذ أصبحت ضرورة»، متحدثة عن «عائلات تختبئ في العراء قرب منطقتي كوبو وسيكوتا في أمهرة».

في انتهاك كامل لاتفاق بريتوريا»، مطالبة إياها «بمغادرة المناطق التي تسيطر عليها بسرعة». وفي اليوم الذي سبقه، أي الثلاثاء في 16 إبريل، تحدث رئيس السلطة الإقليمية المؤقتة في تيغراي، غيتاتشو رضا، عن «أحداث في جنوب تيغراي، وغيرها من الأراضي المحتلة»، في إشارة إلى المناطق التي سيطرت عليها الأمهرة، والتي تدعي أنها تعود لها. وكتب رضا، عبر منصة «إكس»، إن الأحداث «لم تنشأ من نزاع بين الحكومة الفيدرالية والإدارة الموقتة/ أو جبهة تحرير شعب تيغراي»، ولا من «نزاع بين إداركي تيغراي وأمهرة»، ولكنها كانت عمل «أعداء لدودين لاتفاق بريتوريا». وأعربت سفارات في إثيوبيا، في المقام الأول إلى الجفاف. وبحسب تقرير لوكالة أسوشييتد برس، في 11 مارس الماضي، فإن آثار الحرب لا تزال ظاهرة في منطقة تيغراي، ويفاقمها الجفاف وسوء إدارة المساعدات الإنسانية، والتي دفعت الأمم المتحدة والولايات المتحدة إلى تعليقها مؤقتاً العام الماضي. وبحسب تقرير لمحقق حكومي مكلف من حكومة أديس أبابا، فقد توفي 400 شخص في أمهرة وتيغراي خلال الأشهر الستة الأخيرة من العام الماضي من الجوع. وبحسب تقرير نشرته صحيفة لوموند الفرنسية في 11 مارس الماضي، فقد أصبح الجوع في إقليم تيغراي الإثيوبي «معركة سياسية»، متحدثة عن أن آخر هطول للأمطار في المنطقة سجّل في خريف عام 2022، عندما كانت آخر المعارك تدور بين المتمردين والجيش قبل وقف النار. وفي فبراير/ شباط الماضي، تحدّث تقرير آخر لوكالة أسوشييتد برس عن قيام القوات الإريترية بقتل المزارعين وسرقة مواشيهم في المناطق الحدودية مع تيغراي، وذلك بحسب مذكرة لـ«التجمع الصحي الإثيوبي»، وهو هيئة إدارية حكومية، لكن وزارة الإعلام الإثيوبية نفت ذلك. وبحسب التقرير، فإن عشرات الوفيات سجّلت أيضاً في منطقتي شيمبلينا وأديميتي، في تيغراي، بسبب الجفاف، من دون توضيح تاريخها.

ويتعلّق الأمر في تيغراي خصوصاً بضعف تطبيق وقف إطلاق النار وبنوده، بحسب جبهة تحرير تيغراي، التي دعت مراراً المجتمع الدولي، لدعم تطبيق اتفاق بريتوريا. لكن انشغال القوات الحكومية بعد الاتفاق كان منصباً على محاربة قوات في أمهرة، وقفت معها في حربها ضد تيغراي، بينما في صلب الأزمة، لا تزال مشكلات عالقة، مثل المناطق المتنازع عليها، ونزع السلاح من أيدي المليشيات، ومصير مئات آلاف النازحين.

(العربي الجديد، فرانس برس)

يعاني سكّان تيغراي من أزمة جفاف (إيد رام/ Getty)

يتهم مسؤولون في أمهرة قوات تيغراي بشّن غزو في الاماتا

وولكيت ورايا بيد الأمهرة

عندما اندلعت الحرب بين القوات الاثيوبية وجبهة تحرير تيغراي، في نوفمبر/ تشرين الثاني 2020، عمدت قوات غير نظامية من اثنية الامهرة، لا سيما مليشيات «فانو»، إلى السيطرة على منطقة غرب تيغراي وضمّها للإقليم، واطلقت عليها اسم وولكيت - تسيضي - سيتيت - هوميرا، وهي مقاطعات المنطقة الاربع. فضلا عن ذلك، فقد سيطرت مليشيات الامهرة على اجزاء من جنوب تيغراي، متنازع عليها، وكان التيغراي يسيطرون عليها، والمعروفة باسم رايا.

تقرير

بوادر حرب تجسسية بين الصين وأوروبا

دفعت الاعتقالات الأخيرة في ألمانيا وبريطانيا لأشخاص اتهموا بالتجسس لمصلحة الصين، بكين لنفي ذلك، خصوصاً أن بعض المتهمين عملوا مساعدين لنواب في لندن وبرلين

اتخذت حرب التجسس الأوروبية ـ الصينية مساراً جديداً عقب إعلان ألمانيا توقيف مساعد لنائب ألماني في البرلمان الأوروبي بتهمة التجسس لمصلحة بكين، وذلك بعد يوم من توقيف ثلاثة أشخاص في قضية مماثلة، فضلاً عن توجيه القضاء البريطاني اتهامات لمواطنين في ملف مماثل مع العلم أن الصين نفت هذه الاتهامات.

وأعلن الادعاء في برلين، أمس الثلاثاء، توقيف مساعد لنائب ألماني في البرلمان الأوروبي بشبهة التجسس لصالح الصين. وقال المدعون الفيدراليون إن جيان غو متهم بالتجسس على معارضين صينيين في ألمانيا وتقديم معلومات عن البرلمان الأوروبي إلى الاستخبارات الصينية. وأوضحت النيابة العامة أن المتهم «هو عنصر في الاستخبارات الصينية». وأضافت أنه «نقل معلومات في مناسبات عدة خلال يناير/ كانون الثاني الماضي بشأن مفاوضات وقرارات البرلمان الأوروبي إلى موكله في جهاز الاستخبارات»، وتجسس أيضاً «على معارضين صينيين في ألمانيا لصالح جهاز الاستخبارات» الصيني. وأوقف المشتبه به، أول من أمس الاثنين، في مدينة دريسدن، شرقي ألمانيا، وتم تفتيش منزله. وأفادت وسائل إعلام ألمانية بأن المشتبه به يقطن في كل من دريسدن الألمانية وبروكسل البلجيكية.

وجاء في الموقع الإلكتروني للبرلمان الأوروبي أن جيان غو هو أحد مساعدي النائب ماكسيميليان كراه، أبرز مرشحي حزب «البديل من أجل ألمانيا» اليميني المتطرف للانتخابات القارية في يونيو/ حزيران المقبل. وجيان باشر عمله مساعداً لكراه في بروكسل في عام 2019.

وحول هذه التطورات، وصفت وزيرة الداخلية الألمانية نانسي فيزر الاتهامات بتجسس الصين على مجلس النواب الأوروبي بـ«الخطرة للغاية». وأضافت في بيان أنه «في حال ثبت أن أجهزة الاستخبارات الصينية تجسست على البرلمان الأوروبي من الداخل، فسيكون هذا اعتداء على الديمقراطية الأوروبية». ورات فيزر أن «أي شخص يستخدم مثل هذا الموظف يتحمل المسؤولية أيضاً. يتعين إيضاح هذه القضية بدقة. يجب إلقاء الضوء على كافة الصلات والخلفيات».

في السياق، اعتبر حزب «البديل من أجل ألمانيا» في برلين أن المعلومات المتعلقة باعتقال مساعد كراه مقلقة جداً. وأضاف الحزب في بيان: «كوننا لا نملك حالياً أي معلومات إضافية حول هذا الموضوع، علينا انتظار استمرار التحقيق الذي يجريه النائب العام». وأتى الإعلان عن توقيف جيان غو غداة اعتقال ثلاثة مواطنين ألمان يشتبه أيضاً بأنهم «عملوا لصالح جهاز استخبارات صيني»، وفق الادعاء الألماني، قبل يونيو 2022. ويُشتبه بأن أحدهم «حصل على معلومات في ألمانيا بشأن تقنيات مبتكرة يمكن استخدامها لأغراض عسكرية». لكن قضيتي جيان والألمان الثلاثة غير مرتبطتين، بحسب الإعلام المحلي. وردت بكين بنفي «كل المزاعم بتجسس صيني مزعوم»، مندّدة بـ«افتراء» بحقها. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية وانغ وين بين، أمس الثلاثاء، إن «نظرية التهديد بتجسس صيني مزعوم ليست أمراً جديداً لدى الرأي العام الأوروبي»، مديناً «افتراء» هدفه «القضاء على جو التعاون بين الصين وأوروبا». وردّاً على سؤال في مؤتمر صحافي في بكين حول اعتقال جيان غو، قال وانغ ون بين إن «التقارير القادمة من أوروبا حول التجسس الصيني مبالغ فيها بهدف تشويه وقمع الصين». وأضاف أن «بكين تحث الأطراف المعنية على التوقف عن نشر معلومات مضللة حول تهديد التجسس الصيني، والتوقف عن التلاعب السياسي والتشهير الخبيث ضد الصين».

ولم تكن الحادثتان في ألمانيا منفردتين، إذ وجهت شرطة لندن البريطانية، أول من أمس الاثنين، لائحة اتهام لرجلين، عمل أحدهما في البرلمان البريطاني، عمرهما 29 و32 عاماً، يُشتبه بأنهما تجسّسا لصالح الصين بين نهاية عام 2021 وفبراير/ شباط 2023. وأفادت تقارير بأن الموقوف الذي عمل في البرلمان البريطاني كان من معاوني مشرّع بارز في حزب المحافظين الحاكم، ولم يتم الكشف عن اسمه. وقال دومينيك ميرفي، قائد وحدة مكافحة الإرهاب في شرطة العاصمة، إن التحقيق «كان معقداً جداً وانطوى على مزاعم شديدة الخطورة».

(أسوشييتد برس، فرانس برس، رويترز)

- 30 مليار دولار خسائر أولية مباشرة بعد 200 يوم من حرب الإبادة الجماعية على القطاع
- ألا يستطيع أحد إيقاف هذا العدوان البربري؟ ألا يستطيع أحد إيقاف تلك المجازر المرتكبة ضد شعب أعزل عن السلاح؟ ألم تحرك هذه الأعداد الضخمة ضمائر دول الإقليم والعالم؟ الضحايا جلها من النساء والأطفال والكهول. أين حقوق الإنسان من هذه الجرائم البشعة؟ #غزة_تقاوم #رفح_تحت_القصف
- من يرفضون جرّ لبنان إلى الحرب يعلمون تماماً أن قرار الحرب والسلم مع إسرائيل لم يكن يوماً بيد اللبنانيين. كما أنهم يعلمون تماماً أنهم هم أكثر من جر الحروب إلى لبنان، وأنهم أكثر من اتخذ قرار الحرب في لبنان وأكثر من افتعل الحروب في لبنان
- الوصفة الوحيدة للاستقرار في لبنان هو تطبيق القرارات الدولية، وهذه الوصفة يجب أن يتناولها محور الممانعة قبل النوم وبعد النوم وكل دقيقة وعلى التروبقة، لأن الشعب اللبناني تعب من الحروب المستمرة. #تطبيق_القرارات_الدولية #لبنان_لا_يريد_الحرب
- من غير الواضح من أطلق الرصاصة الأولى في #السودان، لكن ما تلاها كان كارثة على البلد برمته. بعد سنة من الحرب، قسّم الطرفان المتحاربان البلاد بينهما إلى قسمين تقريباً، وقد أصبح السودان حلبة لصراع إقليمي بالوكالة
- أظهرت صور أقمار صناعية ملتقطة في الفترة بين 19 إبريل 2023 و15 إبريل 2024 دماراً واسعاً في مربعات سكنية ومخيم للنازحين ومخازن تابعة للأمم المتحدة في مدينة الجنينة غرب دارفور بالسودان
- هل دخل العالم مرحلة توازن الرعب بعد المساعدات الأميركية بقيمة 61 مليارا لأوكرانيا، وذلك بالتزامن مع إسقاط أوكرانيا قاذفة روسية، وإبداء بولندا استعدادها نشر صواريخ نووية؟
- وسط وعود عسكرية أميركية، أعلن الجيش الأوكراني أن روسيا لديها ما بين 20 و25 ألف جندي يحاولون اقتحام بلدة تشاسيف يار بشرق أوكرانيا والقرى المحيطة بها ووصف الوضع في المنطقة بأنه صعب

مصر تعتزم اقتراض 59 مليار دولار

القاهرة ـ **العربي الجديد**

تعتزم الحكومة المصرية اقتراض نحو تريليونين و849 ملياراً و200 مليون جنيه ما يعادل 59,11 مليار دولار، مقارنة بنحو تريليونين و140 ملياراً و300 مليون جنيه في السنة المالية 2023-2024، بزيادة 708 مليار و900 مليون جنيه، وبمعدل ارتفاع سنوي نسبته 33,1%. (الدولار = نحو 48 جنيها). وبحسب البيان التحليلي لمشروع الموازنة الجديدة للدولة، يمثل الاقتراض حجم الاحتياجات التمويلية اللازمة لتغطية عجز الموازنة العامة، وتغطية أقساط القروض المحلية والأجنبية المطلوب سدادها وإهلاكها وفقاً لمواعيد الاستحقاق المحددة لها.

وبلغت الاستخدامات المتوقعة بمشروع موازنة 2024-2025، ممثلة في المصروفات وحيازة الأصول المالية وسداد القروض، نحو خمسة تريليونات و541 ملياراً و400 مليون جنيه (114,96 مليار دولار تقريباً). وقفزت ديون مصر الخارجية من نحو 45,2 مليار دولار، عند تولي الرئيس عبد الفتاح السيسي السلطة عام 2014، إلى 168,04 مليار دولار في نهاية ديسمبر/ كانون الأول من العام الماضي، بزيادة تبلغ نسبتها 271%. وأظهر البيان رفع الحكومة تقديرات باب المصروفات الأخرى، المتعلق بميزانيات الدفاع والأمن القومي والخارجية، وغيرها من الجهات ذات السطر الواحد التي لا تناقش ميزانيتها تفصيلاً داخل البرلمان، من 145 ملياراً و83 مليون جنيه في موازنة 2023-2024 إلى 162 ملياراً و238 مليون جنيه، بزيادة قدرها 17 ملياراً و155 مليون جنيه، بارتفاع نسبته 11,8%. كذلك رفعت الحكومة تقديرات باب قطاع النظام العام وشؤون السلامة العامة، من 105 مليار و564 مليون جنيه في الموازنة الجارية، إلى 122 ملياراً و678 مليون جنيه في الموازنة الجديدة، بزيادة 17 ملياراً و114 مليون جنيه بنسبة 16,2%. وتشمل مخصصات هذا الباب خدمات الشرطة، والسجون، والحماية ضد الحريق، والمحاكم، ووزارة الداخلية، ووزارة العدل، والمحكمة الدستورية العليا، والهيئات القضائية، ودار الإفتاء المصرية، وصندوق تطوير الأحوال المدنية، وصندوق أبنية المحاكم، وصندوق السجل العيني.

في حين بلغت مخصصات قطاع الصحة 200 مليار و146 مليون جنيه، بدلاً من 147 ملياراً و864 مليون جنيه، والذي يتضمن وزارة الصحة ومديريات الشؤون الصحية في المحافظات، وخدمات المستشفيات، والمستشفيات المتخصصة، ومراكز الأمومة، وخدمات الصحة العامة، والبحوث والتطوير في مجال الشؤون الصحية، وهيئة البحوث الدوائية، والمجلس القومي لمكافحة وعلاج الإدمان. وبلغت مخصصات قطاع التعليم نحو 294 ملياراً و643 مليون جنيه، بدلاً من 229 ملياراً و891 مليون جنيه، والذي يتضمن التعليم قبل الجامعي بكل مراحله، والتعليم العالي، والتعليم غير المحدد بمستوى، وخدمات مساعدة التعليم والبحوث والتطوير في مجال التعليم والهيئة العامة لمحو الأمية، وتعليم الكبار والهيئة العامة للأبنية التعليمية، وصندوق تطوير التعليم.

(فرانس برس)

استثمارات صينية قياسية في هونغ كونغ

رفع مستثمرو برّ الصين الرئيسي حصتهم من إجمالي حجم تداول الأسهم في هونغ كونغ إلى متوسط يومي قياسي في إبريل/ نيسان الجاري. وشكلت قيمة الأسهم التي يتداولها مستثمرو الصين ثلث إجمالي حجم التداول اليومي في المتوسط، وهي أعلى نسبة شهرية، وفق وكالة بلومبيرغ الأميركية منذ أواخر 2016. تأتي الأهمية المتزايدة لمستثمري البر الرئيسي في أسواق المدينة، في وقت تعاني فيه أسهم هونغ كونغ من السيولة المنخفضة. وربما تزيد الخطط الرامية لتوسيع نطاق صناديق الاستثمار المؤهلة المتداولة في البورصة، وإدراج صناديق الاستثمار العقارية، عبر الروابط التجارية من جاذبية المدينة، كخيار للمتداولين المحليين لتنويع أصولهم. وتشير المشاركة المتزايدة لمتداولي البر الرئيسي إلى زيادة نفوذهم على أسهم هونغ كونغ، وربما تساعدهم في تحقيق هدف سعيهم في الأعوام الأخيرة إلى الهيمنة عليها.

أسماء في الأخبار

بوينغ تتوقع تباطؤ الإنتاج

تتوقع شركة «بوينغ» الاميركية تباطؤ انتاجها من طائرات «787 دريملاينر» بسبب مشكلات سلاسل الامداد والعجز لدى موردي بعض من قطع الغيار الاساسية. وقال سكوت ستوكر نائب رئيس الشركة والمدير العام لاعمال طائرات «787» في مذكرة للموظفين، إن الشركة تواصل اتخاذ خطوات لتحسين نظام الانتاج بصفة عامة. واضاف انه نتيجة مشكلة العجز في الموردين، ابلغت بوينغ عملاءها بانها تتوقع تباطؤ معدلات الانتاج والتسليم، موضحا ان الشركة تخطط لزيادة الانتاج على نحو مستقر نتيجة ارتفاع الطلب.

ارتفاع أسعار المنتجين في كوريا الجنوبية

اظهرت بيانات صادرة عن البنك المركزي في كوريا الجنوبية، امس الثلاثاء، ان اسعار المنتجين في الدولة ارتفعت للشهر الرابع على التوالي في مارس/آذار الماضي، مدفوعة جزئيا بارتفاع اسعار المنتجات الزراعية والصناعية. وصعد مؤشر اسعار المنتجين، وهو مقياس رئيسي لتضخم اسعار المستهلكين، بنسبة 0,2% الشهر الماضي مقارنة بالشهر الذي سبقه، بعد مكاسب بنسبة 0,3% و0,5% على اساس شهري، على التوالي، في يناير/كانون الثاني وفبراير/شباط، وفقا للبيانات التي نقلتها وكالة يونهاب عن بنك كوريا المركزي. وعلى اساس سنوي ارتفع المؤشر بنسبة 1,6% بعد زيادة 1,5% على اساس سنوي في الشهر السابق. ويُعزى هذا الارتفاع الى زيادة بنسبة 1,3% في اسعار المنتجات الزراعية وارتفاع بنسبة 0,6% في اسعار السلع الصناعية. وتعد اسعار المنتجين احد المؤشرات الرئيسية التي تحدد مسار التضخم، لانها تؤثر على الاسعار التي تفرضها الشركات على المستهلكين في الاشهر المقبلة.

صعود محدود لتجارة إيران والصين

اعلنت الجمارك الصينية، ان حجم التبادل التجاري مع ايران بلغ اكثر من اربعة مليارات دولار في الربع الاول من العام الجاري، مشيرة في تقرير لها وفق وكالة الجمهورية الاسلامية للانباء «ارنا» امس، الى ان التجارة بين البلدين نمت في الاشهر الثلاثة الاولى من هذا العام بنسبة 1% مقارنة بالفترة ذاتها من العام الماضي.

وبحسب التقرير، استوردت الصين بضائع إيرانية بقيمة 1,26 مليار دولار من ايران، بزيادة 10% على اساس سنوي، في حين انخفضت صادرات الصين الى ايران بنسبة 3% لتسجل 2,76 مليار دولار.

«الإحصاء الفلسطيني»: انخفاض الصادرات والواردات خلال فبراير

رام الله ـ **العربي الجديد**

أعلن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، انخفاض الصادرات والواردات السلعية المرصودة خلال شهر فبراير/ شباط الماضي، مقارنة بالشهر نفسه عام 2023. وقال المركزي للإحصاء في تقرير صدر عنه، أمس الثلاثاء، إن الصادرات السلعية انخفضت خلال شهر فبراير/ شباط من عام 2024 بنسبة 12% مقارنة بشهر فبراير من عام 2023، حيث بلغت قيمتها 120,4 مليون دولار أميركي. وأشار إلى أن الصادرات إلى إسرائيل انخفضت خلال شهر فبراير من عام 2024 بنسبة 16% مقارنة بالشهر المماثل من عام 2023، وشكلت الصادرات إلى إسرائيل 82% من إجمالي قيمة الصادرات لشهر فبراير من عام 2024، في حين ارتفعت الصادرات إلى باقي دول العالم بنسبة 21% مقارنة بشهر شباط من عام 2023. أما الواردات السلعية، فانخفضت خلال الشهر قبل الماضي من عام 2024 بنسبة 24% مقارنة بالشهر المماثل من عام 2023، وبلغت قيمتها 480,9 مليون دولار أميركي. وانخفضت الواردات من إسرائيل خلال شهر فبراير من عام 2024 بنسبة 22% مقارنة بشهر فبراير من عام 2023، وشكلت الواردات من إسرائيل 61% من إجمالي قيمة الواردات لشهر فبراير من عام 2024، كما انخفضت الواردات من باقي دول العالم بنسبة 27% مقارنة بشهر شباط من عام 2023. أما الميزان التجاري الذي يمثل الفرق بين الصادرات والواردات، فقد سجل انخفاضاً في قيمة العجز بنسبة 37% خلال شهر فبراير من عام 2024 مقارنة بشهر فبراير من عام 2023، وبلغت قيمة العجز 360,5 مليون دولار أميركي.

يذكر أن الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة يعانون ارتفاعاً كبيراً في التضخم بسبب تداعيات العدوان الإسرائيلي على القطاع والمدن الفلسطينية المحتلة. وكشفت بيانات حديثة صادرة عن البنك الدولي أن فلسطين كانت بين أكثر عشر دول في العالم تضرراً من ارتفاع معدلات التضخم في أسعار الغذاء. وقال البنك الدولي في نهاية شهر مارس/ آذار الماضي إن أحدث تقرير أممي عن الوضع الغذائي في قطاع غزة قد أكد وصول الوضع إلى مستويات كارثية، وحذر من إمكانية حدوث مجاعة من الآن إلى مايو/ أيار 2024 في القطاع. وأضاف التقرير: يوجد 1,11 مليون شخص -نصف سكان قطاع غزة- في المرحلة الخامسة من التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي، ما يعني وضع الكارثة والمجاعة، ويواجهون نقصاً حاداً في الغذاء وعدم القدرة على تلبية الاحتياجات الأساسية.

العرب لا يثقون في أنفسهم فمن يثق فيهم؟

مصطفى عبد السلام

نظرة عامة إلى الدول والمواقع والفرص والقطاعات والأنشطة التي يستثمر بها العرب أموالهم تخرج بنتيجة مؤلمة مفادها أن معظم المستثمرين ورجال الأعمال العرب لا يثقون في أنفسهم ودولهم وحكوماتهم وسياساتهم الاقتصادية. وبالتالي فإن السؤال الطبيعي هو: ومن يثق في العرب من المستثمرين الأجانب. وفي الفرص المتاحة لديهم ومناخ الاستثمار لديهم إذا كانوا لا يثقون في أنفسهم، ومن يثق في منطقة تعيش على بحور من الفساد والحروب والصراعات والمخاطر الجيوسياسية والاقتصادية والمالية والبيروقراطية وإساءة إدارة المال العام وغياب الشفافية والإفصاح وغيرها من العوامل الطاردة للاستثمار المحلي قبل الأجنبي؟ كما تكتشف حقيقة مُرة أخرى وهي أن مسار الأموال والثروات العربية تسير في اتجاه واحد هو خارج دول المنطقة، وإذا أردنا الدليل فانظر إلى مسار فوائض الصادرات العربية من النفط والغاز، وحصيلة القروض والمنح والمساعدات الخارجية التي قد تضل طريقها نحو الداخل مفضلة كالعادة التوجه نحو بنوك سويسرا وبريطانيا وألمانيا وأميركا الدافئة وعقارات لندن وباريس وميونغ وغيرها، أو على الأقل الهروب نحو دول الملاذات الضريبية والبنوك السويسرية، كما تكشف الوثائق الدولية التي يتم تسريبها من وقت لآخر بشأن أموال حكام الدول العربية والنامية. وحتى لا يكون الكلام مرسلا سأعطي عدة أمثلة على ذلك، فحجم استثمارات الدول العربية في سندات وأذون الخزانة الأميركية بلغ بنهاية شهر فبراير/شباط الماضي 258,2 مليار دولار، وقيمة استثمارات أكبر 4 دول عربية في أدوات الدين الأميركية ارتفعت إلى 249,2 مليار دولار في نهاية يوليو/تموز الماضي. ومعظم أموال الصناديق السيادية العربية موجودة لدى الأسواق والبنوك والأنشطة الاقتصادية الغربية سواء في أوروبا أو الولايات المتحدة. وأصول الصناديق السيادية الخليجية التي تتجاوز تريليوني دولار مستثمرة في بريطانيا وفرنسا وألمانيا وغيرها من الدول الأوروبية والولايات المتحدة. ونظرة لحجم الأموال العربية المستثمرة في البورصات الأميركية تجدها تعادل مئات المرات حجم ما هو مستثمر من أموال العرب في بورصاتهم وأسواق أموالهم، ونظرة للأرقام يمكن أن تلحظ ذلك بسهولة، فقد ارتفعت استثمارات العرب إلى 654,6 مليار دولار في بورصات وول ستريت في نهاية العام الماضي، مقابل 549 مليار دولار بنهاية 2022، في ظل مارثاون الارتفاعات لمؤشرات أسواق المال الأميركية بقيادة قطاع التكنولوجيا. ونظرة لقيمة استثمارات العرب وودائعهم في البنوك الغربية، وحجم استثمارات الفرص الضخم والمتنامي في العملات الرقمية يؤكد مجددا أن أموال العرب تأخذ طريقا واحدا هو خارج الحدود.

مال وناس

اليمن: غلاء قياسي على وقع طبول الحرب

على وقع اتساع طبول حرب السفن بات الأمن الغذائي مهدّداً في اليمن، وسط تحذيرات من موجات تضخم قياسية تفاقم معيشة المواطنين

صنعاء ـ **محمد راجح**

زادت المخاوف في اليمن من تفاقم حاد للأزمة الغذائية بسبب الهجمات على سفن الشحن بالبحر الأحمر والاضطرابات بالمنطقة التي تعرقل الواردات للبلد الذي يعتمد على استيراد 90% من احتياجاته الغذائية الأساسية، حسب بيانات رسمية. وتوقع تقرير أممي أن ترتفع أسعار السلع الغذائية الأساسية في جميع أنحاء اليمن، اعتباراً من شهر مايو/ أيار 2024، استجابة لزيادة الطلب والآثار غير المباشرة للصراع في البحر الأحمر. وقال التقرير الصادر مطلع إبريل/ نيسان 2024، عن منظمة الأغذية والزراعة «الفاو» التابعة للأمم المتحدة، اطلع عليه «العربي الجديد»، إن ارتفاع أسعار الاحتياجات الأساسية سيؤدي إلى الحد من إمكانية حصول معظم الأسر الفقيرة في اليمن على كفايتها من الغذاء، وبالتالي زيادة معدل انتشار انعدام الأمن الغذائي الحاد في العديد من المحافظات اليمنية. من المرجح كذلك أن يتدهور الأمن الغذائي على نطاق واسع إلى مستويات الطوارئ اعتباراً من يونيو/ حزيران 2024، وفق تقارير اقتصادية، خاصة في ظل «غياب أو انخفاض المساعدات الغذائية، واستمرار تقلب أسعار الصرف والصراعات المحلية، وتضخم آثار أزمة البحر الأحمر المستمرة.

كذلك يحذّر البنك الدولي في تقرير صادر منتصف إبريل/ نيسان، اطلع عليه «العربي الجديد»، من أزمة غذائية حادة قد تطاول اليمن، مع تزايد المخاوف بشأن ارتفاع تكاليف الواردات بالنظر إلى الزيادة المحتملة في نفقات الشحن لأسباب لا تتوقف فقط عند ارتفاع علاوة مخاطر الحرب وزيادة تكاليف التأمين الناجمة عن أزمة قناة السويس، ولكنها تتعلق أيضاً بتصنيف اليمن نفسه منطقة «عالية المخاطر». الخبير الملاحي اليمني ياسر الكهالي، يُرجع، في حديثه لـ«العربي الجديد»، السبب الرئيسي للأزمة إلى عسكرة البحر الأحمر والممرات المائية وليس فقط هجمات الحوثيين، حيث من المعروف أن موقع اليمن الاستراتيجي وممراته المائية مطمع للكثير من الدول الكبرى التي استغلت الأحداث الأخيرة للكشف علناً عن أطماعها التي تأتي على حساب التجارة الدولية ومعاناة الشعب اليمني. يشير الكهالي إلى أن الأحداث الأخيرة المتصاعدة الناتجة عن العدوان الإسرائيلي على غزة جاءت واليمن لا يزال تحت تصنيف مخاطر الحرب في الشحن التجاري البحري بسبب الصراع المحلي الدائر منذ عام 2015، إضافة إلى المشكلات العديدة التي تحيط بالموانئ اليمنية، خصوصاً ميناء الحديدة الاستراتيجي. إذ أضافت الأحداث الأخيرة المتصاعدة والمستمرة المزيد من التعقيدات للعمل في الميناء وتأخر عمليات التفريغ لفترات طويلة، مسببة خسائر فادحة يتكبدها التجار والمستوردون. وتوقع البنك الدولي أن تؤدي ما سمّاها العمليات العسكرية حول مضيق باب المندب وما يرتبط بها من زيادة في تكاليف الشحن إلى المزيد من الارتفاع في معدلات التضخم في النصف الأول من عام 2024. المحلل الاقتصادي صادق علي يعيد في حديثه لـ«العربي الجديد» طرح أهم مشكلة حالياً في اليمن والتي تتجاوز أزمة الشحن التجاري وتبعاتها المتوقعة في تفاقم المزيد من التدهور الحاصل في الأمن الغذائي وارتفاع الأسعار والتضخم، تتمثل بمشكلة السيولة التي تعاني منها غالبية الأسر اليمنية، إضافة إلى شح السيولة التي تشمل العملة المحلية والعملات الأجنبية.

وعلى الرغم من أن واردات اليمن أظهرت حتى الآن استقراراً نسبياً، مع استمرار الصراع، فهناك مخاطر متزايدة لنقص الإمدادات، كما يمثل تخزين السلع في الموانئ اليمنية علامة واضحة على تزايد المخاوف في السوق. ويتعرض مستوردو السلع الذين يعملون في اليمن عبر ميناء رأس عيسى النفطي أو ميناءي الحديدة والصليف بشكل خاص للصدمات التي تضرب المنطقة، غير أنها في نفس الوقت تواجه صعوبة إضافية تتمثل في عدم قدرتها على تعديل أسعار المستهلكين في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون. في الفترة بين أكتوبر/ تشرين الأول 2023 وفبراير/ شباط 2024، ظلت واردات الوقود والغذاء إلى اليمن مستقرة كما تشير بيانات ملاحية، بل تجاوزت في يناير/ كانون الثاني 2024 المتوسطات الشهرية للأشهر الاثني عشر السابقة.

وتشير هذه التطورات إلى أن التجار الذين يتعاملون مع اليمن مستعدون لتحمل المخاطر المتزايدة واختيار خطوط شحن أقصر وسفن مُغذية من الموانئ القريبة مثل «جبل علي وصلالة». وبالرغم من أن معظم الهجمات التي شنها الحوثيون لم تلحق أضراراً جسيمة بكثير من السفن التي استهدفوها، إلا أن العديد من شركات الشحن قررت تحويل المسار نحو رأس الرجاء الصالح. وتشير بيانات حديثة صادرة عن صندوق النقد الدولي إلى انخفاض كبير في حركة مرور السفن اليومية عبر مضيق باب المندب منذ اندلاع الصراع. وظل عدد سفن الشحن والناقلات التي تمرّ عبر باب المندب، وفق صندوق النقد الدولي، ثابتاً حتى نوفمبر/ تشرين الثاني 2023 قبل أن ينخفض بنسبة 14% في ديسمبر/ كانون الأول 2023 وبنسبة 57,6% في يناير/كانون الثاني 2024، مقارنة بالمتوسط الشهري للعشرة شهور الأولى من عام 2023، قبل التصعيد الذي شهده البحر الأحمر.

%61

أظهرت بيانات للبنك الدولي انخفاضاً كبيراً بلغ 61% في الواردات عبر ميناء عدن في الفترة من يناير/ كانون الثاني إلى أغسطس/ آب 2023، في حين شهد ميناء الحديدة انخفاضاً أقل بكثير بنسبة 8%.

سوق في صنعاء يوم 8 أبريل/ نيسان 2024 (محمد حويس/ فرانس برس)

تعاون اقتصادي

فرنسا تعزز استثماراتها في المغرب

الرباط ـ **مصطفى قماس**

تسعى فرنسا إلى الحفاظ على موقعها كأول مستثمر بالمغرب، حيث تتطلع إلى الحصول على حصة في الاستثمارات التي انخرطت فيها المملكة، وهو ما ينتظر أن يترجمه المنتدى الاقتصادي الفرنسي المغربي الذي ستحتضنه الرباط يوم الجمعة. وأول من أمس اتفق وزير الفلاحة المغربي محمد الصديقي ونظيره الفرنسي مارك فيسنو، بمدينة مكناس، على خريطة طريق للتعاون بين البلدين في المجال الزراعي. ويعتبر المغرب أول شريك تجاري لفرنسا في أفريقيا، حسب بيانات رسمية. هذا ما يدفع وزير التجارة الخارجية الفرنسية فرانك رايستر إلى الاعتقاد بأنه يمكن عبر المسائل الاقتصادية والتجارية تعميق الانطلاقة التي يراد إعطاؤها للعلاقات بين البلدين.

وصرح رايستر ليومية «ليزيكو» الفرنسية، بأن تعميق هذه العلاقات يأتي في سياق متسم بالكثير من التحديات المرتبطة ومنها نزع الكربون عن الاقتصاد. وكان فرانك ريستر، قد حل بالمغرب، بعد الزيارة التي قامت بها وزير الشؤون الخارجية، ستيفان سيجورني، وهما زيارتان أعقبتهما تلك التي قام به وزير الداخلية دارمنان يومي الأحد والاثنين الماضيين، بالإضافة إلى وزير الفلاحة مارك فيسنو. ويسعى الفرنسيون إلى تكريس حضورهم الاقتصادي بالمغرب، بعد نوع من البرود الذي شاب العلاقات بين البلدين على مدى الثلاثة أعوام الأخيرة، حيث أغلقت جميع قنوات الاتصال بينهما، إلى درجة عدم استجابة المملكة لعرض تقديم الدعم إثر زلزال سبتمبر/ أيلول الماضي. ويرنو الفرنسيون إلى الحصول على حصة في المشاريع التي انخرط فيها المغرب، والتي تثير اهتمام دول أخرى، علماً أن المملكة تسعى إلى تنويع مصادر جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة، عبر تدابير تحفيز يؤطرها ميثاق الاستثمار الذي جرى تبنيه في العام المنصرم. وسعى المغرب إلى تسويق الفرص التي يتيحها للمستثمرين بعد بلورة ميثاق للاستثمار يتضمّن تحفيزات للمستثمرين المحليين والأجانب، مع استهداف استثمارات بقيمة 55 مليار دولار، ما يساعد على توفير 550 ألف فرصة عمل بحلول عام 2026. ويتيح المغرب فرصاً جديدة للمستثمرين المحليين والأجانب، تهم قطاعات الطاقات المتجددة والهيدروجين الأخضر والنقل، خاصة السكك الحديدية، والبنيات التحتية، وقطاع الصحة.

وتتطلع فرنسا، حسب رئيس المعهد المغربي للعلاقات الدولية، جواد الكردودي، إلى الحفاظ على مركزها كأول مستثمر في المغرب، حيث بلغ رصيد استثمارات البلد الأولى 20 مليار دولار، بينما تأتي في المغرب الثاني على مستوى المبادلات التجارية، بعد إسبانيا. ويوضح الكردودي في تصريح لـ«العربي الجديد» أن تعبير الوزير الفرنسي فرانك رايستر عن الاستعداد لمواكبة استثمارات المملكة في الصحراء المغربية، يستحضر الإمكانات التي تتوفر عليها الأقاليم الجنوبية في مجالات الصيد البحري والمعادن والطاقات المتجددة، خاصة الهيدروجين الأخضر.

ويشير إلى أن الفرنسيين يمكنهم المساهمة في التوجه المغربي الرامي إلى تعزيز ولوج دول الساحل إلى المحيط الأطلسي، حيث يمكن إنجاز مشاريع مشتركة بين المغرب وفرنسا في دول منطقة الساحل الأفريقي. ويضيف أن المغرب يتطلع إلى إنجاز استثمارات مهمة في العديد من القطاعات مرتبطة بالطاقة والبنيات التحتية، بالإضافة إلى تلك المرتبطة بتنظيم كأس العالم في عام 2023 بمعية البرتغال وإسبانيا. ويحيل الكردودي على أهمية المنتدى الاقتصادي، الذي ستشهده الرباط يوم السادس والعشرين من إبريل/ نيسان الجاري، حيث سينظمه رجال الأعمال في البلدين، بحضور وزيرة الاقتصاد والمالية المغربية نادية فتاح ووزير الاقتصاد والمالية والسيادة الصناعي والرقمنة بفرنسا برونو لومير. وسيشهد المنتدى الذي ينظم تحت شعار «جميعاً من أجل انطلاقة متجددة للفرص الاقتصادية والاجتماعية» مشاركة 300 من رجال الأعمال المغاربة والفرنسيين الفاعلين في مختلف القطاعات الاقتصادية، حيث يراد لهذا المنتدى إعطاء دفعة جديدة للشراكة الاقتصادية بين البلدين.

سوق تجاري في مراكش يوم 17 سبتمبر/ أيلول 2023 (إلكسبي روزنفيلد/ Getty)

أخبار العرب

فائض تجاري لـ5 دول خليجية مع اليابان

أظهرت بيانات يابانية أن فائض الميزان التجاري لخمسة بلاد عربية (السعودية، الإمارات، الكويت، قطر، عُمان) مع دولة اليابان بلغ نحو 829 مليار ين ياباني (5,36 مليارات دولار) خلال شهر مارس/ آذار 2024. وبلغت قيمة صادرات تلك الدول خلال مارس الماضي نحو 1,133 تريليون ين (7,32 مليارات دولار) خلال شهر مارس 2024، بينما بلغت قيمة الواردات 304,13 مليارات ين (1,96 مليار دولار)، وفقاً للبيانات الرسمية التابعة للحكومة اليابانية.

وتصدرت الإمارات المركز الأول في قائمة أكبر الشركاء التجاريين للدولة، حيث بلغت قيمة صادراتها خلال شهر مارس نحو 465,54 مليار ين (3,01 مليارات دولار)، مُسجلة فائضاً تجارياً بقيمة 305,02 مليارات ين (1,97 مليار دولار). وجاءت السعودية بالمرتبة الثانية بصادرات بلغت 430,73 مليار ين (2,78 مليار دولار)، فيما بلغ قيمة الواردات، نحو 80,82 مليار ين (522 مليون دولار)، بفائض تجاري بلغ 350 مليار ين (2,26 مليار دولار).

مصر: تمويلات ميسّرة للقطاع الخاص

شهدت وزيرة التعاون الدولي المصري، رانيا المشاط، حفل إطلاق برنامج شهادة إدارة التصدير (EMC)، في إطار برنامج إصلاح وتنمية التجارة في مصر (TRADE)، الممول من الوكالة الأميركية للتنمية الدولية ضمن اتفاقية تحفيز التجارة والاستثمار (تايب)، التي تهدف إلى تحقيق النمو الاقتصادي، من خلال تحسين بيئة التجارة والاستثمار، وتحسين إنتاجية العمل، وزيادة نمو المشروعات الصغيرة والمتوسطة ومتناهية الصغر، وتعزيز نفاذ المشروعات الصغيرة والمتوسطة ومتناهية الصغر إلى تنمية الأعمال التجارية وريادة الأعمال والخدمات المالية. وأكدت المشاط استمرار وزارة التعاون الدولي في دعم القطاع الخاص وتعزيز ريادة الأعمال والابتكار، إذ إنه خلال الفترة من أكتوبر/ تشرين الأول 2023 وحتى مارس/ آذار 2024 وافق شركاء التنمية متعددو الأطراف والثنائيون على تمويلات بقيمة 841 مليون دولار للقطاع الخاص.

تقارير عربية

استثمارات

تهجير قسري للصناعيين في مناطق النظام السوري

إسطنبول ـ **جلال بكور**

عادت مجدداً وسائل إعلام تابعة للنظام السوري للكشف أخيراً، عن توقف عشرات المعامل والمصانع وتسريح عشرات العمال بذريعة غلاء أسعار الكهرباء، ما يفتح السؤال عن وجود من يسعى لتهجير قسري للصناعيين في حلب، وعن المستفيد من وراء هذه العملية. وكان مسؤولون في النظام السوري قد كشفوا في عام 2021 عن هجرة مئات الصناعيين السوريين إلى خارج سورية من حلب ودمشق، وأبرز وجهاتهم كانت مصر. ومن أسباب الهجرة التي نقلتها «مليودي إف إم» التابعة للنظام في وقت سابق، عدم توفير الطاقة لتشغيل المصانع وبعض الإشكاليات المتعلقة بالتصدير، والجمارك ووزارة المالية والتأمينات الاجتماعية، وأخيراً قالت صحيفة «الوطن» إن هناك أكثر من 25 معملاً « مصنعاً » جديداً خرج من الإنتاج نتيجة ارتفاع التكاليف وأسعار الكهرباء، وإن هناك صناعياً وصاحب منشأة سرّح 165 عاملاً نتيجة ارتفاع التكاليف، ولا سيما الكهرباء، ولم يبقَ سوى خمسة عمال في معمله. ونقلت الصحيفة أن الصناعيين يطالبون حكومة النظام بإيجاد حلول جذرية، وأن هناك «تهجيراً قسرياً للصناعيين»، بينما نقلت عن رئيس اتحاد غرف الصناعة لدى النظام غزوان المصري، زعمه أن «الحكومة تدعم قطاع الصحة والتعليم والخبز والزراعة وغيرها، مشيراً إلى أن الصناعة لا تقلّ أهمية عن هذه القطاعات لأنها المحرك والمعين للأسر المنتجة»

وتعليقاً على تلك الظاهرة الخطيرة، يقول الباحث الاقتصادي السوري يونس كريم، في حديث مع «العربي الجديد»، أن هناك مجموعة أسباب غير مباشرة ومباشرة لتوقف المعامل في حلب، فالمباشرة منها ارتفاع أسعار الوقود الذي أدى إلى ارتفاع التكلفة المباشرة لإنتاج الوحدة الواحدة من المنتج، إضافة إلى تخفيض قيمة الرواتب بنحو غير مباشر من خلال زيادة كلفة نقل الموظفين، أو حتى في مستوى الدخل الذي يتوافق مع ارتفاع الأسعار. وحسب كريم، فإن السبب الثاني يتمثل في انخفاض القدرة الشرائية لليرة السورية، وهذا جعل سعر البضائع المنتجة مبالغاً بها، وليست في متناول الأفراد، وثالثاً عدم وجود أسواق تصريف خارجية نتيجة عدم وجود طلب على البضاعة السورية، ورابعاً فرض ضرائب كبيرة على التجار. وأكد الباحث الاقتصادي أن السبب الخامس عدم القدرة على استيراد المواد الأولية اللازمة للإنتاج، ومعظم المواد حالياً مستوردة من الخارج، وهذا الأمر زاد الكلفة مع صعوبة الحصول على القطع الأجنبي، وخصوصاً مع عدم وجود جهاز مصرفي داعم لهم، ووجود المكتب السري الذي يمنعهم من الحصول على دولار من السوق السوداء.

والأسباب غير المباشرة، بحسب الباحث الاقتصادي، لإغلاق المعامل، الضغط من قبل مليشيات النظام السوري والحرس الثوري الإيراني على المعامل من أجل استخدامها في صناعة المخدرات، إضافة إلى تخزين المواد المخدرة وتخزين بعض الأسلحة، وهذا يزيد الخطر على المعامل. وأضاف أن أمراء الحرب ضغطوا على بعض أصحاب المعامل لبيع معاملهم، وهذه عملية غسل أموال دفعت البعض إلى ترك المعامل أو إغلاقها، إضافة إلى أن حلب من المناطق التي تخضع لصراع سلطة بين الإيرانيين والأتراك والآن الصينيون، إضافة إلى الصراع بين قسد والنظام، وهناك تجار من الأكراد يضغطون على النظام من خلال منع دخول المحروقات، وهناك بعض المعامل أغلقت بسبب قربها من خطوط التماس، ومن مقاتَ المليشيات التي تضعها تحت الخطر. يضيف الباحث يونس كريم، أن ما ذُكر سابقاً من أسباب يوضح أن النظام يتقصد عدم دعم الصناعة والصناعيين، وأن المليشيات كان لها دور في ذلك، والنظام لا يعتبر بقاء الصناعيين ودعم الصناعة من أولوياته، وهذه السياسة مستمرة، وبالتالي يجد التجار أنفسهم أمام خسائر متتالية، وبالتالي الإغلاق والمغادرة. وذكر الباحث أن هناك بعض التجار ما زالوا يفتحون معاملهم رغم الخسائر المستمرة، وذلك نتيجة الضغط الذي يمارسه المكتب السري التابع للمكتب الاقتصادي بالقصر الرئاسي وإجبارهم على استمرار العمل. وعن الدور الإيراني، يرى الباحث أن «إيران تهدف بالدرجة الأولى إلى شراء مؤسسات تابعة للدولة، وليس لشراء مؤسسات القطاع الخاص. إيران مستفيدة بشكل غير مباشر من هذا الإغلاق، لأنها تعتبر نفسها البديل للمنتجات السورية، وأنها تستطيع شراء أي معمل يريد أصحابه المغادرة بتخليصهم من قبضة أمن الأسد».

من جانبه، يرى الباحث الاقتصادي والسياسي السوري حيان حبابة، أن هجرة الصناعيين من سورية إلى الخارج ليست جديدة، وهي مستمرة منذ عام 2011 وحرب النظام على الشعب وتدميره البنية التحتية للاستثمار بشكل عام، حيث بدأت رؤوس الأموال والصناعيين بالفرار من البلاد. وأوضح أن رأس المال لا يعمل في بيئة الصراع، حيث تهاجر رؤوس الأموال إلى بيئات أكثر استقراراً، مضيفاً أن النظام عاجز عن تأمين حاجات الصناعيين، وعلى رأسها حمايتهم، وهو عاجز عن استيراد المواد الأولية. ويرى حبابة أن المليشيات الخارجة عن سيطرة النظام تسطو على الصناعيين وعلى المستثمرين، وأن الضرائب وانهيار العملة لها دور، خصوصاً مع إجبار الصناعيين على التعامل بالليرة السورية التي تفقد قيمتها.

غلاء الوقود وتهاوي الليرة من أبرز المشاكل التي تواجه القطاع

مصنع حلويات في منطقة الغوطة الشرقية على مشارف دمشق (رامي بشارة/فرانس برس)

الأردن: تحسن مؤشرات اقتصادية

أظهر تقرير الربع الأول من العام الحالي، للبرنامج التنفيذي 2023-2025 لرؤية التحديث الاقتصادي، تقدم ترتيب الأردن في عدد من المؤشرات الدولية. وسجل الأردن تقدماً ملحوظاً في تقرير المرأة وأنشطة الأعمال والقانون الصادر عن البنك الدولي، الذي يقيم الفجوة بين الإصلاحات القانونية والنواتج الفعلية لمصلحة المرأة. إذ ارتفعت درجته بمقدار 12,5 نقطة من 46,9 في المئة إلى 59,4 في المئة وهو أعلى من متوسط منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا البالغ 54,7 في المئة.

وأشار التقرير إلى أن الأردن يعد من بين الدول الخمس التي سجلت تحسنًا كبيراً في المؤشر لهذا العام من أصل 190 دولة. وعلى صعيد تقرير مستقبل النمو الذي يصدره المنتدى الاقتصادي العالمي، حصل الأردن على درجة 45,1 في المئة في محور الابتكار.

السعودية

قفزة في السياحة وانخفاض الحوالات

مسقط ـ **كريم رمضان**

مؤشران فارقان كشفت عنهما بيانات الاقتصاد السعودي أخيراً في ما يتعلق بإنفاق السياح الزائرين للمملكة من جانب وقيمة حوالات الأجانب العاملين فيها من جانب آخر، إذ سجل إنفاق السياح أعلى معدل تاريخي له عام 2023، في حين انخفضت حوالات الأجانب إلى أدنى مستوى منذ خمسة أعوام. وسجل بند السفر في ميزان المدفوعات السعودي خلال العام الماضي أكبر فائض تاريخي عند 48 مليار ريال (12,7 مليار دولار)؛ مدفوعاً بالنمو الكبير للسياح القادمين من الخارج، بحسب وزارة السياحة. وسجل إنفاق الزوار القادمين إلى السعودية من الخارج رقماً قياسياً خلال العام 2023، وذلك بحسب بيان البنك المركزي السعودي الخاص ببند السفر في ميزان المدفوعات، بإنفاق يصل إلى 135 مليار ريال (نحو 36 مليار دولار). ويعد هذا الرقم هو الأعلى في تاريخ السعودية، ويمثل نسبة نمو قدرها 42,8% مقارنة بعام 2022. وتصدرت السعودية قائمة الأمم المتحدة للسياحة في نسبة نمو عدد السياح الدوليين في عام 2023 مقارنة بالعام 2019 للدول الكبرى سياحياً، محققة ارتفاعاً بنسبة 56% في عدد السياح الوافدين، وذلك وفقاً لتقرير البارومتر الصادر من الأمم المتحدة للسياحة في يناير/ كانون الثاني 2024. وفي المقابل، بلغت قيمة حوالات الأجانب في شهر فبراير/ شباط الماضي، نحو 9,33 مليارات ريال سعودي (2,4 مليار دولار)، في حين كانت قيمتها في شهر يناير/ كانون الثاني الماضي نحو 10,41 مليارات ريال (2,7 مليار دولار)، لتسجل انخفاضاً بقيمة 1,08 مليار ريال (479 مليون دولار)، بحسب بيانات رسمية. وتراجع متوسط مستوى الحوالات الشهرية للأجانب المقيمين بالمملكة في يناير/كانون الثاني وفبراير/شباط الماضيين إلى أدنى مستوى في خمسة أعوام على الأقل.

يشير الخبير الاقتصادي، حسام عايش، في تصريحات لـ «العربي الجديد»، إلى أن الإنفاق السياحي في السعودية يزداد عاماً بعد آخر لأن السعودية دمجت السياحة الدينية باعتبارها جزءاً من الإيرادات السياحية ما زاد من حجم الإنفاق السياحي داخل المملكة، وبذلك سجلت السعودية نسبة تعاف في القطاع السياحي بأكثر من 150% عمّا كان عليه الوضع في عام 2019 قبيل جائحة كورونا، بحسب عايش، مشيراً إلى أن المملكة تمثل ثاني أعلى معدل للنمو في النشاط السياحي على العالمي. كما ساهم في زيادة الإنفاق السياحي بالسعودية توالي تنظيم المهرجانات وتدعيم البنية التحتية الجديدة والمتطورة وتسهيل حركة الدخول والخروج من المملكة إضافة إلى استقطاب الشركات التي تعمل أو لديها عقود عمل في السعودية لتأسيس مقرات إقليمية لها داخل المملكة، وسهولة الحصول على تأشيرة الدخول لمملكة، والتي لم تعد مقتصرة على مكان محدد، إذ تمكن الحاصل عليها من زيارة كل الفعاليات بالمملكة، بحسب ما يرى عايش. ويضيف الخبير الاقتصادي أن استقطاب الأندية السعودية للاعبين كبار في كرة القدم قدم إضافة رياضية مهمة إلى عوامل الجذب السياحي، إذ تسعى جماهير اللعبة الشعبية الأولى لمشاهدة هؤلاء اللاعبين في الملاعب السعودية. وإزاء ذلك، يلفت عايش إلى أن السعودية باتت تقدم نفسها باعتبارها دولة سياحية على التوازي مع كونها دولة نفطية، وربما تستهدف أن تتفوق صورة الدولة السياحية في المستقبل، إذ تراهن على 350 مليار دولار من إيرادات السياحة الدينية في عام 2032 وترغب في أن تكون صورتها جاذبة بوصفها «دولة الشباب والمهرجانات بأنواعها المختلفة، سواء كانت فنية أم رياضية أم ترفيهية» بحسب قوله.

وفي المقابل، يلفت عايش إلى أن انخفاض حوالات الأجانب في السعودية يعود إلى إنفاق المقيمين في المملكة لجزء أكبر من أموالهم على فعاليات جديدة لم تكن متاحة سابقاً، ما يعكس ارتفاع كلفة المعيشة ومستوياتها في المملكة على كثير من العاملين فيها، الأمر الذي انعكس سلباً على حوالاتهم. ويضيف عايش أن السعودة، التي تعني تقليص العمالة الأجنبية لمصلحة نظيرتها المحلية، تساهم أيضاً في تقليل وجود العمالة الأجنبية، ومن ثم المساهمة في تقليص قيمة الحوالات خارج المملكة، إضافة إلى زيادة كلف الضرائب والرسوم على المقيمين وأسرهم، سواء في ما يتعلق بمعيشتهم أم في تعليم أبنائهم. وينعكس ذلك إيجاباً على مستهدف السعودية لتوجيه الإنفاق الداخلي نحو ما يثري العملية الاقتصادية فيها، سواء من جانب العاملين الوافدين أم من جانب السائحين، ما يعظم الإيرادات التي تلعب دوراً في تنويع اقتصاد المملكة بعيداً عن الاعتماد الأحادي على مورد النفط، بحسب عايش. وبزيادة استقطاب أعداد أكبر من السياح وتهيئة العوامل التي تقلل من حوالات العاملين الأجانب، تحرك الحكومة السعودية العجلة الاقتصادية والتجارية ومن ثم تحافظ على استمرارية أدائها الاقتصادي، وهي سياسة يراها عايش جزءاً من رؤية المملكة الجديدة للدور الذي يمكن أن تساهم به قطاعات اقتصادية جديدة كالسياحة عبر رفع مستويات الخدمات والمعيشة وزيادة المعروض من برامج الترفيه واستقطاب المزيد من مقرات الشركات.

أخبار العالم

الصين تعلن عن توسّع إنفاق الميزانية العامة

قال نائب وزير المالية، وانغ دونغ وي، في مؤتمر صحافي، عقد أول من أمس، إن إنفاق الموازنة العامة للصين توسّع بنسبة 2,9 في المائة، على أساس سنوي، إلى ما يقرب من 7 تريليونات يوان (حوالي 985 مليار دولار) في الربع الأول من عام 2024. وأضاف نائب وزير المالية أن مختلف القطاعات سجلت نمواً سريعاً نسبياً في الإنفاق المالي، بما في ذلك تلك المتعلقة بالزراعة والغابات والحفاظ على المياه، التي شهدت نمواً بنسبة 13,1 في المائة. كما شهدت القطاعات المتعلقة بالمجتمعات الحضرية والريفية نمواً متسارعاً في الإنفاق المالي، حيث سجلت نمواً بنسبة 12,1 في المائة، وكذلك تلك المتعلقة بضمانات الإسكان، التي شهدت نمواً بنسبة 7,8 في المائة. وشهدت القطاعات المتعلقة بالضمان الاجتماعي والتوظيف نمواً في الإنفاق المالي بنسبة 3,7 في المائة، وسجلت قطاعات التعليم نمواً بنسبة 2,5 في المائة.

كوريا الجنوبية تتعهّد بمراقبة السوق المالية

قالت وزارة المالية، أمس الثلاثاء، إن وزير المالية تشوي سانغ-موك التقى مع خبراء في الشؤون الاقتصادية والدولية لمناقشة الاستجابة لحالة عدم اليقين المتزايدة في الشرق الأوسط. ودعا خبراء، خلال اجتماع اللجنة الاستشارية الاقتصادية الدولية الذي عقد أمس في سيول، الحكومة إلى التحقق من التطورات، وتقييم التأثيرات المحتملة بدقة، حيث أدى الصراع بين إسرائيل وإيران، إلى جانب الحرب بين إسرائيل وحماس، إلى زيادة خطيرة في حالة عدم اليقين بالاقتصاد العالمي، وفقاً لوزارة الاقتصاد والمالية. وذكرت الوزارة أن الوزير تعهّد بالاستعداد الشامل للاستجابة الفورية بالتعاون الوثيق مع الوزارات ذات الصلة والخبراء.

ملاحة

تعاني العديد من موانئ البحر المتوسط تكدس البضائع التي تلقي بها شركات الشحن العالمية على أرصفتها باعتبارها نقاط ترانزيت بعدما سبّبت هجمات البحر الأحمر ارتباك خطوط الشحن، ما يبرز تهديداً لسلاسل التوريد لم يكن في الحسبان

سلاسل التوريد في خطر

«موانئ المتوسط» تعاني «الترانزيت» بسبب توتر البحر الأحمر

لندن ـ **العربي الجديد**

خلق توتر البحر بؤر اضطراباً في أنشطة العديد من موانئ البحر المتوسط التي لجأت إليها شركات الشحن العالمية باعتبارها نقاط ترانزيت بعيدة عن مناطق الصراع، حيث تقترب هذه الموانئ من طاقتها الكاملة، ما يزيد من خطر ارتفاع تكاليف المخزون ونقص المكونات لتجار التجزئة والمصنعين في أوروبا في أحدث تحدٍّ لسلاسل التوريد في المنطقة. وأسفرت الهجمات بالصواريخ والطائرات بدون طيار وعمليات الاختطاف، خلال الأونة الماضية، للسفن في البحر الأحمر عن أكبر عملية تحويل لمسار التجارة الدولية منذ عقود، ما رفع تكاليف شركات الشحن، كما أدى إلى تغيير المسارات، وتحول موانئ في غرب البحر المتوسط إلى نقاط ارتكاز لتجارة الترانزيت بدلاً من موانئ البحر الأحمر، في حين أن طاقتها الاستيعابية لا تسمح لها بذلك، ما يُحدث ازدحاماً في الأرصفة البديلة. يشير مسؤولون تنفيذيون في موانئ «الجزيرة الخضراء» و«برشلونة» في إسبانيا و«طنجة المتوسط» في المغرب إلى زيادة في حركة إقبال السفن على الموانئ التي تنتظر لوصول البضائع إلى ساحات التخزين. وحذرت شركة الشحن الدنماركية «ميرسك» العملاء مؤخراً من أن «كثافة الساحات» في ميناء برشلونة قد زادت بسبب السعة العالية حيث يتعامل الميناء مع حركات الشحن العابر بأسلوب أعلى بكثير من المعتاد، مضيفة أن محطات الشحن في الجزيرة الخضراء وطنجة المتوسط تعاني أيضاً. وفق تقرير لصحيفة فايننشال تايمز البريطانية، أمس الثلاثاء، وتتفاقم أوضاع موانئ المتوسط مع استمرار شركات الشحن العالمية في تحويل مسارات السفن عبر رأس الرجاء الصالح، والاعتماد على العديد من موانئ غرب البحر المتوسط لإعادة الشحن إلى شمال أوروبا. ووفق تقرير لوكالة فيتش العالمية للتصنيفات الائتمانية فإن استمرار الاضطرابات فترة طويلة، قد يؤدي إلى ممارسة ضغوط أكبر على سلسلة التوريد وعواقب تشغيلية أكثر خطورة، وقد يتطلب الوضع إجراء تعديلات من جانب شركات تشغيل الموانئ، بما في ذلك التغييرات في النفقات الرأسمالية. وفي حين تأثرت أحجام الشحن لدى الموانئ في دول مثل مصر والمملكة العربية السعودية، التي تعتمد على إعادة التصدير، زاد الضغط على موانئ في مناطق أخرى مثل إسبانيا وإيطاليا والمغرب. وقال الونسو لوكي، الرئيس التنفيذي لشركة «TTI Algeciras»، التي تشغل إحدى محطتي حاويات في الجزيرة الخضراء، إن منشأته كانت «ممتلئة تماماً» ولم تتجنب الازدحام الشديد إلا من خلال تقييد حجم الأعمال التي تقوم بها. وأضاف لفايننشال تايمز أن «القدرات محدودة للغاية».

وأعادت معظم خطوط شحن الحاويات الكبيرة العاملة على الطريق بين آسيا وأوروبا توجيه حركة المرور عبر رأس الرجاء الصالح، بدلاً من قناة السويس، في أعقاب هجمات الحوثيين في اليمن التي استهدف في البداية السفن الإسرائيلية قبل أن توسع قائمة الاستهداف لتشمل السفن التي تبحر نحو إسرائيل بغض النظر عن جنسياتها، ومن ثم السفن الأميركية والبريطانية في أعقاب توجيه القوات الأميركية والبريطانية ضربات إلى الحوثيين لإثنائهم على المضي قدماً في استهداف السفن الإسرائيلية تحديداً. وأجبرت عمليات إعادة التوجيه خطوط الشحن على وضع ترتيبات جديدة لنقل البضائع بين آسيا والموانئ في إيطاليا واليونان وتركيا. وبعد التفافها عبر رأس الرجاء الصالح في جنوب أفريقيا، تقوم العديد من السفن بإنزال الحاويات في الموانئ الواقعة على الجانب الغربي من البحر الأبيض المتوسط مثل الجزيرة الخضراء وطنجة. ومن هناك، تقوم الخدمات «المغذية» للمسافات القصيرة بنقل البضائع إلى محطات أخرى في جنوب أوروبا. وقال دانييل ريتشاردز، مدير شركة «MSI» للاستشارات البحرية ومقرها لندن، إن هذا الأمر يؤدي إلى ارتفاع تكاليف المخزون، وهناك أيضاً خطر على توريد المكونات للمصنعين. وفي حين لم ينشر ميناءي الجزيرة الخضراء وطنجة أي إحصاءات عن حركة المرور هذا العام، سجلت برشلونة زيادة بنسبة 17% في الحاويات التي تم التعامل معها في فبراير/شباط مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي 2023. ويتوقع العديد من مشغلي المحطات الطرفية أن تستمر المشكلات ما دامت إعادة توجيه الخدمات. وقال نبيل بومزوغ، رئيس مجلس إدارة تحالف طنجة، مشغل محطة الحاويات «TC3» في المغرب، إن المحطة كانت تعمل هذا العام باتساق مع ساحتها شبه الكاملة. وقال بومزوغ: «هذا يمثل تحدياً لكفاءتك وإنتاجيتك وتحدياً لكيفية إدارة مينائك». ومع ذلك، تظهر خدمات تتبع السفن أن السفن تنتظر بانتظام في المرسى البحري في كل من طنجة بالمغرب والجزيرة الخضراء في إسبانيا قبل الرسو. وغالباً ما تكون فترات الانتظار هذه علامة على تزايد ازدحام المنافذ. وقال الونسو لوكي، الرئيس التنفيذي لشركة «TTI Algeciras»، التي تشغل إحدى محطتي حاويات في الجزيرة الخضراء إن خطوط الشحن اضطرت بسبب النقص في الطاقة الاستيعابية في الجزيرة الخضراء وطنجة، الواقعتين على جانبي مضيق جبل طارق، إلى التوجه إلى موانئ أقل ملاءمة وأبعد. وأضاف أن الخطوط كانت تستخدم منشآت بعيدة مثل مالطا وميناء جيويا تاورو في إيطاليا. ونصح لارس جنسن، خبير الشحن والرئيس التنفيذي لشركة Vespucci Maritime، شركات الشحن بالنظر في خطط الطوارئ الخاصة بها في ظل الأوضاع المضطربة حالياً. وكتب على موقع «لينكد إن» أن المواقع البديلة يجب أن يكون لديها أيضاً خطط طوارئ جاهزة لمعالجة مشكلات ازدحام الموانئ المتصاعدة.

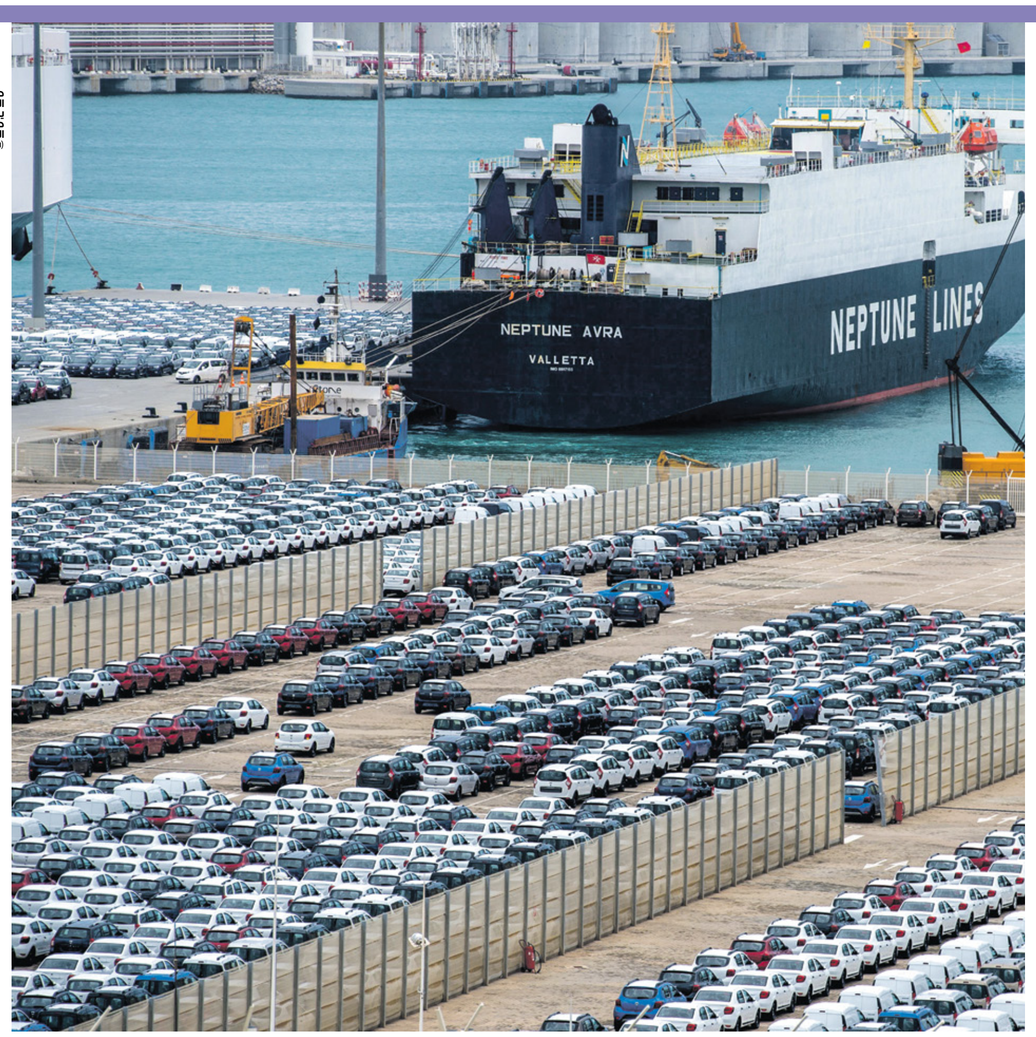

ميناء طنجة المتوسط الذي يشهد إقبالاً متزايداً من شركات الشحن العالمية (فرانس برس)

زيادة الحاويات في ميناء برشلونة 17% على أساس سنوي في فبراير

اضرار لتجارة مصر والسعودية

ستؤدي اضطرابات البحر الاحمر، إن طال امدها، الى خسائر تجارية غير متكافئة في الشرق الاوسط وشمال افريقيا، وفقا لتقرير صادر عن صندوق النقد الدولي هذا الشهر. وقدّر الصندوق ان تنخفض صادرات الدول المطلة على البحر الاحمر، وهي مصر والاردن والسعودية والسودان واليمن، بمتوسط يبلغ 10%، في حين ستتراجع صادرات باقي دول المنطقة 5%. وتأتي هذه الارقام بناءً على سيناريو يفترض استمرار المستوى الحالي من الاضطرابات في التجارة البحرية حتى نهاية 2024.

الأسواق البريطانية تحت وطأة رسوم حدودية جديدة

يسود القلق في بريطانيا من تطبيق رسوم حدودية جديدة على البضائع المستوردة، إذ تقول الشركات إنها ستزيد من كلف الإنتاج وترفع الأسعار على المستهلكين

لندن ـ **كاتيا يوسف**

كشفت الحكومة البريطانية في مطلع إبريل/ نيسان، عن رسومها الحدودية الجديدة، مما أثار المخاوف بشأن التداعيات المحتملة على كل من الشركات والمستهلكين. فمن المقرر أن تُفرض رسوم المستخدم المشترك، على السلع المستوردة من الاتحاد الأوروبي إلى المملكة المتحدة، بهدف تمويل الضوابط الحدودية الجديدة. أثار هذا الإعلان، مناقشات وجدلاً، خاصة بين صناعة المواد الغذائية، ورئيس الحكومة ريشي سوناك، منذ الكشف عن استراتيجية الحدود الجديدة للمملكة المتحدة العام الماضي. وفي خضم هذه الضجة، تلوح في الأفق مخاوف كبيرة بشأن كيفية تأثير هذه الرسوم على مختلف قطاعات الاقتصاد، وخاصة الشركات الصغيرة ومتوسطة الحجم.

ومن المقرر أن تفرض هذه الرسوم على جميع السلع ذات الأصل النباتي والحيواني التي تدخل المملكة المتحدة اعتبارًا من 30 إبريل/نيسان الجاري، وستختلف بناءً على مستوى المخاطر. فعلى سبيل المثال، ستواجه المنتجات الفردية متوسطة المخاطر مثل الجبن أو النقانق أو الزهور المقطوفة رسومًا تصل إلى 29 جنيهًا إسترلينيًا لكل نوع من السلع المستوردة. أمّا الشحنات المختلطة فسيكون لها حد أقصى قدره 145 جنيهًا إسترلينيًا وسيكون هناك حد أقصى للشحنات منخفضة المخاطر يبلغ 50 جنيهًا إسترلينيًا. في السياق، يقول أندرو أوبي، مدير الغذاء والأستدامة في اتحاد التجزئة البريطاني، لـ «العربي الجديد»، إنّه «مع بدء تجار التجزئة بخفض الأسعار للمستهلكين، فإن رسوم المستخدم المشتركة ستشكل تحديًا جديدًا إلى جانب زيادة التكاليف. ومن المخيب للآمال بشكل خاص أن الحكومة انتظرت حتى الآن، قبل شهر واحد فقط من تطبيق الرسوم، لتأكيد التكاليف في أكثر موانئ المملكة المتحدة ازدحامًا بواردات المواد الغذائية الطازجة».

تظهر تصريحات أوبي الاستياء من فقدان الفرصة للاستعداد والتخطيط لتلك الرسوم الإضافية، مما دفع الصناعة بأكملها إلى التوسل إلى الحكومة للحصول على توضيحات مسبقة، لتمكينهم من تقدير التأثيرات المالية بشكل دقيق على أعمالهم وعملائهم. ويصف بعض الشخصيات الرئيسية في القطاع الفترة الزمنية القصيرة الممنوحة للشركات، التي تقتصر على ثلاثة أسابيع فقط للمشاركة في المحادثات والاستعداد للرسوم الجديدة، بـ «الجنون». ويقول متحدث باسم وزارة البيئة والغذاء والشؤون الريفية، لـ «العربي الجديد» إنّه «سيتم تطبيق رسوم المستخدم المشتركة بمعدل ثابت بقيمة 10 جنيهات إسترلينية أو 29 جنيهًا إسترلينيًا لكل خط سلعة على المنتجات النباتية والحيوانية التي تدخل المملكة المتحدة عبر ميناء دوفر ويوروتانل (بحر المانش) في كينت. ويقع هذا ضمن النطاق الذي تشاورنا فيه مع الصناعة وفي نهايته السفلية. يضيف المتحدّث: «تم تصميم هذه الرسوم لاسترداد تكاليف تشغيل مرافقنا الحدودية ذات المستوى العالمي حيث ستحمي فحوصات الأمن البيولوجي الأساسية إمداداتنا الغذائية ومزارعينا وبيئتنا من تفشي الأمراض المكلفة التي تدخل المملكة المتحدة عبر المضيق القصير. وتأتي هذه الرسوم بعد مشاورات مكثفة مع الصناعة وتم تحديد الحد الأقصى خصيصًا لمساعدة الشركات الصغيرة. نحن ملتزمون بدعم الشركات من جميع الأحجام وفي جميع القطاعات أثناء تكيفها مع عمليات التفتيش الحدودية الجديدة والحفاظ على التدفق السلس للسلع المستوردة». من جهتها، حذرت الشركات من أن رسوم الاستخدام المشترك التي حدّدتها الحكومة، لميناء قناة دوفر الرئيسي ستؤدي إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية وردع منتجي الاتحاد الأوروبي عن التصدير إلى المملكة المتحدة اعتبارًا من 30 إبريل/نيسان. وقالت غرف التجارة البريطانية في بيان، إن وزارة البيئة والغذاء والشؤون الريفية «فشلت في الاستماع» إلى الصناعة بشأن هذه التحديات. وقالت الوزارة في وقت سابق من يوم الأربعاء 3 إبريل/نيسان إن الرسوم ستنطبق على جميع الشحنات التي تدخل المملكة المتحدة عبر ضوابط الحدود التي تديرها الحكومة في دوفر ونفق بحر المانش، الذي يتعامل مع الجزء الأكبر من واردات المواد الغذائية في المملكة المتحدة، وإنّه يمكن للشاحنات القادمة إلى البلاد أن تحمل شحنات متعددة.

تحذيرات من المزيد من الضغوط التضخمية على الأسواق

سوق خضروات وفواكه شرق لندن (فرانس برس)

انتخابات أميركا «تنقذ» نفط إيران

نيويورك ـ **العربي الجديد**

يبدو أن استمالة الناخبين الأميركيين ستدفع الرئيس جو بايدن على الأرجح لعدم اتخاذ إجراءات صارمة بحق فرض عقوبات جديدة على النفط الإيراني، إذ تخشى إدارته انعكاس ذلك على أسعار الوقود، التي شهدت بالأساس ارتفاعاً خلال العام الجاري بفعل توترات الشرق الأوسط، بينما لم يبقَ سوى أشهر معدودة على موعد الانتخابات الرئاسية المقررة في نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل. وأقر مجلس النواب الأميركي، يوم السبت، عقوبات على صادرات النفط الإيرانية بعد الضربة التي وجهتها إيران لإسرائيل رداً على قصف قنصليتها في دمشق مطلع الشهر الجاري، وينتظر أن يصوت مجلس الشيوخ على القرار في وقت لاحق، ثم يعرض على الرئيس الأميركي بعد ذلك لإقراره. وتجد الولايات المتحدة، نظرياً على الأقل، بتعزيز القيود على صادرات إيران من النفط الخام من خلال توسيع نطاقها لتشمل الموانئ والسفن والمصافي الأجنبية التي تشارك قصداً في التجارة. لكن محللي سوق النفط يقولون إن بايدن سيتردد في اتخاذ أي إجراءات قد تزيد سعر النفط الخام أو البنزين الذي يشتريه السائقون الأميركيون من محطات الوقود. ويُرجح أن يستفيد الرئيس من سلطة الإعفاءات المضمنة في العقوبات ويتجنب التنفيذ الصارم.

يعكس الوضع نسبياً ما واجهته إدارة بايدن مع روسيا وحربها على أوكرانيا. وعلى الرغم من أن البيت الأبيض فرض عقوبات على روسيا، إلا أنه حاول الحد من إيرادات البلاد، مع السماح باستمرارية تدفق صادراتها النفطية، حتى لا يضغط على الإمدادات العالمية ويؤجج التضخم، وهو اعتبار محلي مهم بالنسبة لبايدن في عام الانتخابات. كذلك سمحت الإدارة بتدفق النفط الفنزويلي، الأسبوع الماضي، رغم تجدد العقوبات التي تستهدف الرئيس نيكولاس مادورو. وقال جيم لوسير، العضو المنتدب لدى «كابيتال ألفا بارتنرز»، وهي مجموعة بحثية مقرها واشنطن لوكالة بلومبيرغ الأميركية، أمس الثلاثاء، إن «متداولي النفط لا يكترثون لأنهم يعلمون أن بايدن سيوقع بالتأكيد على أي إعفاءات ضرورية للحفاظ على تدفق النفط الإيراني إلى السوق، تماماً كما يحافظ على تدفق البراميل الروسية إليها».

تعد سوق النفط حساسة بشكل خاص حالياً لاحتمالية فرض قيود إضافية. فقد تجاوزت أسعار خام برنت 92 دولاراً للبرميل في بداية إبريل/ نيسان الجاري، وهو أعلى مستوى منذ ستة أشهر تقريباً، وسط طلب عالمي قوي وخفض مستمر لإنتاج من جانب منظمة «أوبك» وحلفائه، وذلك قبل أن تتراجع مطلع الأسبوع الجاري إلى ما دون 90 دولاراً للبرميل. لكن إذا نُفذت العقوبات الجديدة وفرضت، فإنها قادرة على زيادة الأسعار العالمية بما يصل إلى 8,4 دولارات إضافية، حسب شركة «كلير فيو إنرجي بارتنرز»، وهي شركة استشارية مقرها واشنطن.

هذه الأخبار ستكون سيئة بالنسبة لبايدن، الذي استغل بالفعل الاحتياطي النفطي الاستراتيجي للبلاد بعد ارتفاع تكلفة الوقود المحلي في 2022. وبينما لا تزال أسعار البنزين في الولايات المتحدة بعيدة بعض الشيء عن المستويات التي شوهدت آنذاك، إلا أنها بالفعل ارتفعت هذا العام مع اقتراب موسم ذروة القيادة.

فرض عقوبات على نفط إيران سيرفع سعر البرميل بنحو 8,4 دولارات

المصافي الصينية تستقبل حوالي 80% من النفط الإيراني (فرانس برس)

رؤية

سلاح العقوبات وتقويض الإنفاق العسكري الإيراني

سهام محط الله

بعد أيام من الهجوم الإيراني غير المسبوق على إسرائيل رداً على استهداف تل أبيب القنصلية الإيرانية في دمشق، فرضت الولايات المتحدة وبريطانيا يوم 18 إبريل/ نيسان جولة جديدة من العقوبات الواسعة النطاق على برنامج إيران العسكري شملت أيضاً الطائرات المسيَّرة، احتجاجاً بالحيلولة دون اندلاع حرب أوسع في الشرق الأوسط رغم علمهما بأنّ البادئ هو الأظلم. وبحسب وزارة الخزانة الأميركية فإنّ العقوبات الأميركية تستهدف تحديداً 16 فرداً وكيانين يساهمون مباشرة في إنتاج الطائرات المسيَّرة الإيرانية التي استخدمتها طهران في هجوم 13 إبريل/ نيسان على إسرائيل. من جهتها، استهدفت العقوبات البريطانية عدداً من الكيانات العسكرية الإيرانية والأفراد والشركات الضالعة في صناعة الطائرات المسيَّرة والصواريخ الباليستية الإيرانية بهدف إغلاق باب مساعدات إيران العسكرية لوكلائها في اليمن ولبنان وسورية والعراق ومنع المزيد من الهجمات على إسرائيل وإخلاء الساحة لقوّات الاحتلال الصهيوني للمضي قدماً في إبادة الشعب الفلسطيني الأعزل. وقبل أيام، أدرج مشرعون أميركيون عقوبات على صادرات النفط الإيرانية، بحيث تشمل توسيع نطاق عقوبات ثانوية على النفط بحيث تنطبق على أي صفقة تشتري فيها مؤسسة مالية صينية النفط من إيران، وذلك ضمن حزمة مساعدات مجلس النواب لأوكرانيا وإسرائيل ومنطقة المحيطين الهندي والهادئ. غالباً ما يُنظر إلى العقوبات على أنّها بديل للحرب نظراً إلى تداعياتها الوخيمة على اقتصاد البلد المستهدف ومواطنيه، وكذا قدرتها على زيادة التكاليف المالية لسلوكه العسكري والسياسي. في الواقع، بدأ تاريخ العقوبات الغربية المفروضة على إيران مباشرة بعد قيام الثورة الإسلامية (1979-1978) وتأسيس الجمهورية. فبعد اقتحام مقرّ السفارة الأميركية في طهران في نوفمبر/ تشرين الثاني 1979 واحتجاز 52 أميركياً لمدّة 444 يوماً، قامت الولايات المتحدة بتجميد أصول الحكومة الإيرانية في البنوك الأميركية؛ ثمّ اكتسبت العقوبات الأحادية الجانب التي فرضتها الولايات المتّحدة ضدّ إيران زخماً في ظلّ إدارة كلينتون، عندما تمّ فرض عقوبات على الشركات الأجنبية التي تستثمر في صناعة النفط والغاز الإيرانية؛ وبدأت بعد ذلك العقوبات المرتبطة بالبرنامج النووي بالتشكّل عندما تمّ الكشف لأوّل مرّة في عام 2002 عن وجود مواقع نووية سرّية في إيران، فقد فرضت الأمم المتحدة أربع حزم من العقوبات الاقتصادية والتجارية ضدّ الكيانات المرتبطة ببرنامجي إيران النووي والباليستي وجمّدت أصولها في الأعوام 2006 و2007 و2008 و2010. في عام 2012، تكالبت العقوبات الدولية على إيران عندما انضمّ الاتحاد الأوروبي إلى الولايات المتّحدة في فرض حظر نفطي على إيران، وتأثَّرت جرّاء ذلك أصول البنك المركزي الإيراني والمعاملات بين البنوك، فقد شكّل كل من التركيز على صادرات النفط الخام الإيراني وتعاون الاتحاد الأوروبي نقطة الاختلاف الرئيسية بين هذه العقوبات وسابقاتها.

واستمرَّت السنوات العجاف حتى عام 2015 الذي توصَّلت فيه إيران إلى اتِّفاق تاريخي مع مجموعة 5+1 (الأعضاء الخمسة الدائمون في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة وهي الصين وفرنسا وروسيا والمملكة المتّحدة والولايات المتّحدة، بالإضافة إلى ألمانيا) ينصّ على الرفع التدريجي للعقوبات المفروضة على البرنامج النووي الإيراني منذ عام 2006، مقابل التزام إيران بتقييد برنامجها النووي.

لكنّ فرحة إيران لم تكتمل، فقد انسحب الرئيس الأميركي دونالد ترامب من ذلك الاتِّفاق النووي التاريخي في عام 2018، وأعاد فرض العقوبات الاقتصادية التي عُلِّقت سابقاً، وشدَّد عقوبات أخرى على قطاعات النفط والبنوك والنقل الإيرانية، ولم تكتفِ إدارة ترامب بذلك فحسب، بل أدرجت الحرس الثوري الإيراني على قائمتها الإرهابية في عام 2019. وكرّت مسبحة العقوبات على إثر مقتل الشابة الإيرانية مهسا أميني، إذ فرض الاتحاد الأوروبي في عام 2022 عقوبات ضدّ مسؤولين إيرانيين بينهم قيادات في «شرطة الأخلاق» شاركوا في قمع الاحتجاجات التي عمَّت مختلف أنحاء البلاد، وحذت حذوه الولايات المتحدة التي أدرجت 25 فرداً إيرانياً وثلاث وسائل إعلامية مدعومة من إيران على لائحة العقوبات عشية الذكرى الأولى لمقتل مهسا. لا يختلف اثنان على أنّ هدف الغرب الأول والرئيسي من عقوباته تلك هو إجبار إيران على وقف برنامجها النووي وتقويض إنفاقها العسكري وإضعاف قدرتها المالية على الاستثمار في المشاريع العسكرية. علاوة على ذلك لطالما وجَّه الغرب من خلال عقوباته على إيران رسالة ضمنية إلى الدول الأخرى في المنطقة لثنيها عن الاقتداء بإيران وتخفيف المنافسة النووية في المنطقة. في الواقع، تكشف بيانات معهد استوكهولم الدولي لأبحاث السلام عدم فعالية العقوبات الغربية وحملة الضغط الاقتصادي الأقصى التي تمارسها الولايات المتّحدة في تصغير الإنفاق العسكري لإيران، فرغم فرض الأمم المتحدة لأربع حزم من العقوبات خلال الفترة الممتدّة ما بين 2006 و2010، إلّا أنّ الإنفاق العسكري لإيران قد ارتفع بصورة ملحوظة من 8,75 مليارات دولار في 2006 إلى 13,56 مليار دولار في 2010؛ وواصل الإنفاق ارتفاعه حتى وصل إلى 16,49 مليار دولار في 2012. وبعد فرض الاتحاد الأوروبي والولايات المتّحدة حظراً نفطياً على إيران في عام 2012، انخفض الإنفاق العسكري الإيراني إلى 11,99 مليار دولار في 2013 ثمّ إلى 9,9 مليارات دولار في 2014 ليرتفع بعد ذلك إلى 10,58 مليارات دولار في 2015. بعد دخول الاتفاق النووي الإيراني حيِّز التنفيذ في يناير/ كانون الثاني 2016، ارتفع الإنفاق العسكري لإيران بصورة طفيفة من 12,26 مليار دولار في 2016 إلى 13,93 مليار دولار في 2017. بعد انسحاب الرئيس الأميركي الأسبق من الاتفاق النووي واستئناف فرض العقوبات على طهران في عام 2018، انخفض الإنفاق العسكري الإيراني من 11,23 مليار دولار في 2018 إلى 4,59 مليارات دولار في 2019 ثمّ إلى 3,03 مليارات دولار في 2020 بسبب تداعيات جائحة كورونا أيضاً. ليعاود الارتفاع مرّة أخرى رغم العقوبات السارية على البلاد إلى 5,39 مليارات دولار في 2021 ثمّ إلى 6,84 مليارات دولار في 2022. خلاصة القول، لقد تمكَّنت إيران من التكيُّف مع العقوبات الغربية التي تنهال عليها، ونجحت في إيجاد طرق بديلة لممارسة الأعمال التجارية محلياً ودولياً. واستطاعت أن تبرهن للغرب أنّ إنفاقها العسكري لن يجفّ وسيبقى قائماً لحماية مصالحها الداخلية والخارجية. وبدلاً من ردع الاحتلال الصهيوني وكبح جماحه لحلّ المشكلة من جذورها، تستمرّ القوى الغربية في تضييق الخناق على إيران واستفزازها، الأمر الذي لن يؤدي إلّا إلى مزيد من الدمار والخراب في المنطقة، وهذا تحديداً ما ترغب فيه أيضاً تلك القوى التي تبحث عن عذر للتدخُّل في هذه المنطقة ونهب ما بقي من ثرواتها.

آراء

غيض من فيض حقائق غائبة في الحرب

أنطوان شلحت

مع استمرار الحرب الإسرائيلية على قطاع غزّة واستحقاقها لقب أطول حرب خاضتها دولة الاحتلال منذ تأسيسها، بدأت تتبلور في أوساط المحللين والمراسلين الصحافيين الإسرائيليين فئة تحمل شعار: حان الوقت لكي تُقال الحقيقة للجمهور العريض. وتنطوي كلمة الحقيقة على مدلولاتٍ ومعانٍ كثيرة، ولكن في ما يرتبط بما ننوي الغوص عليه يمكن أن نُعرّف الحقيقة اصطلاحًا بأنها الاتفاق مع ما هو قائم في الواقع. وأبرز ما تتغيّاه هذه الفئة أن تقول الحقيقة بالأساس حيال ما حققته هذه الحرب وما لم تحقّقه، من جملة الأهداف التي وضعت لها منذ البداية، وكانت بمثابة المسوّغ لشنّها منذ يوم السابع من أكتوبر/ تشرين الأول.

يمكن القول إن هذه الفئة جزء من إجماع إسرائيلي أوسع، على أن الأمر الأبرز الآن، بعد مرور أكثر من نصف عام على الحرب، أن هناك فشلًا إسرائيليًا مطبقًا في تحقيق أهدافها المعلنة؛ فالأسرى والرهائن الإسرائيليون بأغلبيتهم لم يعودوا، ولم تُهزم حركة حماس، ولم يتم العثور على حلّ يُبعد عناصر حزب الله عن الحدود الشمالية، وعشرات الآلاف من الإسرائيليين من سكان الشمال والجنوب لا يزالون نازحين في بلدهم، غير أن ما يسم استثنائيتها، إن صحّ التعبير، عائدٌ إلى تركيزها على تفنيد الأكاذيب التي تروّجها الدعاية الإسرائيلية الرسمية، ولا سيما التي يبثها الجيش. وبمتابعة سريعة، يتبيّن أن أكاذيب الجيش تتعلق بأمرين: الأول، عدد الذين تمكّن من قتلهم أو اعتقالهم بين صفوف المقاومين الفلسطينيين، والذي تنفيه مثلاً حقيقة أن حركة حماس تمكّنت من إعادة تنظيم نفسها بسرعة في منطقة شمال قطاع غزّة التي احتلها الجيش الإسرائيلي ودمّرها، وهي اليوم الجهة الأقوى بالنسبة إلى سكان هذه المنطقة. وفي هذا الصدد، ينبغي أن ننوّه بأنه حتى صحيفة «يسرائيل هيوم» التي هي بمثابة بوق لرئيس الحكومة بنيامين نتنياهو عنونت أحد تقاريرها الأخيرة التي تناولت بيانات الجيش، وإن لدوافع حزبيّة سياسية، بالعبارة الآتية «يجب قول ما يلي: أرقام الجيش الإسرائيلي تخفي الحقيقة». والأمر الثاني حجم الخسائر البشريّة التي تكبّدها الجيش الإسرائيلي والتي لا تنحصر في عدد القتلى بين صفوفه، بل تشمل أيضًا عدد الجرحى وحالات الإصابات ونسبة الإعاقات الدائمة والإعاقات في مجال الصحة النفسيّة، بما في ذلك القلق، والاكتئاب، واضطراب ما بعد الصدمة، وصعوبات التكيف والتواصل، وحالات الهلوسة والذهان وغيرها. يهدف كذب الجيش أداتيًا إلى أن يزيح عن كاهله المسؤولية عن الإخفاق الذي أدّى إلى نجاح عملية طوفان الأقصى، وإلى الفشل في الوصول إلى النتائج المرجوّة في الحرب، في حين أن كشف بعضهم هذا الكذب يرمي بجلاء إلى حصر تلك المسؤولية وذلك الفشل في قيادة الجيش.

مع ذلك، يمكن العثور على أصوات قليلة تسعى إلى اكتشاف الحقيقة التي يجري إخفاؤها من المؤسّسة العسكرية أو المؤسّسة السياسية. ومن فيض الحقائق الأخرى التي قال بعض أفراد هذه الفئة إنه ينبغي إشهارها أمام الجمهور أن إعلان خروج الفرقة 98 من منطقة خانيونس يوم السابع من إبريل/ نيسان الحالي جاء ليعلن ما كان معروفاً لكثيرين منذ فترة، ومؤدّاه أنه منذ ما قبل هذا الخروج بأكثر من شهر، ما عاد الجيش الإسرائيلي يخوض عملية حسم في قطاع غزّة، ولا تقويض، ولا كل الكلمات الأُخرى التي ليس لها مغزى عسكري، مثلما يؤكد أحد كبار الباحثين في معهد أبحاث الأمن القومي. وبرأي هذا الباحث نفسه، شعر الجيش باليأس من المؤسّسة السياسية مرتين: الأولى، عندما رفض نتنياهو وحكومته بلورة غلاف سياسي للحرب من دونه يصبح العمل العسكري بلا معنى حقيقي؛ والثانية، عندما رفضت المؤسّسة السياسية، لأسباب تتعلق بمصلحتها فقط، أن تأمر بالانتقال إلى مرحلةٍ أخرى من الحرب، وهي مرحلة إقامة خطوط دفاعية، والانطلاق منها للقيام بعمليات موجّهة استخباراتيًا وتستهدف ضرب إعادة تنظيم حماس.

العراق وأميركا نحو الشراكة... ولكن!

عبد اللطيف السعدون

الخلاصة التي خرجنا بها من لقاء رئيس حكومة العراق محمد شيّاع السوداني برئيس الولايات المتحدة جو بايدن أن البلدين مقبلان على اتّباع صيغة «الشراكة الثنائية» في علاقتهما التي تعتمد على تفعيل «اتفاقية الإطار الاستراتيجي» في مجالات السياسة والدفاع والطاقة والصحة والاتصالات والقضاء، والتي لا تعدو أن تكون إعادة إنتاج لما هو حاصل منذ الغزو الأميركي للبلاد، وقد بشّرتنا بمردوداتها مهندسة العلاقات بين البلدين سفيرة أميركا لدى بغداد ألينا رومانوسكي، ووصفتها بأنها ستكون «شاملة» و«مستدامة»، أي أنها ستتعامل مع كل شؤوننا، وتعالج كل مشكلاتنا، وقد تبقى معنا طول العمر. وطيّبت رومانوسكي خواطرنا، إذ أخفت عنا أن هذه الشراكة ليست متكافئة ولا عادلة، وإنما هي «شراكة» مفروضة من قوة غاشمة احتلّت بلدا، ونصّبت على حكمه من تراه يحقّق مصالحها، وحيث جعلت البلد لا حوْل له ولا طول، وليس بين حكّامه من يجرؤ على أن يعترض، أو حتى أن يناقش.

عرضت رومانوسكي علينا أيضا في سياق ما سمّتها «مقالة رأي» جردة بأصناف ما قالت إنه يمثّل «الدعم المستدام والحيوي» الذي قدّمته بلادها إلى العراقيين على مدى الأعوام السالفة، ووثقته بأرقام عن ملايين الدولارات التي صرفتها في العراق خدمة لمواطنينا في مجالات بناء القدرات الأمنية، وتنمية المجتمعات المحلية، وإطلاق مشاريع جديدة وفرص عمل، وبناء مدارس ومستشفيات ومرافق مياه، ودعم النازحين، والتطوير التكنولوجي... إلخ.

وبالطبع، اكتشف العراقيون مبكّرين أن حصيلة هذه «الجردة» هي صفر على الشمال، ولم تدرّ عليهم لا سمنا ولا عسلا، بل ما حصل في الأعوام العشرين التي مرّت من مآس وآلام وانتهاكات ودمار شامل في كل مرافق الحياة والمجتمع يفوق ما حدَث لشعوب أخرى تعرّضت لحروب أوعمليات غزوٍ أو احتلال، وما تقولهُ المنظمات الدولية المتخصّصة يدحض ما أشارت إليه رومانوسكي، إذ وضعت منظمة الشفافية الدولية العراق، في أحدث تقرير لها، على قائمة «الدول الأكثر فساداً، والأقل شفافية»، حيث يغذّي الفساد العنف والصراع، ويعرّض حياة المواطنين العاديين إلى مخاطر.

إلى ذلك، تعمّدت رومانوسكي أن تسرّب لنا معلومة لتذكّرنا بمنّة بلادها علينا، عندما قالت إن دولاً طرقت باب العراق، معلنة عن بدائل لما تعرضه الولايات المتحدة، لكن السفيرة ترى أن أيا منها لم يقدّم للشعب العراقي بقدر ما تفعله الولايات المتحدة كل يوم، ولا يمكن لأيٍّ منهم أن يقدّم للعراق شراكة متكافئة ومتساوية تربط العراق بالعالم وتعزّز ازدهاره مثل أميركا!

نفهم من «مقالة الرأي» هذه التي كتبتها رومانوسكي، السفيرة التي تريد أن تضع بصماتها على الخطوط الحمر في بلادنا، كما فعلت سابقتها «صانعة الملوك» مس بيل في زمن الإنكليز، أنها تؤكّد ما هو مؤكّد من دون أن تدري، وهو أن العراق وقع، رغماً عنه، في شراك قوّتين غاشمتيْن، أميركا التي احتلته، وإيران التي هيمنت عليه. وهكذا وجد العراقيون أنفسهم في دولة مختطفة، ولا خلاص، ولا حتى أمل في انتزاعها من خاطفيها إلا من خلال مشروع وطني شامل يضمن حقوقهم في بلدهم.

يبقى رهان بعضهم على إمكان إصلاح الحال وصولا إلى تغيير المآل من داخل «العملية السياسية» الماثلة، وهو رهان خاسر هو الآخر، وقد أثبتت تجربة الأعوام العشرين المرّة فشل دعوة كهذه، فحتى بعض من رفع راية التغيير من ثوار تشرين، ودخل البرلمان لم يتمكّن من التصدّي للمشكلات التي يعاني منها مواطنوه، وبعضهم أخذتهم ماكنة الفساد، وحوّلتهم إلى «مسامير» ملحقة بها.

وفي ظل كل هذه التداعيات المفروضة، نكون قد وقعنا في المحذور، وأصبحت حلول مشكلاتنا في عهدة قوى إقليمية ودولية وليست في أيدينا، ومن دون أن نجد طريقاً واضحاً للخلاص، هل نفهم من هذا أن علينا أن نستسلم، ونرضى بالقسمة الضيزى، وبما يخطّط لنا من دون مناقشة أو اعتراض؟

(كاتب عراقي في كاراكاس)

وثيقة المبادئ الخمسة... اختراق حالة الاستنقاع السوري

أحمد مظهر سعدو

يتعيّن نجاح الثورات والانتفاضات بدلالة ما يمكن أن ينتج عنها من متغيّرات وسياقات، تحرّك المياه الراكدة وتعيد إنتاج الواقع المتحرّك وفق محدّدات جديدة، وعلى هدي ديناميات متجدّدة أخرى، تواكب حالة الحراك الشعبي الميداني الجارية. فقد تمكّنت ثورة السوريين، عبر حراكِها السلمي المُنتفض في الجنوب السوري (السويداء)، منذ أكثر من ثمانية أشهر، أن تعيد الحياة إلى جُلّ الحراك الوطني السوري الديمقراطي، الذي كاد أن يخبو، كما اقترب فعلياً من حالة أشبه بالاستنقاع. ويبدو أنّ نشاط (وحركة) شباب السويداء، ونسائها وشيّابها، وتآلف الجميع بكلّ الفعاليات الوطنية والمنظمات المحلية من أجل سورية الحرة المدنية، والعمل على أساس الوصول إلى بناء دولة المواطنة المفتقدة في سورية منذ عقود طويلة، وإصرارهم الحثيث على المضي في مسارات العمل الوطني السوري الفاعل، ومن ثمّ اجتراح الحلول تلو الحلول، وأيضاً بعث الروح المعطاءة في زوايا ومنعرجات الوطن السوري وجغرافيته على امتدادها، بدءاً بوثيقة «المناطق الثلاث»، ثم انضمام الساحل السوري وفعّالياته المعارضة لها، لتغدوا «المناطق الأربع»، ذلك كلّه، على ما يبدو، واستمرار النجاحات والمراكمة في العمل الوطني على أيدي تجلّيات العمل الوطني في جبل العرب وسهل حوران، قد آتى أُكله هذه المرّة، وأسهم في إنتاج وثيقة وطنية تحمل المبادئ الخمسة وتصقل الأفكار، عبر إنتاج وإشاعة حالة غير مسبوقةٍ في الحالة السورية، وقادرة على الفعل، إذ عمل نشطاء السويداء، وعبر أشهر عديدة، على فتح حوار مفيد بشأن مبادئ أوليّة تلامس كلّ الوضع السوري، وتعيد بناء الحياة في الواقع السوري على أسس جديدة، فالجميع قد أسهم في صياغة هذه الورقة/ الوثيقة، ثمّ وقّع عليها أكثر من 60 تنظيماً ومنظّمة مُعارِضَة سوريّة على امتداد الجغرافيا السورية، بالإضافة إلى عشرات من الأفراد والنشطاء، بعد أن عجزت متفرّعات واستطالات المُعارَضَة الرسميّة السوريّة كلّها، خلال سنواتها الثلاث عشرة السابقة، عن القيام بمثل هذه النتاجات اللافتة والجدّية. ولعلّها اليوم، وبعد أن واكبت احتفالات السوريين بيوم جلاء المستعمر الفرنسي عن أرض سورية إبّان نضالات شعبية سورية كثيرة ومريرة، لعلّ هذه الوثيقة المُنْتَجَة في تاريخ 19 إبريل/ نيسان 2024 تؤسّس لأن تكون بداية مهمّة من أجل إنتاج وصياغة العقد الاجتماعي الوطني السوري المطلوب والمأمول، الذي تعثّرت فيه المعارضة السورية قبل ذلك كثيراً، كما أصابها التشظّي والتذرّر والانفلاش، والمزيد من الضياع. ورقة حراك السويداء وجبل العرب أضحت وثيقة وطنيّة بامتياز، بعد تمكّن نشطاء السويداء من أن يحصلوا على توقيعات كثيرة، كما أسلفنا، لم يتوقعها أحد، فشملت عدداً من القطاعات والامتدادات الشعبية السورية العريضة والكبرى. فهل ستكون، بهذا الشكل وهذا الإخراج، بمثابة الاستفتاء الشعبي الأكثر أهمية الذي لم يحصل منذ زمن طويل؟

هذه الوثيقة/ الرسالة، القصيرة والمعبّرة والموجّهة إلى السوريين كلّهم، وإلى هيئة الأمم المتحدة، وكذلك إلى المجتمع الدولي المنشغل هو الآخر عن القضية السورية والمسألة السورية، في كثير غيرها، أطّرت بنقاط خمس تتركّز في: أولاً، أحقّية التظاهر السلمي، سواء المستمر في السويداء منذ ثمانية أشهر ضدّ سلطة النظام أو ضد قوى الأمر الواقع العنصرية والمتطرّفة أو في أيّ منطقة سورية. ثانياً، التأكيد على الثوابت الوطنية المتمثلة في وحدة التراب والهوية الوطنية، ورفض المشاريع الانفصالية. ثالثاً، تفعيل الحلّ السياسي بمرجعية قرار مجلس الأمن 2254 لعام 2015، وبيان جنيف 1 لعام 2012، والقرارات الدولية ذات الصلة، والدخول الفوري في المرحلة الانتقالية وتحقيق التغيير السياسي الذي يهيئ البيئة الآمنة لاستعادة السوريين قرارهم الوطني، ويحفّز العودة الآمنة للمهجرين منهم، ويفضي إلى الوصول لدولة الحقّ والقانون والمواطنة للسوريين كلّهم، تحدد دستورها ونظام حكمها السياسي والإداري هيئة تأسيسية مُنتخَبة من السوريين كلّهم في المرحلة الانتقالية. رابعاً، الإفراج الفوري عن المعتقلين، والكشف عن مصير المغيبين قسرياً، وإلغاء جميع الأحكام التعسّفية التي طاولت شرائح المجتمع السوري كافّة، وأكثرها أهمية أحكام محكمة الإرهاب غير الشرعية، ومحاسبة كلّ من تلطّخت أيديهم بدماء وحياة السوريين، وتحقيق العدالة الانتقالية. خامساً، خروج القوات الأجنبية والمليشيات الطائفية والمتطرفة كافّة، وعودة الأمن والأمان إلى جميع الأراضي السورية.

> أسهم العمل الوطني في جبل العرب وسهل حوران في إنتاج وثيقة وطنية تحمل المبادئ الخمسة وتصقل الأفكار بإنتاج حالة سورية غير مسبوقة قادرة على الفعل

لا بد من القول، وبوضوح، إن هذه المحدّدات والأساسات الوطنية السورية المُهمّة، التي يجمع عليها السوريون اليوم، ويتوافقون عليها، يمكن اعتبارها بمثابة إعلان مبادئ، بل حالة جدّية وصيغة يُبنى عليها، كما يمكن الاشتغال فيها وعبرها نحو إنتاج العقد الاجتماعي الوطني السوري الذي طال انتظاره، وتقاعس الجميع ولم يتمكنوا من إنجازه بعد، لا بدّ من أن يكون عقداً اجتماعياً حقيقياً شاملاً السوريين كلّهم، ولا يَستَثْني أحداً من إثنيات وقوى سياسية، وطوائف أيضاً.

ويبقى السؤال: هل سيتمكن نشطاء الحراك الوطني في جبل العرب والجنوب السوري عبر هذه الوثيقة الأكثر أهمّية، التي حصل فيها ومعها ما يشبه الإجماع الوطني السوري، من أن يُحدثوا فيها تراكماً حقيقياً، فتمسك بدفّة العمل الوطني السوري، وتؤسس لما بعدها؟ وهل يمكن اعتبار ذلك (كما يقول بعضهم) إحراجاً فاقعاً للمعارضة السورية الرسميّة؟ بما أنها عجزت وتعاجز كثير منها منذ سنين طويلة، ولو لمرة واحدة، عن فعل أو إنتاج مثل ذلك، وتعثّرت دائماً في محاولات قليلة كانت لها، في هذا المضمار، نتيجة أوضاعها ومحاصصاتها ومصالحها، التي عادة ما تقلّل من الاهتمام بمن يحمل مثلها من دون مصداقية. وهل سيتقبلها المجتمع الدولي والإقليمي والعربي المعني بالملف السوري أو الذي ما يزال يعتبر نفسه من أصدقاء الشعب السوري، بعد أن هرول كثير من هؤلاء الأصدقاء نحو التطبيع البيني مع «ملك الكبتاغون» وقاتل الشعب السوري، ومن ثمّ دعواته المستمرّة إلى المشاركة في القمم العربية؟

وفي العموم، فهناك كثير من المتابعين والمراقبين المعنيين بالشأن السوري يرون في هذه الوثيقة خطوة مهمّة تخرج الواقع السوري والمسألة السورية من حالة الاستنقاع الكبرى، لتكون بداية جديدة تسهم في إخراج القضية السورية من عنق الزجاجة، في المستقبل.

(كاتب سوري)

كاريكاتير **عماد حجاج**

السلطويات العربية وميثاق اللجوء

معتز الفجيري

اعتمد البرلمان الأوروبي في العاشر من إبريل/ نيسان الجاري ميثاق الهجرة الأوروبي، والذي يمهد لإدخال تغييرات نوعية في السياسات والتشريعات الأوروبية في استقبال (وتنظيم) تدفّقات طالبي اللجوء والمهاجرين غير النظاميين، والمقرّر اعتمادها في الدول الأعضاء تمهيدا لتبنّيها بشكل شامل عام 2026. ويبدو أن اعتماد الميثاق في هذا التوقيت استهدف مواجهة النفوذ المتصاعد لليمين المتطرّف وتحييده، قبل أسابيع من إجراء انتخابات البرلمان الأوروبي في السادس من يونيو/ حزيران المقبل، والتي تنافس فيها بقوّة أحزاب اليمين الشعبوية، حسب نتائج آخر استطلاعات للرأي. وقد صوّتت لصالحه في البرلمان الأوروبي أحزاب اليمين والوسط، الليبراليين والاشتراكيين الديمقراطيين، وعارضته أحزاب اليسار الراديكالي والخضر وبعض الاشتراكيين وأحزاب اليمين المتطرّف التي وجدت أنه غير كافٍ للتصدّي للمهاجرين.

سيزيد هذا الميثاق، إذا ما جرى تبنّي سياساته بالكامل بشكل رسمي، تكثيف المخاطر والمعاناة التي تواجهها تدفقات الهجرة غير النظامية واللاجئون عبر المتوسّط. يضم الميثاق تدابير تهدف إلى رفع كفاءة (وقدرات) أجهزة الاتحاد الأوروبي، والدول الأعضاء في غربلة ملفّات طالبي اللجوء وفحصها ومتابعتها، لكن الأجندة الأهم، والأكثر إثارة للجدل، ما سيمهّد له الميثاق من إيجاد فضاءات خلفية خارج الاتحاد الأوروبي لصد تدفّقات الأفراد، واحتجاز غير المرغوب في استقبالهم وتغليظ الرقابة والسيطرة على الحدود الأوروبية، وتنقلات المهاجرين غير النظاميين، وطالبي اللجوء. يقترح الميثاق أيضاً تسريع إجراءات فحص طلبات طالبي اللجوء على الحدود الأوروبية خلال اعتقالهم، وتقرير ما إذا كان سيجري استقبالهم أو إعادتهم إلى بلدانهم، أو دول ثالثة خارج الاتحاد الأوروبي. ويمثل تسريع هذه الإجراءات إخلالاً جسيماً بقدرة طالبي اللجوء على عرض قضاياهم بشكل منصف وعادل، وحصولهم على الدعم القانوني اللازم. وكانت المملكة المتحدة قد تبنت سياسة مشابهة لتسريع إجراءات البتّ في طلبات اللجوء، إلا أن المحكمة العليا في إنكلترا خلصت في يونيو/ حزيران 2015 إلى عدم قانونية هذه السياسة. لن يوقف الميثاق حركة الأفراد، بل سيجعلهم أكثر عرضة للمخاطرة والموت للوصول إلى الأراضي الأوروبية. وعلى الرغم من جهود أوروبا للسيطرة على حدودها الجنوبية، فقد تمكّن نحو 186 ألف مهاجر ولاجئ من عبور رحلة الموت عبر المتوسط عام 2023.

ستؤدّي التدابير التي يؤسس لها هذا الميثاق إلى زيادة احتياج الاتحاد الأوروبي لعلاقات استراتيجية ووثيقة مع الحكومات العربية في جنوب المتوسّط، والتي ستساهم في تحقيق المكوّن الأهم في هذا الميثاق، وهو حراسة الحدود الجنوبية لأوروبا، وصد طالبي اللجوء قبل الوصول إلى الاتحاد الأوروبي، واحتجازهم في معسكرات لفحص طلباتهم وتقرير من سيدخل الاتحاد، ومن سيستمرّ احتجازه أو يتم إرجاعه إلى دولته الأصلية. يُكسب هذا الملف دول جنوب المتوسط قوة ضغط مضادّة على دول الاتحاد الأوروبي ومؤسّساتها. وقد رأينا بالفعل في السنوات الماضية نجاح تركيا والمغرب في أن تجعل تدفق المهاجرين غير الشرعيين وطالبي اللجوء مصدر ضغط ومساومة سياسية مع الاتحاد الأوروبي. وبالتزامن مع طرح الميثاق للمناقشة والتصويت داخل البرلمان الأوروبي، وقع الاتحاد الأوروبي أخيراً خطّة الشراكة الاستراتيجية الشاملة مع مصر، والتي يشكل فيها مكوّن التعاون طويل المدى في مكافحة الهجرة غير النظامية عنصراً جوهرياً. وكان الاتحاد الأوروبي قد وقّع مذكّرات تفاهم مع الحكومتين التونسية والموريتانية، وقريبا مع الحكومة اللبنانية، لتهيئة بلدانها لكي تكون فضاء خلفياً لتنظيم حركة طالبي اللجوء والمهاجرين غير الشرعيين لصالح الدول الأوروبية. لكن الاتفاق الأوروبي مع مصر هو الأضخم مالياً لرغبة الاتحاد الأوروبي بالأساس في تجنّب التداعيات الأمنية والسياسية لانهيار الاقتصاد المصري، والاعتماد على الدور المصري في احتواء آثار الحرب على غزّة، واستمرار الصراع الأهلي في السودان.

> بعد 29 عاماً من تبنّي إعلان برشلونة، تغيّرت السياسة والتوجهات والمشكلات جذرياً

لقد أطلق الاتحاد الأوروبي مسار برشلونة للشراكة الأوروبية المتوسّطية عام 1995 في حقبة سياسية شابتها تطلعات كبيرة بأن تحفز هذه الشراكة تعزيز الديمقراطية وحقوق الإنسان والسلام والتنمية الاقتصادية والتواصل بين الشعوب في الفضاء الأوروبي المتوسّطي. الآن وبعد 29 عاماً من تبنّي إعلان برشلونة، تغيّرت السياسة والتوجهات والمشكلات جذرياً في أوروبا والمنطقة العربية، وأصبح الطموح الأكبر للاتحاد الأوروبي، والذي يمثل الميثاق الأوروبي للهجرة واللجوء التعبير الأحدث عنه، هو تشييد جدار حديدي عازل ضد شعوب جنوب المتوسّط، والتنصّل السياسي من جذور (ومسبّبات) تفشي البيئة الطاردة للشعوب في الجنوب.

(أكاديمي وحقوقي مصري)

لبنان نحو الانهيار

يقظان التقي

لم تتراجع كثيراً مخاطر التصعيد ونشوب صراع آخر في الشرق الأوسط في لعبة الردود بين إيران وإسرائيل، واحتمال أن تثير حرب غزّة حرباً أوسع، حيث انتقل العالم في ليلة المسيّرات باتجاه الأراضي المحتلة من الرؤية الملتزمة بالسلام العادل والتعاطفات الكبيرة مع القضية الفلسطينية، بتأثير السياق السياسي والأمني لحرب الإبادة التي تمارسها إسرائيل، إلى حيث متغيّرات معادلة العلاقات بين إيران وإسرائيل، وما ينظر إليه الغرب على أنه بات تهديداً وجودياً للكيان المحتل.

أحدث الرد الإيراني و«استعراض القوة» خروجاً من حرب الظل الدائرة بين الجانبين تفاعلات كبيرة، أشعلت حمّى الاتصالات الدولية من أجل التوصل إلى هدنة في قطاع غزّة، مرفقة بالتهديد الإسرائيلي باجتياح رفح، واستمرار القيود المفروضة على وصول المساعدات الإنسانية الى غزّة، وارتفاع حدّة المواجهات في الضفة الغربية وعلى الجبهة الشمالية مع لبنان. ويعكس ذلك رغبة إسرائيل في تعزيز أمنها وتأمين حدودها، في ظل التهديدات التي تواجهها من مختلف الجهات، بما في ذلك تعزيز بناء التحالفات الإقليمية والدولية، وبهدف تعزيز مكانتها المتآكلة وتأثيرها في المنطقة وخارجها. في المقابل، يمكن أن يكون للسياسات والتحرّكات الإيرانية وتحركات شركائها تأثير كبير على الديناميكيات الإقليمية والدولية. وقد يدفع ذلك إسرائيل إلى تبنّي استراتيجيات معينة للتصدّي لهذه التحدّيات، وتتعزّز المخاوف من اتساع رقعة العمليات الحربية، ووضع لبنان والمنطقة على مفترق طرق في إطار إعادة تشكيل التوازنات الجيوسياسية.

في هذه الأثناء، كان من المنتظر أن يبادر حزب الله إلى التهدئة لتحاشي الممارسات الإسرائيلية العدوانية، ترجمة للرسالة التي حملها الوسيط رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي وقائد الجيش جوزف عون إلى باريس، بحيث يتم التقدّم خطوة في تنفيذ قرار مجلس الأمن 1701، كنتيجة سياسية لطلب ميقاتي من المجتمع الدولي مساعدة لبنان في مجالات عديدة، ومن فرنسا والقوى الدولية استخدام نفوذها لإقناع مختلف التيارات اللبنانية بانتخاب رئيس للبلاد يحظى بقبول جميع الأطراف من أجل طيّ صفحة الفراغ السياسي، والوصول إلى سلّة متكاملة، يدعى حزب الله إلى مناقشتها، تفضي إلى استقرار أمني وسياسي واقتصادي في لبنان.

رفض الحزب مناقشة الأجوبة الفرنسية (بموافقة أميركية)، مع انتقادات وجّهها إلى مقترحات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، التي تتقاطع مع طروحات اللجنة الخماسية «فصل الوضع اللبناني عن الوضع في غزّة». وصعّد الحزب من تهديداته وأعماله العسكرية مع «كتائب القسام» في الجنوب، بالتوازي مع استئناف الحشد الشعبي عملياته في العراق عقب عودة السوداني، رفضاً لأي غطاء أميركي تتكشف عنه زيارته الأخيرة إلى واشنطن.

تظهر هذه الديناميكيات التنافس السياسي والأمني في المنطقة. ويمكن للطرفين الإيراني والإسرائيلي أن يتفاخرا بالنتائج العسكرية والسياسية بأبعاد دولية، علماً أن الرد الإسرائيلي كان ليستهدف مبنى وزارة الدفاع في طهران بفعل الغطرسة الإسرائيلية، واقتصر (منعاً لمناكفة الحلفاء) على ضرب منطقة حساسية في أصفهان.

حزب الله في جنوب لبنان بات يحلّ محل دولة فاشلة، ويهدّد بحرب واسعة، هل يصعد ليتناقش مع الإيرانيين، أم مع الإسرائيلي والأميركي ومحاذرة الحرب الفعلية؟ أم هو الخوف من الوضع الداخلي في لبنان «كتيبة إسرائيلية في البلد» (نواف الموسوي)، أم هو انعدام الرؤية الاستراتيجية عند اللبنانيين والحزب معاً. وأي تصعيد قد يتسبّب بتداعيات خطرة على السكان المدنيين (نحو مئتي ألف نازح)، ويأخذ البلد إلى الدمار الشامل مع استمرار التهديدات الإسرائيلية، سيما عندما تنتهي الحرب الوحشيّة على غزّة، وتقترب ساعة الحسم على الحدود مع لبنان. مقدار كبير من القلق والمخاوف والحذر من الدور السياسي والعسكري لحزب الله، موضوع استقطاب وانقسام، وهو يتعرض لانتقادات داخلية وخارجية تجاه المسائل التي يريدها محجوزة له في مجتمع متنوّع وديمقراطي، وهو يريد أن يكون مجلس الإدارة في كل شيء. وبتأثير سلبي على الاستقرار الوطني، وعرقلة الجهود المبذولة للإنقاذ. فيفقد لبنان المزيد من العلاقات الدولية، ويعرّضه للعقوبات والعزل السياسي والتدهور في علاقاته التجارية والاقتصادية. ومن الضروري النظر بعناية في الآثار المحتملة لأي تحرك أو قرار يتخذه الحزب، أو أي جهة أخرى في لبنان، فقد تكون التعقيدات العسكرية كبيرة للغاية أمام التقدم التكنولوجي العسكري الأميركي - الإسرائيلي، والاصطفاف الأميركي - الغربي بمواجهة تهديد إيراني وروسي متعدّد الوجوه. وجد الحزب في حرب غزّة منذ أكتوبر/ تشرين الأول الماضي فرصة حقيقية للتضامن مع حركة حماس من خلال الصواريخ والقذائف التي تطلق من جنوب البلاد. أي ردّ، باستخدام الوسيلة نفسها «رقصة مشفّرة »، حيث كان الطرفان المتحاربان يسعيان الى عدم التمادي في مخاطر الانزلاق خلف المبارزة بالمدفعية على طول الحدود.

فرصة أخرى ألا يكون هو المستهدف بعد الغارة الجوية الإسرائيلية على القسم القنصلي في دمشق، وبأن يتخلى جزئياً عن صفة شريك المواجهة بالوكالة، ويقرأ في تكاليف المواجهة بوصفه طرفاً ثالثاً، بانتظار ما ستصل إليه مرحلة ما بعد الحرب. فتطرح القضايا السياسية بشأن حركة حماس والقضية الفلسطينية، مع السعي إلى محاصرة التطرّف في الحكومة الإسرائيلية اليمينية والضغط لتسوية الدولتين، وحيث تستمر الأخيرة في ممارسات التنكيل برفح والضفة الغربية وتصعد في حجم عملياتها ضد حزب الله وإضعافه في لبنان وسورية، وإشهار تفوقها العسكري في الشرق الأوسط.

> يخشى اللبنانيون من حساسيّة حزب الله ومن نزعة عنف في مناقشة الأوضاع الداخلية

حزب الله في حرب استنزاف طويلة، رغم التهديدات التي ترتفع وتتراجع حيناً، لمجرد الاستفزاز، ليس بهدف اختراق، أو مشروع آخر. ذلك أن إيران قادته مع شبكة من المليشيات العربية لفرض مكاسبها والحفاظ عليها كقوة إقليمية عظمى، ويمثل الحزب كل شيء في خدمة إيران بين الأحزاب التي تضم الروابط الدينية والسياسية والعقائدية.

يخشى اللبنانيون من حساسيّة الحزب ومن نزعة عنف في مناقشة الأوضاع الداخلية، وسوف تنسب المسؤولية إليه حين تتعطل كل المسارات لانتخاب رئيس للجمهورية، ولإتيان بمواصفات حكم يعتمد عليه في إجراء إصلاحات هيكليّة، أو انفجار الوضع الأمني، الذي يشهد اهتزازات مناطقية بسبب النزوح السوري، وما يثيره من أعمال انتقامية وعنصرية تعيد تشكيل صورة حرب أهلية (باسكال سليمان)، إلى تعطيل استحقاقات امتحانات رسمية وانتخابات بلدية ووقائع تجارية واقتصادية كمخزون النفط والقمح والمواد الغذائية والأدوية على صورة الانهيار التام. الأكثر من ذلك أن أولوية الحزب في النظام الإيراني ليست الدفاع عن «حماس»، أو حتى القضية الفلسطينية بشكل عام. إيران منشغلة بتطور مشروعها النووي العسكري الذي سيشكل ضمانة لبقائها الأبدي.

إيران في معادلة العلاقة مع» النظام الشرير في إسرائيل» لا تدري ما إذا كانت ارتكبت خطأ أم لا في مرحلة الحروب «المنظمّة»، والأميركي يمسك العصا من الوسط، ويضغط للعودة إلى ما قبل عملية القنصلية الإيرانية في دمشق، ومتابعة المفاوضات بشأن حرب غزّة وجنوب لبنان. هذا خلاف وتحوّل عقائدي على حساب الطرف الفلسطيني، الذي تخلى العالم عنه وعن نضال بطولي لا مثيل له، وسط انعدام الرؤية السياسية والاقتصار على البعد الأمني في مقاربة كل ما يخصّه، وكل ما يحتاجه وقف الحرب وزوال الاحتلال. من دون ذلك لا معنى لشيء.

(إعلامي وكاتب لبناني)

خلال تشييع مقاتل من حزب الله، جنوبي لبنان، 17 إبريل (فرانس برس)

تقرير كولونا... عنزة ولو طارت

أرنست خوري

تقرير لجنة تقصّي الحقائق المستقلة التي ترأستها وزيرة الخارجية الفرنسية السابقة كاترين كولونا، حول وكالة أونروا للتثبت من حيادها، على ضوء الحملة الإسرائيلية المسعورة ضدها، يثبت أموراً كثيرة. أول ما يؤكّده أن المجتمع الدولي يمكن أن يكون صاحب عينين مفتوحتين على الحق، ويمكن أن يرفض مسايرة كذب إسرائيل وجرائمها وسياساتها العدوانية. يُقال ذلك رغم إصرار المعادين للغرب، ظالماً كان أم مظلوماً، على وضع ذلك المجتمع الدولي بين مزدوجين عريضين يُقفلان الباب على العالم الرحب، ويفتحان شهيّة العيش على جزيرة معزولة لا يقطنها إلا المتشابهون. ثاني ما يثبته التقرير أن هذا الغرب ليس كتلة صمّاء متراصّة، وأنه يتيح مجالات شاسعة للاختلاف وللمشاكسة ولحرية التفكير والتعبير رغم كل العيوب القمعية التي تعتري تجارب ديمقراطية غربية نشاهد منها أمثلة بالمئات على هامش الإبادة الإسرائيلية الحالية في غزّة. التقرير الذي سرّبت صحيفة الغارديان البريطانية يوم الاثنين أجزاء من خلاصاته وتوصياته قبل أن يصدر كاملاً في اليوم نفسه (الاثنين)، يفضح مصفوفة الأكاذيب الإسرائيلية التي تبنّتها مجموعة من البلدان الغربية بعد عملية «حماس» في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول، وقطعت على أساسها تمويلها عن وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين. ولجنة التحقيق التي باتت تُسمى اختصاراً «لجنة كولونا»، تجسد الغرب بامتياز. مقرّرتها فرنسية، وليست أي فرنسية، بل وزيرة خارجية صارت تسمى «سابقة» فقط منذ التاسع من يناير/ كانون الثاني 2024، أي أنها كانت شخصية أساسية في الاصطفاف إلى جانب إسرائيل بعد صدمة «طوفان الأقصى»، وساهمت بفعالية في الترويج لرواية بدء تاريخ الصراع في السابع من أكتوبر فقط، ليصبح هجوم «حماس» سبباً لا نتيجة، أو نتيجة للإرهاب الفلسطيني حصراً، لا ردة فعل، وإن كانت عدمية ونتائجها كارثية، على عقود من الاحتلال والاضطهاد والأبارتهايد. ومراجعة الوزيرة الفرنسية السابقة استندت إلى تقييم مفصّل قدمته ثلاث هيئات بحثية غربية جداً، وهي معهد راؤول والنبرغ في السويد، ومعهد ميشيلسن في النرويج، والمعهد الدنماركي لحقوق الإنسان لتأتي النتيجة واحدة: إسرائيل تكذب في كل اتهاماتها لـ«أونروا». ليس هناك دليل على انتماء أي موظف من غزة في الوكالة (عددهم 13 ألفاً) إلى «منظمة إرهابية»، والمقصود حركتا حماس والجهاد الإسلامي. وجدت كولونا ومساعدوها ضرورة لكشف أن «أونروا» تزوّد إسرائيل منذ 2011 بلائحة بأسماء جميع موظفيها «من أجل التدقيق»، وأن الحكومة الإسرائيلية «لم تبلغ أونروا يوماً بأي قلق يتعلق بأي موظف».

الكذبة الإسرائيلية الثانية التي وجب فضحها في تقرير كولونا مفادها أن الكتب التعليمية المعتمدة في المدارس التي تديرها «أونروا» تتضمّن محتوى معادياً للسامية. استعان فريق الوزيرة بتحقيقات سابقة (كلها غربية) أجريت حول الموضوع وخلص إلى وجود بعض «المحتوى العدائي»، لكن لا شيء يشير إلى معاداة السامية. أحد المعاهد الألمانية (معهد جورج إيكرت) وجد مثالين فقط يعاديان السامية من 156 كتاباً مدرسياً، تمت إزالة أحدهما في الماضي وتغيير الآخر. إذاً، لا معاداة للسامية في المدارس الفلسطينية.

أمام تقرير لا تشوب غربيته أي شائبة، لم يكن يتوقع من حكام تل أبيب إلا أن يقدموا على قفزة تصل بهم إلى طابق أعلى من الكذب. عقّب وزير الخارجية يسرائيل كاتس على التقرير قائلاً إن «2135 موظفاً من أونروا أعضاء في حماس والجهاد الإسلامي، وخُمس مدراء مدارس أونروا أعضاء في حماس». أصاب كاتس بقدر ما فعل سياسي لبناني شهير حاول إقناع وفد من زوّاره البسطاء بأن العنزة لا تطير، فرووا له أن ضابطاً في الاستخبارات السورية من حكام لبنان قبل عام 2005 أخبرهم مرّة بأن العنزة بإمكانها أن تطير، فما كان من السياسي اللبناني ذاك إلا أن عدّل فتواه لتصبح «العنزة تطير لكنها لا تعلّي كثيراً». أما عند الإسرائيليين هذه الأيام، فإن العنزة لا تطير فحسب، بل تتكلم وتجد كثيرين ممن يظنون أن ثغاءها تحفة موسيقية.

مشكلتنا الكبرى المقبلة مع الهند

مروان قبلان

يتّجه نحو مليار هندي إلى صناديق الاقتراع على مدى الأسابيع الستة المقبلة لاختيار برلمان وحكومة جديدة في المركز والولايات، في أكبر عملية انتخاب في العالم. ويتوقّع أن يفوز في هذه الانتخابات حزب بهاراتا جاناتا القومي الهندوسي الذي يحكم البلاد منذ عام 2014 بقيادة رئيس الوزراء نارندا مودي، الذي تبنّى على مدى السنوات العشر الماضية سياساتٍ أخذت الهند بعيدا عن القيم الديمقراطية داخليا وسياساتها المناصرة لحقوق الشعوب المضطهدة خارجيا. وتخشى منظمات حقوقية عالمية من أن يحوّل مودي الهند من «أكبر ديمقراطية في العالم» إلى ديكتاتورية مضطربة نتيجة محاولاته إنشاء دولة قومية للهندوس فيها. والملفت أن الهند صارت تطارد معارضيها خارج الحدود وتقتلهم، كما حصل العام الماضي مع أحد الناشطين «السيخ» الذي جرى اغتياله في كندا، ما أدّى إلى أزمة دبلوماسية غير مسبوقة بين البلدين. وتجري الانتخابات حاليا في أجواء غير مسبوقة من القمع والإرهاب، حيث يقبع عديدون من زعماء المعارضة، بمن فيهم شخصيات من حزب المؤتمر، التاريخي الذي قاد البلاد بزعامة المهاتما غاندي نحو الاستقلال، في السجون. ويتعرّض المسلمون، وعددهم نحو 220 مليوناً (15% من السكّان) خصوصاً، لحملات ترهيب منظمة تقوم بها تنظيمات ومليشيات هندوسية متطرّفة. خارجياً، أخذت الهند تتلاقى مع القوى الأخرى المعادية للإسلام، وليس فقط تيارات الإسلام السياسي، بزعم أنه دينٌ يشجّع على التطرّف والإرهاب، وفي مقدّمة هذه القوى إسرائيل (ودول عربية أيضاً، للمفارقة). وتعد الهند اليوم حليف إسرائيل الرئيس في المنطقة في الحرب المزعومة ضد «الإرهاب الإسلامي». ورغم عدم صحّة الأنباء عن وجود متطوّعين هندوس يقاتلون في صفوف الجيش الإسرائيلي في غزّة، إلا أن الهند كانت مصدراً لأكبر موجة عداء للشعب الفلسطيني، ومناصرة إسرائيل، على وسائل التواصل الاجتماعي، غداة عملية طوفان الأقصى (هناك 85 ألف يهودي من أصول هندية في إسرائيل، وبالتأكيد شارك بعضهم في حرب غزّة).

وكان مودي أول زعيم دولة أجنبية يُبرق إلى نتنياهو في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، معرباً «عن دعمه إسرائيل في هذه الأوقات الصعبة». ولم يكن في هذا ابتعاد عن الموقف الهندي التقليدي من القضية الفلسطينية، بل يتناقض أيضاً مع موقف الجنوب العالمي منها، حيث امتنعت الهند عن التصويت لصالح قرار يدعو إلى وقف إطلاق النار في غزّة في الجمعية العامة للأمم المتحدة في 31 أكتوبر 2023 (المفارقة أن الهند كانت الدولة الوحيدة غير العربية التي صوّتت ضد انضمام إسرائيل إلى الأمم المتحدة عام 1948 وصوّتت لصالح الاعتراف بمنظمة التحرير ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب الفلسطيني عام 1975). فيما دعا قادة آخرون في حزب بهاراتا جاناتا إسرائيل إلى «عدم إبداء الرحمة» في حربها على غزّة، وسعى بعضُهم إلى الربط بين ما تواجهه إسرائيل في فلسطين وما تواجهه الهند في كشمير، وفي معركتها مع تنظيماتٍ إسلامية تسعى إلى استقلال الإقليم عن الهند وتوحيده مع الشطر الباكستاني. الملفت أن موقف الهنود الذين نشأوا في الغرب وتبوأوا مناصب رفيعة فيه لا يقلّ سوءاً على هذا الصعيد (خذ مثلاً رئيس وزراء بريطانيا ريتشي سوناك، والمرشّحة الرئاسية في الولايات المتحدة نيكي هيلي).

ورغم أن لنا مشكلات مع قوى كثيرة في العالم (الصين، روسيا، الولايات المتحدة... إلخ)، إلا أن الهند، ولظروف تاريخية وثقافية لا يتسع المجال لذكرها، سوف تشكّل على الأرجح التحدّي الأكبر الذي يواجهنا في المستقبل. يحدُث هذا فيما تتحوّل الهند إلى الشريك الاقتصادي الأكبر لبعض دول الخليج العربية، وتطمح بمساعدتها للحلول محلّ الصين «مصنعاً للعالم»، عبر إنشاء الكوريدور الاقتصادي الهندي - الشرق أوسطي - الأوروبي.

آراء

الصراع الإسرائيلي الإيراني و تحديات الوكلاء

بشرى المقطري

يأتي التصعيد الإسرائيلي - الإيراني في سياق إعادة ضبط استراتيجية الردع ومحاولة فرض معادلة جديدة في منطقة الشرق الأوسط، فبعد جولات من الصراع تركّز معظمها في حروب الظل، غيّرت الهجمات العسكرية المتبادلة قواعد الاشتباك التقليدية بين الطرفين إلى المواجهة المباشرة، وذلك باستهدافهما العمق الجغرافي، ومع أن إسرائيل لم تتبنّ الهجوم الأخير على إيران الذي طاول إقليم أصفهان، بالإضافة إلى مواقع في سورية، فيما حرصت إيران على احتواء تبعات الهجوم الإسرائيلي، فإن اللافت في الجولة الأولى من معركة الردع هو جبهة إسناد إيران من الوكلاء وطرقهم في الدفاع عن حليفهم، وانعكاس ذلك على مركزهم المحلي. التحرّك في محيطها القومي، أياً كان حجم التنافسات السياسية والمذهبية مع خصومها، يعضّد مركز إيران في صراعها مع إسرائيل، ليس عسكرياً، وإنما بوسائل الردع والضغط المتعدّدة التي تمتلكها. وإذا كان الكيان الإسرائيلي يعتمد على القوّة العسكرية، إلى جانب تحالف غربي واسع، أصبح قوة إسناد عسكرية وطوقاً للدفاع عن إسرائيل، فإن المجال الحيوي المحلي والإقليمي المعادي لإسرائيل، كونها دولة استيطان، يجعلها تتحرّك في محيط مناوئ لها، بحيث تظلّ معزولة في الأراضي المحتلة، وإن استثمرت مخاوف الدول العربية من تنامي النفوذ الإقليمي الإيراني، إلى جانب أن وجودها في بيئة مناوئة لها يجعلها في حاجة إلى إسناد عسكري كبير في أي مواجهة محتملة مع إيران، وهو ما أكّده الهجوم الإيراني على إسرائيل ودخول أميركا وبريطانيا وفرنسا جبهة موحّدة للدفاع عنها، فيما تعتمد إيران على عوامل قوة تُضاف إلى قوتها العسكرية، وذلك بإدارة نطاقات نفوذها خارج أراضيها وتوجيهها عسكرياً في حالات التهديد وذلك من خلال وكلائها، فقد شكّل الهجوم الإيراني أول اختبار واقعي لفعالية الوكلاء، إذ أكد دورهم المركزي قوة ردع إضافية، تدافع عن التهديدات الخارجية التي تتعرض لها. ومع أن سياسة تنمية الوكلاء التي تستخدمها إيران وغيرها من الدول في المنطقة، تظلّ انتهاكاً صريحاً لسيادة الدول، إضافة إلى جر البلدان التي ينشط فيها وكلاؤها إلى حالة صراع دائمة، إلى جانب مضاعفة معاناة الشعوب في هذه البلدان، فإن إيران، وخلافاً للسعودية والإمارات، اللتين نمّتا وكلاء لتوسيع رقعة نفوذهما الإقليمي، استطاعت إدارة وكلائها بفعالية، حيث نقلت علاقتها بالوكلاء من مستوى الخضوع الكلي لقراراتها إلى التحالف الاستراتيجي الذي يتغيّر بحسب أجندتها ودرجة التهديدات الإقليمية التي تتعرّض لها، إضافة إلى شمولية التنسيق العملياتي والعسكري في إدارة جبهات الوكلاء، وهو ما أثبتته هجومها أخيراً على إسرائيل وانخراط وكلائها في لبنان واليمن في تنفيذ الهجمات، بحيث منحها ذلك تفوّقاً على إسرائيل في اتساع نطاق الهجمات وتعدّد جغرافيّتها، وأيضا الأوراق العسكرية التي يمتلكها وكلاؤها للضغط على إسرائيل وحلفائها الغربيين. وإذا كانت التراتبية في هرمية الوكلاء انعكست على مستوى الدعم العسكري الذي تقدّمه إيران لوكلائها وتوفير الحماية، وتدخّلاتها المباشرة أو غير المباشرة في معادلة الردع ضد خصومها الإقليميين، بحيث أوجد ذلك تمايزات في العلاقة بينها وبين وكلائها تخضع للترابط العقائدي والسياق التاريخي في تشكيل أذرعها الرئيسية، وأيضا القرب الجغرافي بالنسبة لإيران، وتأثير ذلك على أمنها القومي، فإن انخراط معظم وكلائها في الهجوم على إسرائيل أكد قدرتها على توحيد جبهاتها الخارجية لتنفيذ أهدافها وتجاوز تباينات التفضيل وامتيازات الموقع الجغرافي.

> شكّل الهجوم الإيراني على إسرائيل أول اختبار واقعي لفعالية الوكلاء، إذ أكد دورهم المركزي قوة ردع إضافية
>
> مثل دخول جماعة الحوثي على خط الصراع الإسرائيلي - الإيراني متغيّراً عسكرياً وسياسياً، إذ حوّل اليمن إلى جبهة إسناد عسكري لإيران

في العلاقة الاستراتيجية بين إيران ووكلائها تتباين مستويات هذه العلاقة، وأيضا حجم الدعم والإسناد والتدخلات، وظل ذلك حاضرا في حروب الظل التي دارت مع إسرائيل وصولاً إلى تغيير قواعد الاشتباك في الجولة التي استجدّت أخيراً من الصراع. وفي حين أن علاقتها مع وكلائها استتبعته كلفة عسكرية وسياسية وإنسانية عليهم، فإلى جانب إنهاك وكلائها في حروبها الإقليمية، فإنها ربطت البلدان التي ينشط بها وكلاؤها في المعادلة الإيرانية أمنيا وعسكريا، وجرّها إلى الصراع الإقليمي مع منافسيها وحاليا في صراعها مع إسرائيل، بحيث حوّلت هذه البلدان إلى ساحة لانتقام خصومها. وربما تمثل الساحة السورية مثالاً على ذلك، فإلى جانب كونها مسرحاً دائماً لحروب الظل التي تشنها إسرائيل ضد خصمها الإيراني، بما في ذلك استهداف القوى المتحالفة مع إيران في سورية من قبل أميركا، فإن الساحة السورية تدفع ثمن تبعات التصعيد الإسرائيلي الإيراني حالياً، حيث زامنت إسرائيل هجماتها على العمق الإيراني بشن أهداف طاولت سورية، ومع أن تغيير إيران لقواعد الاشتباك مع إسرائيل خضع لمركزية سورية كمنطقة نفوذ رئيسية، إذ إن هجومها على إسرائيل أتى في سياق الرد على استهداف قنصليتها في دمشق والانتقام لمقتل قادة عسكريين بارزين، وأيضا دفاعا عن مصالحها في سورية، وحماية وكيلها، ممثلا بنظام بشار الأسد، كأحد قوى معسكر المقاومة ضد إسرائيل، فإن الكلفة الباهظة التي تدفعها سورية تجعل من أي تدخل إيراني لنصرة وكيلها عبئا إضافيا. في المقابل، ومع كون اليمن جبهة ثانوية بالنسبة لإيران، أي خارج أولوياتها الأمنية والعسكرية والاستراتيجية، فإن إثبات جماعة الحوثي فاعليتها كقوى في معسكر المقاومة، واستهدافها السفن التابعة لإسرائيل والقوى الغربية في الممرات المائية اليمنية، الأمر الذي ترتب عليه استهدافها عسكريا من أميركا وإسرائيل، لم يدفع إيران إلى تبنّي موقف حازم للدفاع عن وكيلها، ومن ثم فإن اليمن بالنسبة لإيران تظل ساحة للضغط، وإن جرّت عليها ويلات كثيرة، فيما تبقى الجماعة شريكا في الخسائر.

مثل دخول جماعة الحوثي على خط الصراع الإسرائيلي - الإيراني متغيّراً عسكرياً وسياسياً، إذ حوّل اليمن إلى جبهة إسناد عسكري لإيران. ومع أن بُعد اليمن جغرافيا يجعلها جبهة ثانوية في أي حرب شاملة مقبلة مع إسرائيل، مقارنة بالجبهات اللبنانية والسورية والعراقية التي تتماس مع الأراضي المحتلة، والتي تشكّل نقاط ضغط على إسرائيل وعلى حلفائها الغربيين، فإن انخراط جماعة الحوثي في الرد العسكري الإيراني أخيراً على إسرائيل جعلها طرفاً في معادلة أمن إيران في المنطقة، ومن ثم طرفاً في أي حرب تستهدفها في الوقت الحالي أو في المستقبل، كما أن التقارب المذهبي إلى حدّ ما مع إيران يجعل الجماعة تنضوي في تحالف مع القوى الشيعية التي تتزعّمها إيران، ومن ثم تكتّل عسكري وأمني في أي صراع يستهدف إيران، إضافة إلى العداء مع إسرائيل وأميركا، الذي يشكل قوام السند الأيديولوجي لجماعة الحوثي وإيران، والذي منحته حرب الكيان الإسرائيلي على قطاع غزّة زخماً جديداً. ومن الأيديولوجي والسياسي إلى العسكري، فإنه، وبعيداً عن مقدار الدعم العسكري الذي تقدّمه إيران لوكيلها في اليمن، تحشُد الجماعة مقوماتها العسكرية وموقعها سلطة أمر واقع في اليمن، تشرف على بعض الممرات المائية اليمنية، لتعضيد مركز حليفها في صراعه مع إسرائيل، سواء في حروب الظل أو في حال استمرار تغيير قواعد الاشتباك بين الطرفين وتنفيذ هجمات متبادلة، فبالإضافة إلى شنّ هجمات بالتنسيق مع إيران ضد إسرائيل، فإن الجماعة سوف تستمر في استهداف السفن التابعة لإسرائيل وحلفائها في الممرات المائية، التماهي مع استراتيجية أمن الحليف بتخطي مسؤولية الوكيل ومدى إيرانيتها إلى تحميله كلفة كبيرة، وخاصة في حالة جماعة الحوثي، إذ إن انخراطها في الهجوم الإيراني على إسرائيل شكل تحوّلاً في وظيفتها، وانتقالها من وكيل مناصر إلى وكيل فاعل، وذراع وإن كان ثانويا، وتداعيات ذلك على أجنحة الجماعة، وبشكل خاص الجناح المناوئ لإيران، والذي ظلّ يحرص على تأكيد البعد اليمني لمذهب الجماعة وسيطرتها على السلطة، خصوصاً في الوقت الحالي، حيث تواجه الجماعة تحدّيات داخلية عديدة، إلى جانب تأثير انضوائها في معادلة أمن إيران على اليمن، بتحويل الأراضي اليمنية والممرّات المائية إلى أداة لنصرة حليفها، فعلى الرغم من تنفيذ الجماعة في السنوات الأولى من الحرب لهجمات متنوّعة أتت في سياق حرب الظل التي تدور بين إسرائيل وإيران، وكذلك هجمات صاروخية ضد الأراضي السعودية والمنشآت النفطية، فإن هذه الهجمات كانت تكيّف باستهداف السعودية وحلفائها في المنطقة، لخوضها حرباً في اليمن. ومن جهة أخرى، فإن شن الجماعة هجمات ضد السفن الموالية لإسرائيل وحلفائها الغربيين كان تحت مظلة دعم المقاومة في غزّة، والدفاع عن الفلسطينيين، كونها إحدى القوى المناوئة لإسرائيل، ومن ثم لم تنخرط الجماعة في صراع مباشر يدعم حليفها الإقليمي، وهو ما مكنها من المناورة بشأن علاقتها بإيران، ومقدار التوظيف والتبعية في العلاقة بين الطرفين. ومن ثم فإن مشاركتها في الهجوم الإيراني على إسرائيل حسم دورها وكيلاً، إلى جانب تحويلها إلى قوة إسناد عسكرية لحليفها في الصراع الإسرائيلي أو أي حرب مقبلة تستهدف إيران.

ومن جهة ثانية، كشف انخراط الجماعة في تنفيذ الهجوم على إسرائيل، بالطائرات المسيّرة، بمعية إيران ووكلائها في المنطقة، مستوى التنسيق العسكري بين الجماعة وحليفها وجهوزيّتها في تبنّي حرب حليفها، مقابل تجاهل تبعات دفع اليمن إلى مربّع الصراع الإسرائيلي الإيراني، إذ إن انخراطها في الهجوم الإيراني حول الممرّات اليمنية من ورقة عسكرية لدعم فلسطين، والضغط على إسرائيل وشركائها الغربيين إلى ساحة مواجهة لدعم حليفها، ومن ثم تغيير معادلة الصراع في البحر الأحمر، إضافة إلى الوسائل التي ستلجأ إليها إيران في حال توسّع الصراع في المنطقة، من إقناع وكيلها بإغلاق باب المندب إلى الانخراط في مواجهة إقليمية مباشرة مع إسرائيل، مقابل الخطوات التي سيلجأ إليها حلفاء إسرائيل، سواء بفرض عقوبات جديدة على إيران ووكلائها بما في ذلك الجماعة، إضافة إلى الاستمرار في عسكرة المياه اليمنية والمضائق بوصول قوات عسكرية إضافية إلى البحر الأحمر، إذ إن انخراط أميركا وبريطانيا وفرنسا في صد الهجمات الإيرانية كشف الدور الحقيقي للقوات العسكرية التي تنشط في الممرّات والمضائق اليمنية، بحماية حليفها الإسرائيلي، وأنها في حال اندلاع حرب شاملة ستكون قوة ضاربة ضد إيران ووكلائها في المنطقة، ومنها اليمن.

(كاتبة يمنية)

أين صوت الجامعات العربية؟

علي أنوزلا

تتعالى أصوات يزداد حجمها يوميا في جامعات في جميع أنحاء العالم منددة بمجازر الإبادة التي ترتكبها إسرائيل في غزّة منذ نحو مائتي يوم، متّجهة إلى تشكيل تكتّل عالمي من الجامعات في إطار أكبر حركة طلابية عالمية شبيهة بتلك التي عرفها العالم في سبعينيات القرن الماضي وستينياته، وأدّت إلى وقف حربي الجزائر وفيتنام. انطلقت بداية الحركة الطلابية الجديدة من جامعة كولومبيا في أميركا، أطلقتها حركة «طلاب من أجل العدالة في فلسطين»، التي نصب أعضاؤها خيامهم في حديقة الجامعة منذ يوم 17 إبريل/ نيسان الجاري، ما أدّى إلى تعطيل الدراسة في جميع أقسام الجامعة، ودفع رئيسها إلى استدعاء الشرطة لاعتقال المتظاهرين، وهو ما فجّر غضب الطلاب وأدى لانضمام طلاب آخرين وأعضاء من هيئة التدريس إلى مخيّم المحتجّين الذي تحوّل إلى حديقة «هايد بارك» أميركية تعقد فيها دورات تعليمية ويتناوب متحدّثون على منصّتها يخاطبون الطلاب، وتنظم فيها أنشطة تتوزّع ما بين ترديد الشعارات والغناء والرقص على نغمات الدبكة الفلسطينية، بحيث أصبح الطلاب يقولون إنهم سيظلّون هناك «يغنّون ويشاهدون ويصلون ويقرأون ويرقصون ويتقاسمون كسرات الخبز» إلى حين الاستجابة لمطالبهم.

زخم هذه الحركة المتنامي، بعدما بدأت صغيرة بحفنة من الطلاب، دفع طلاب جامعات أخرى في أميركا إلى التضامن معهم، قبل أن يمتد التضامن ليصل إلى جامعات في جميع أنحاء العالم، وتلتحق بهم أسماء كبيرة في عالم السياسة والثقافة والفكر والفن. وفي الوقت نفسه، ارتفع سقف مطالب الحركة الطلابية التي أصبح مطلبها يتجاوز وقف إطلاق النار وإعادة زملائهم الموقوفين، إلى إنهاء كل تعاقد بين الجامعة والمجمع الصناعي الحربي الذي يزوّد إسرائيل بالسلاح، ومطالبة مجلس الجامعة بإعادة النظر في كل الاتفاقات التي أبرمتها مع المجمّعات الصناعية العسكرية ومؤسّسات البحث الإسرائيلية، على ضوء القيم الأساسية للجامعة المتمثلة في العدالة والسلام وحقوق الإنسان.

> أصبح رؤساء الجامعات المغربية، في العقدين الأخيرين، مجرّد موظفين يحرصون على مناصبهم ومزاياهم أكثر من حرصهم على سمعتهم العلمية

انتقلت عدوى هذا الاحتجاج الطلابي إلى جامعات أخرى داخل أميركا وفي العالم أمام استمرار الحرب واستمرار الصمت والتواطؤ الدولي مع المجرمين، فطلابٌ عديدون في العالم أصبحوا ينظرون إلى «مخيّم التضامن مع غزّة» في جامعة كولومبيا بواشنطن فعلاً بطولياً يسعون إلى الاحتذاء به للضغط على جامعاتهم، ومن خلالها على حكومات دولهم للتحرّك لوقف حرب الإبادة التي يرتكبها جيش الاحتلال الإسرائيلي ضد الفلسطينيين العزّل الأبرياء في غزّة والضفة الغربية.

ومن أجل كسر هذا الحركة، يتم إشهار سلاح «معاداة السامية» التقليدي لإسكات كل صوت ينتقد إسرائيل وأفعالها الإجرامية، لكن أمام وعي الطلاب فإن هذا السلاح لم يعُد يُجدي، خصوصاً بعدما أكد الطلاب أنهم سيستمرّون في احتجاجهم حتى تُسمع أصواتهم ضد المذبحة الجماعية للفلسطينيين في غزّة، معلنين أن حركتهم سلمية تسير على خطى حركات الحقوق المدنية والحركات المناهضة للحرب على مر التاريخ الأميركي.

وبالفعل، منذ خمسينيات القرن الماضي أصبحت الحركات الطلابية تعتبر، حقاً، محرّك الثورات نحو التحرّر والديمقراطية، في مختلف الدول، من أميركا إلى أوروبا إلى شرق آسيا وفي المنطقة العربية إبّان فترة الربيع العربي، لتحتلّ المكانة التي كانت توليها الماركسية لدور الطبقة العاملة في التغيير على اعتبار أن الصراع الطبقي هو محرّك التاريخ، كما كان يقول الماركسيون، لكن بسبب ضعف النقابات وتسييسها وارتشائها، أصبحت الحركة الطلابية هي القادرة على صنع التغيير في مجتمعاتها، لما لها من طاقة شبابية، واستقلال سياسي عن الأحزاب وجماعات المصالح، ونظراً إلى ما تختزنه من طاقات شبابية كبيرة تجعلها صانعة المستقبل بلا منازع.

ولكننا في منطقتنا العربية نكاد لا نجد أي صدىً لصوت طلابها أو جامعاتها، أو على الأقل لم يصل صداه إلى خارج دوله، لأسباب غير معروفة وغير مبرّرة أيضا، لأن الفعل النضالي هو الذي يفرض نفسه على الأحداث. وفي الحالة المغربية القريبة من كاتب هذه المقالة، ما يهيمن على الجامعة اليوم هما هاجسا الخوف والقمع. خوف الأساتذة والكوادر الجامعية من رفع أصواتهم عاليا داخل الحرم الجامعي لنصرة القضية الفلسطينية. وفي المقابل القمع الممنهج الذي تتعرّض له الحركات الطلابية التي تريد أن ترفع صوتها منددة بالحرب الإجرامية في غزّة. ففي الشهر الماضي (مارس/ آذار)، استدعت رئاسة جامعة تطوان قوات الأمن لمحاصرة الحرم الجامعي وإغلاقه أمام الطلبة لمنع تنظيم الملتقى السادس حول القدس الذي دأب اتحاد الطلبة المغربية، الذي يهيمن عليه فصيل طلاب جماعة العدل والإحسان داخل الجامعة، وكان اللقاء سيُعقد تحت شعار «طوفان الأقصى.. شرف الأمة وعزّتها، عنوان نصرها وتحرّرها»، لكن رئيس الجامعة قرّر إيقاف الدراسة وإغلاق جميع مرافق المؤسّسات التابعة لجامعته ثلاثة أيام، وهي التي كان مقرّراً عقد الملتقى فيها! وفي الجامعات المغربية الأخرى التي تزيد عن الثلاثين، من دون احتساب المعاهد والمدارس العليا، يخيّم الصمت المشوب بالخوف، سواء بين صفوف الطلاب أو بين سلك الأساتذة والمدرسين. وحسب ما قال أستاذ جامعي مرموق ومعروف بمواقفه التقدّمية المساندة للقضايا العادلة، وفي مقدمها القضية الفلسطينية، لكاتب هذا المقال، الخوف هو الذي يمنع الجامعات المغربية من التحرّك لنصرة القضية الفلسطينية ومساندة الفلسطينيين، ويستدلّ بحديث بينه وبين رئيس جامعته، وهي مرموقة في الرباط، عندما طرح عليه موضوع تنظيم فعالية علمية تتناول الحرب على غزّة، بزر رئيس الجامعة خوفه من تنظيم فعالية علمية كهذه بأن «الجهات العليا» في الدولة قد لا تسمح بها، خصوصاً في ظل التطبيع الرسمي بين الدولة المغربية والكيان الصهيوني والذي شمل أيضا جامعات مغربية!

الجامعة منارة العلم وقائدة المجتمع، وفي المغرب كانت تاريخيّا حاضرة في كل المنعطفات الكبيرة التي مرّت بها التحوّلات المغربية، حتى في أحلك سنوات الجمر والرصاص، حيث كان طلبة الجامعات وأساتذتها في المقدّمة لقيادة الحركات الاجتماعية والسياسية التي دافعت عن الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية. لكن رؤساء هذه الجامعات أصبحوا، في العقدين الأخيرين، مجرّد موظفين يحرصون على مناصبهم ومزاياهم أكثر من حرصهم على سمعتهم العلمية ومكانتهم الرمزية داخل المجتمع، ينتظرون «الإشارات» التي تأتيهم من السلطة للامتثال لها، ولا يتردّدون في قمع كل الأصوات المزعجة التي قد تجلب عليهم غضب السلطة وعدم رضاها الذي قد يكلفهم مواقعهم ويحطّم آمالهم في تسلق سلالم الولاء والطاعة لها. أما الحركة الطلابية المغربية فقد كانت دائما في مقدّمة نضال الشعب المغربي، تقود حركته المدنيّة، وتوجّه أحزابه السياسية، وقدّمت على مر تاريخ المغرب الكثير من المواقف البطولة والتضحيات الكبيرة لقيادة المجتمع نحو التغيير والتقدم والتطوّر. وفي فترة الحراك الشعبي الذي عرفه المغرب، سواء في أثناء حركة 20 فبراير/ شباط عام 2011 أو في أثناء حراك الريف عام 2016 كان شباب الجامعات هم الذين يقودون (ويؤطّرون) التظاهرات التي جذبت آلاف الشباب من جميع الفئات ومن كل المستويات التعليمية، ما أعطى لتلك الحراكات زخماً كبيراً كان له أثره داخل المجتمع لولا تكالب السلطة والدولة والأحزاب عليها. وما يمنع اليوم الحركة الطلابية المغربية من التعبير عن صوتها عاليا هو موجة القمع الممنهج الذي نجحت آلة القمع في المغرب بتعميمه على جميع أصوات الاحتجاج.

وفي انتظار أن يصحو ضمير الجامعات في منطقتنا العربية، فإن الحرب الإجرامية الدائرة رحاها في غزة جعلت كثيرين، حتى من البعيدين عن المنطقة وعن القضية، يعانون من أزمة أخلاقية عميقة، وإذا لم يستجب العالم للأصوات التي ترتفع مطالبة بوضع حد للمأساة، سوف تكون لهذه الأزمة الأخلاقية تداعيات رهيبة وعواقب إنسانية مدمّرة على مستقبل التعايش البشري القائم على قيم نراها اليوم تتحطّم أمامنا مثل أصنام بالية ولا أحد يتحرّك!

(كاتب وإعلامي مغربي)

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

رئيس التحرير معن البياري ▪ مدير التحرير أرنست خوري ▪ المدير الفني أمين منعم ▪ السياسة جمانة فرحات ▪ الاقتصاد مصطفى عبد السلام ▪ الثقافة نجوان درويش ▪ منوعات ليال حداد ▪ المجتمع يوسف حاج علي ▪ الرياضة نبيل الليلي ▪ تحقيقات محمد عزام ▪ مراسلون نزار فنديك

المكاتب
▪ المكتب الرئيسي، لندن
Ealing Cross, Second floor, 85 Uxbridge Road, London, W5 5TH
Tel: 00442045801000
▪ مكتب الدوحة
الدوحة ـ برج الفردان ـ لوسيل ـ الطابق الـ 20 ـ
هاتف: 0097440190600
▪ مكتب بيروت
بيروت ـ الحمبرة ـ شارع باستور ـ بناية west end 3
هاتف: 009611567794 - 009611442047
▪ البريد الإلكتروني: info@alaraby.co.uk
▪ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: 97440190635+ جوال: 97450059977+
▪ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

مجتمع

الشرطة تزيل مخيماً لمهاجرين في وسط باريس

طردت الشرطة الفرنسية مهاجرين من مخيم مؤقت في العاصمة باريس، الثلاثاء، في أحدث عملية ضمن ما تصفها منظمات إغاثة بحملة «تطهير اجتماعي» تسبق دورة الألعاب الأولمبية الصيفية. وجاءت العملية بعد أيام من إخلاء الشرطة أكبر مخيم عشوائي في فرنسا بإحدى ضواحي جنوبي باريس. وتتكرر إزالة مخيمات المهاجرين في كل ربيع بعد انتهاء «الهدنة» الشتوية التي توقف خلالها السلطات هذه التدابير. بيد أن منظمات الإغاثة التي تعمل مع المهاجرين تقول إنها باتت مكثفة قبل دورة الألعاب الأولمبية. (أسوشييتد برس)

آسيا الأكثر تضرراً من كوارث 2023 المناخية

أكدت المنظمة العالمية للأرصاد الجوية، الثلاثاء، أن قارة آسيا كانت الأكثر تضرراً من الكوارث المرتبطة بالمناخ في عام 2023، فقد خلفت الفيضانات والعواصف ضحايا وأضراراً. وقالت الأمينة العامة للمنظمة، سيليستي ساولو، إن «2023 كان العام الأحرّ على الإطلاق الذي شهدته بلدان آسيا طوال تاريخها، إلى جانب ما شهدته من ظروف متطرفة تراوحت بين الجفاف والحر والفيضانات والعواصف». وترتفع درجات الحرارة في آسيا بمعدل أسرع من المتوسط العالمي، وهذا الاتجاه تضاعف في الفترة بين 1961 و1990. (فرانس برس)

أمراض معدية في غزة

حذّر المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان من تزايد خطر انتشار الأمراض المعدية في قطاع غزة، مشدداً على تزايد التهديدات الصحية منذ بداية العدوان الإسرائيلي. وأكد المرصد الحقوقي في تقرير أن الموت بات يلاحق سكان قطاع غزة، فيموازاة الهجمات الإسرائيلية، يعاني الأهالي من انتشار الأوبئة والأمراض بسبب المياه الملوثة، والاكتظاظ، وارتفاع درجات الحرارة، وانهيار النظام الصحي، وشحّ الأدوية ومستلزمات التعقيم، وتراكم النفايات في أنحاء القطاع. وانتقد المرصد، ومقره في جنيف، استمرار جيش الاحتلال في تدمير ما بقي من النظام الصحي، وحرمان الأهالي من الخدمات الطبية الأساسية والعلاج الضروري، وعرقلة المساعدات الإنسانية، محذراً من أن الأطفال، خصوصاً المواليد الجدد، وكبار السن، وأصحاب الأمراض المزمنة، هم الأكثر تأثراً. ورصد التقرير اضطرار سكان القطاع إلى استخدام مياه ملوثة غير صالحة للشرب في ظل تعطل غالبية خطوط المياه الرئيسية، وتضرر أنظمة الصرف الصحي، مشيراً إلى ارتباط الماء الملوث بانتشار أمراض مثل الكوليرا والإسهال والدوسنتاريا والالتهاب الكبدي الوبائي. ولفت المرصد الأورومتوسطي إلى تراكم أكثر من 270 ألف طن من النفايات الصلبة في التجمعات السكانية والطرق والساحات، بما في ذلك النفايات الصحية، وذلك بسبب تدمير مرافق إدارة النفايات، ما يشكل كارثة بيئية وصحية بحدّ ذاته، ويهدد بأن يكون مصدراً آخر لانتشار أمراض وأوبئة.

(العربي الجديد)

تلوث المياه ينشر الأمراض في غزة (محمد عابد/ فرانس برس)

تصاعد الانتهاكات الحقوقية في ليبيا

طرابلس ـ أسامة علي

أعاد اعتراف الأجهزة الأمنية التابعة للواء المتقاعد خليفة حفتر بوفاة الناشط السياسي الليبي سراج دغمان في سجونها ملف انتهاك الحريات إلى واجهة المشهد في البلاد. وجرى تداول أنباء في الأوساط المحلية الليبية، السبت، عن مقتل دغمان المحتجز منذ ستة أشهر في سجون بنغازي، قبل أن ينشر جهاز الأمن الداخلي في بنغازي بياناً يؤكد فيه وفاته «إثر سقوطه على رأسه عن جدار عال خلال محاولته الهرب من السجن». ويبرر البيان الأمني اعتقال دغمان بمشاركته في اجتماعات لإسقاط الأجسام السياسية والعسكرية في البلاد، وقال إنه أُحيل بعد التحقيق معه من قبل النيابة القضائية على الاحتجاز لدى الأمن الداخلي، وهو ما نفته أسرة دغمان في تصريحات لوسائل إعلام محلية، مؤكدة أن دغمان ورفاقه اعتقلوا من قبل الأمن، ولم يعرضوا على النيابة.

وعبّر كثير من النشطاء والحقوقيين عن قلقهم البالغ على مصير رفاق دغمان المحتجزين، وهم سفير ليبيا السابق لدى كندا، فتحي البعجة، والناشط السياسي طارق البشاري، والناشطان ناصر الدعيسي، وسالم العريبي، وقد اعتُقلوا جميعاً في أكتوبر/تشرين الأول الماضي عند وصولهم إلى بنغازي قادمين من خارج البلاد، ووُجهت إليهم اتهامات على خلفية مشاركتهم في اجتماعات ناقشت الاختراقات الأمنية التي ترتكبها أجهزة حفتر الأمنية. وتكاد تجمع شهادات النشطاء المهتمين بقضية وفاة سراج دغمان على أنه تعرّض للتصفية الجسدية خلافاً للبيان الأمني الذي يزعم مقتله خلال محاولة الهرب، في حين يطالب عدد منهم بضرورة فتح تحقيق في مقتله.

ووصفت اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان (أهلية) بيان الجهاز الأمني بـ«الكاذب»، مشيرة إلى أن دغمان «توفي في ظروف غامضة بعدما اعتقل من دون عرض على النيابة العامة». واعتبرت، في بيان، أن رواية جهاز الأمن التي تشير إلى وفاة دغمان بسقوطه عن جدار «غير مستساغة لملابسات وأسباب الوفاة، وهي تبرير غير مقبول للقتل، كما أنها رواية الطرف المتهم الذي لا يمكن أن يكون القاضي والحكم والجلاد»، مذكّرة بواقعة سابقة مشابهة لمقتل لاعب الكرة في بنغازي، عادل قادير، الذي قضى تحت التعذيب خلال الشهرين الماضيين. وقوبل اعتقال دغمان ورفاقه باهتمام واسع في الأوساط الليبية، إذ أكد وزير الداخلية الأسبق، عاشور شوايل، براءتهم من الاتهامات التي نسبت إليهم على إثر تنظيمهم ورشة عمل تحدثوا فيها عن حادثة انهيار سد درنة، كذلك طالب بيان مشترك لأحزاب ليبية قيادة قوات حفتر بضرورة إطلاق سراحهم.

ويقول الناشط الحقوقي رمزي المقرحي إن «الغموض لا يحيط بظروف مقتل دغمان ومصير رفاقه الآخرين فقط، بل أيضاً بأسباب اعتقالهم»، مضيفاً لـ«العربي الجديد»: «يبدو أن ورشة العمل التي ناقشت انهيار سد درنة، والكارثة التي سبّبها، لامست قضية التعاطي الأمني من جانب قوات حفتر مع القضية، وهو موقف غامض أيضاً، إذ شنّت أجهزة حفتر الأمنية وقتها حملة اعتقالات بحق من شاركوا في تظاهرة نظمت في مدينة درنة للمطالبة بالتحقيق في انهيار السد». ويشير المقرحي إلى أن «واقعة مقتل دغمان تفتح الكثير من الملفات التي من الضروري اضطلاع النيابة العامة والقضاء بالتحقيق فيها، وهي حلقة جديدة في سلسلة طويلة من الانتهاكات التي تجري في بنغازي، وفي أنحاء البلاد كافة». ويؤكد استمرار الانتهاكات من دون أي متابعة أو معاقبة، قائلاً إن «الإشكال الأكبر يتمثل بكون الجماعات المنتهكة للحقوق والحريات تعمل تحت مسميات أمنية أو حكومية، وتتخذ من ذلك ستاراً للتعمية على جرائمها، وكذلك جرائم أطراف الصراع السياسي. آخر الانتهاكات كانت اعتقال زعيم قبلي في الجنوب الليبي، وهو مصباح أبو سبيحة، وهو من أنصار نظام معمر القذافي، على خلفية تأييده لانخراط رموز النظام السابق في الانتخابات، وقد نُقل إلى سجون بنغازي، ومصيره لا يزال مجهولاً».

جرائم متكررة

شهدت ليبيا وقوع 276 شخصاً ضحية انتهاكات ارتكبتها مجموعات مسلحة خلال عام 2023، ووثّق تقرير لمنظمة رصد الجرائم (أهلية)، مقتل 20 مدنيا خلال عمليات عسكرية داخل مناطق مسكونة، ومقتل 13 آخرين خارج نطاق القانون، والعثور على 12 رفات بشرية في مقابر جماعية، وتعرّض نحو 90 شخصاً للاختفاء القسري.

تحقيق

تشكل الجامعات الأميركية ميداناً للتحركات الرافضة للعدوان المتواصل على قطاع غزة، في ظل الدعم الأميركي لإسرائيل، واستمرار جريمة الإبادة الجماعية التي راح ضحيتها عشرات آلاف الفلسطينيين

جامعات أميركا

الطلاب ينددون بدعم الإبادة الجماعية

تصاعد التوتر في جامعات أميركية عدة بين الطلاب المتضامنين مع فلسطين، على خلفية العدوان الإسرائيلي المتواصل في غزة، وإدارات المؤسسات الأكاديمية، مع فض تجمعات وتوقيف محتجين وحضور الدروس عبر الإنترنت.

واختبرت التظاهرات في الجامعات الأميركية الخط الفاصل بين حرية التعبير والشمولية، كما أثارت الاحتكاكات، وبطالب الطلاب المؤيدون للفلسطينيين جامعاتهم بإدانة العدوان الإسرائيلي على غزة الذي تجاوز اليوم المائتين على التوالي، وأوقع أكثر من 34 ألف شهيد فلسطيني، كما يطالبون الجامعات بسحب استثماراتها من الشركات التي تبيع الأسلحة لإسرائيل. في الوقت نفسه، يقول بعض الطلاب اليهود إن الانتقادات الموجهة إلى إسرائيل جعلتهم يشعرون بعدم الأمان. وبدأت الاحتجاجات الأسبوع الماضي، مع إقامة «مخيم تضامن مع غزة» في حرم جامعة كولومبيا بمدينة نيويورك، قبل أن تتسع لتشمل جامعات أخرى، مثل جامعة نيويورك، ومعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، وجامعة ييل وغيرها. وقوبلت النشاطات الداعمة للفلسطينيين في جامعات عدة، خصوصاً المرموقة منها، مثل هارفارد وكولومبيا، بتحذيرات من تنامي «معاداة السامية»، ولا سيما أنّ العديد من الجامعات الكبرى في البلاد تعتمد اعتماداً رئيسياً على دعم مالي من منظمات وممولين من اليهود.

واعتقلت الشرطة عشرات المحتجين المؤيدين للفلسطينيين في جامعتي ييل في كونيتيكت ونيويورك في مانهاتن، الاثنين، وجاءت الاعتقالات بعد ساعات من إلغاء جامعة كولومبيا حضور الطلاب لتهدئة التوتر في حرمها الجامعي بنيويورك، بعدما سمحت للشرطة الأسبوع الماضي بإخلاء مخيم نصبه طلاب احتجاجاً على الحرب في غزة. وأظهرت مقاطع مصورة على مواقع التواصل الاجتماعي محتجين أوقفوا حركة المرور في حرم جامعة ييل في نيو هيفن بكونيتيكت، مطالبين الجامعة بسحب استثماراتها من الشركات المصنعة للأسلحة. وذكر موقع ييل ديلي نيوز الإخباري أن الشرطة اعتقلت أكثر من 45 محتجاً. وقالت شرطة نيو هيفن، الاثنين، إنه بعد موجة الاعتقالات هذه، عادت مجموعة من حوالي 200 متظاهر لإغلاق تقاطع. وطُلب من المتظاهرين المغادرة، ثم طلب منظمو الاحتجاج من المجموعة التفرق، وعاد معظمهم إلى الحرم الجامعي لمواصلة احتجاجهم. وأكد رئيس جامعة ييل، بيتر سالوفي، الأحد، أن مسؤولي الجامعة تحدثوا إلى الطلاب المتظاهرين مرات عدة حول السياسات والإرشادات، بما في ذلك المتعلقة بحرية التعبير والسماح بالوصول إلى أروقة الحرم الجامعي. وقال في بيان إن «إنشاء المخيمات، وتحدي توجيهات مسؤولي الجامعة، والبقاء في الحرم الجامعي بعد الأوقات المسموح بها، وغيرها من الأفعال التي تنتهك سياسات الجامعة وإرشاداتها تشكل مخاطر على السلامة، وتعيق عمل جامعتنا». وذكر مسؤولو الجامعة أنهم تحدثوا مع المتظاهرين لعدة ساعات، وأمهلوهم حتى نهاية عطلة نهاية الأسبوع للمغادرة، وقالوا إنهم حذروا المتظاهرين مرة أخرى صباح الاثنين، وأخبروهم أنهم قد يواجهون الاعتقال والتأديب، بما في ذلك الإيقاف، قبل تدخل الشرطة. وقال المتحدث باسم الشرطة، إن مجموعة كبيرة من المتظاهرين تجمعوا مرة أخرى بعد الاعتقالات التي جرت يوم الاثنين في جامعة ييل، وأغلقوا شارعاً بالقرب من الحرم الجامعي، في حين لم ترد أنباء عن وقوع أي أعمال عنف أو إصابات.

والأسبوع الماضي، اتخذت جامعة جنوب كاليفورنيا خطوة غير معتادة بإلغاء خطاب التخرج الذي كان مقرراً أن يلقيه أكثر الطلاب تفوقاً، وهي طالبة تدعم الفلسطينيين، وأشارت الجامعة إلى مخاوف أمنية بشأن القرار الذي أشادت به بعض الجماعات المؤيدة لإسرائيل، والذي انتقده المدافعون عن حرية التعبير.

وفي نيويورك، تحرّكت الشرطة لتفريق حشد جامعة نيويورك بعد وقت قصير من حلول الظلام، إذ تحدّى مئات المتظاهرين لساعات تحذيرات الجامعة بأنهم سيواجهون عواقب إذا لم يخلوا الساحة التي تجمّعوا فيها. وأظهر مقطع مصور نُشر على وسائل التواصل الاجتماعي الشرطة وهي تزيل الخيام، وسط اشتباك المتظاهرين مع الشرطة. وقال متحدث باسم شرطة نيويورك إن الاعتقالات تمت بعدما طلبت الجامعة من الشرطة فرض مخالفات الاعتداء على ممتلكات الغير، مؤكداً اعتقال أعضاء من هيئة التدريس، لكن العدد الإجمالي للاعتقالات ظل مجهولاً.

كان طالب الدراسات العليا في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، براهلاد إينغار، من بين حوالي عشرين طالباً أقاموا مخيماً يضم أكثر من 12 خيمة في الحرم الجامعي مساء الأحد، للدعوة إلى وقف إطلاق النار والاحتجاج على ما وصفوه بـ«تواطؤ معهد ماساتشوستس في الإبادة الجماعية الجارية في غزة». وقال إينغار لـ«سوشييتد برس»: «معهد ماساتشوستس لم يدع حتى إلى وقف إطلاق النار، وهذا مطلب لدينا بالتأكيد. جامعة كامبريدج كانت ترسل قواعد مربكة بشأن الاحتجاجات، ونحن هنا لنثبت أننا نحتفظ بالحق في الاحتجاج. إنه جزء أساسي من العيش في الحرم الجامعي».

وظل التوتر مرتفعاً، الاثنين، في حرم جامعة كولومبيا، إذ تم إغلاق بوابات الحرم الجامعي أمام أي شخص ليس لديه بطاقة هوية مدرسية، واندلعت احتجاجات داخل الحرم الجامعي وخارجه. وقادت امرأة داخل بوابات الحرم الجامعي نحو عشرين متظاهراً إلى الشارع بالخارج وهي تهتف: «من النهر إلى البحر، فلسطين ستتحرر». في حين احتجت مجموعة صغيرة من المؤيدين لإسرائيل في مكان قريب.

وفي خطوة استثنائية، استدعت رئيس جامعة كولومبيا نعمت مينوش شفيق، الأسبوع الماضي، شرطة نيويورك لإخلاء خيام أقامها محتجون في الحديقة الرئيسية، بعد أن أمضى الطلاب بضع ليال نائمين في العراء، وانضم إليهم أكثر من 100 من أعضاء هيئة التدريس. واعتقلت الشرطة أكثر من 100 طالب من جامعة كولومبيا وكلية بارنارد المجاورة، كما تم إيقاف عشرات الطلاب المشاركين في الاحتجاجات عن الدراسة مؤقتاً. وقالت شفيق، التي أدلت بشهادة خلال الأسبوع الماضي أمام لجنة في مجلس النواب الأميركي دافعت فيها عن رد الجامعة على معاداة السامية المزعومة: «تم استغلال هذا التوتر وتضخيمه من أفراد لا ينتمون إلى جامعة كولومبيا جاؤوا إلى الحرم الجامعي لتحقيق قائمة أولوياتهم... نريد إعادة الأمور إلى نصابها».

والاثنين، قال المتحدث باسم الشرطة طارق شابارد، في مؤتمر صحافي أمام الحرم الجامعي: «تلقينا تقارير تفيد بأن طلاباً كانوا يسيرون في الحرم الجامعي تم انتزاع أعلام إسرائيل من أيديهم. لكننا لم نتلقَّ أي تقارير عن إلحاق أي أذى بدني بأي طالب». وفي حين طالب أعضاء في مجلسي النواب والشيوخ باستقالة شفيق في رسائل وبيانات، أكد الرئيس الأميركي جو بايدن، الأحد، أن إدارته تضع كامل قوة الحكومة الاتحادية في خدمة حماية الجالية اليهودية. وأضاف أن «معاداة السامية الصارخة تستحق الشجب، ولا مكان لها على الإطلاق في الحرم الجامعي، أو أي مكان». بدوره، قال رئيس بلدية نيويورك إريك أدامز إنه «يشعر بالفزع والاشمئزاز من معاداة السامية التي يتفوهون بها في حرم جامعة كولومبيا وحولها»، لكنه شدد على أن «جامعة كولومبيا هي مؤسسة تعليمية خاصة مقامة على أراضٍ خاصة، ما يعني أن شرطة نيويورك لا يمكنها الحضور ضمن حرمها ما لم يتمّ طلب ذلك من مسؤولي الجامعة». وانتقد منظمو تحركات الطلاب من مخيم جامعة كولومبيا تصريحات بايدن وأدامز وادعاءاتهما حول معاداة السامية، قائلين إن بعض المنظمين يهود. وقالت ليا سالم، وهي طالبة في كلية بارنارد، إنها كانت واحدة من 15 طالباً يهودياً اعتُقلوا في حديقة جامعة كولومبيا الأسبوع الماضي، مضيفة أن «انتقاد إسرائيل ليس معاداة للسامية». وكانت ميمي إلياس من بين الطلاب الذين سبق توقيفهم، وقالت لوكالة «فرانس برس»: «سنبقى في مكاننا إلى أن يتحدثوا إلينا ويستمعوا لمطالبنا. لا نريد معاداة السامية أو الإسلاموفوبيا. نحن هنا من أجل أن يكون الجميع أحراراً».

واعتبر أستاذ الدراسات الكلاسيكية في جامعة كولومبيا، جوزيف هاولي، أن الجامعة استخدمت «الوسيلة الخاطئة» من خلال استدعاء الشرطة إلى حرمها، وهو ما ساهم في «جذب عناصر أكثر تطرفاً ليسوا جزءاً من أحتجاجات الطلاب».

(رويترز، فرانس برس، العربي الجديد)

تجمع داعم لفلسطين أمام جامعة نيويورك (فاتح إكتاس/ الأناضول)

نظم طلاب جامعات ييل ونيويورك وكولومبيا الاحتجاجات الأكبر

قوبلت نشاطات الطلاب الداعمة للفلسطينيين بتضييقات واعتقالات

34,183

الحصيلة الأحدث لأعداد شهداء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وأغلبيتهم من الأطفال والنساء.

ثوب الصلاة لباس نساء غزة خلال الحرب

بات ثوب الصلاة الزي المعتمد لدى النساء في قطاع غزة خلال الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة، إلا أنه بات ملطخاً بالدماء والقهر

غزة ـ **أمجد ياغي**

أصبح ثوب الصلاة في قطاع غزة الأكثر ارتداءً بين النساء من مختلف الأعمار. وتظهر الصور النساء يرتدين هذا الثوب في خيام النزوح ومراكز الإيواء على الحدود الشرقية للقطاع، في ظل اضطرارهن الدائم إلى الإخلاء السريع. ومنذ الأيام الأولى للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، اختارت الغزيات ارتداء ثوب الصلاة كخطوة أولى استعداداً للعدوان كونه لا يعيق حركتهن ويستر أجسادهن، هن اللواتي اختبرن الاعتداءات الإسرائيلية وأجبرن على النزوح مراراً. في منطقة المخيمات ومراكز الإيواء والمدارس، ترتدي معظم النساء ثوب الصلاة، ومنهن من لا يملكن أثواباً إضافية منها للتبديل. لم يتخيلن أن العدوان سيستمر أشهراً وهن في الثوب نفسه الذي كن يرتدينه لدقائق في اليوم أثناء الصلاة كما تقول آية أبو رجيلة (34 عاماً). نزحت آية برفقة أسرتها من بلدة خزاعة، شرق مدينة خانيونس، إلى خيمة على الحدود الفلسطينية المصرية، تقول إنها اعتادت ارتداء ثوب الصلاة خلال الاعتداءات الإسرائيلية، وخلال مساعدة أسرتها في نقل الخضار والأعشاب على مقربة من أراضيهن الزراعية الحدودية. تضيف: «لم تبق أرض ولا جلسات ولا منزل ولا شيء». تضيف آية متحدثة لـ«العربي الجديد»: «هذا الزي يريحنا حتى لو كان مرتبطاً بعض الشيء بالاعتداءات الإسرائيلية المتكررة. إلا أنه أصبح كثيباً بالنسبة للنساء في ظل معاناة نشهدها يومياً في المنازل والطرقات والخيام والمدارس والمستشفيات. حتى المصابات على أسرة المستشفيات، منهن نساء من عائلتي وأخريات شهيدات، كن يرتدينه».

اعتمدت النساء ثوب الصلاة كثوب طوارئ خلال العدوان الإسرائيلي ما بين 2008 و2009، علماً أنه ينتشر في قطاع غزة منذ عام 2000. في ذلك العام، عايش الغزيون النزوح الأول بعد الحرب العربية الإسرائيلية عام 1967. ووجدت النساء أنه زي يستر كل الجسد في حال اضطررن للخروج سريعاً إلى الشارع للبحث عن مكان آمن أو خلال الإخلاء السريع، لتكون الحركة والتنقل فيه أسهل لأنه زي فضفاض وتسهل الحركة فيه، لكنه أصبح رفيقاً لهن في العدوان المستمر. وفي العدوان الحالي، لا يجدن أثواب صلاة في الأسواق خلال الفترة الأخيرة، وقد اهترأت تلك التي يرتدينها.

وتوضّح آية أن بعض المراهقات كن يملكن ثوب صلاة واحد. لكن خلال العدوان الحالي وبسبب قلة توفر الملابس وخصوصاً بسبب اضطرارهن للنزوح الفجائي، اضطررن إلى ارتدائه علماً أنهن يتّسعرن بالضيق لارتدائه لوقت طويل.

من جهتها، تعيش فايزة لبد (56 عاماً)، حالة من الحزن بسبب استشهاد اثنين من أشقائها وأبنائهم في شمال قطاع غزة، مشيرة إلى أن ثوب الصلاة كان شاهداً على بكائها الشديد وكانت تمسح دموعها فيه، وعليه دماء أحدهم بعد استهداف منزلهم في بلدة بيت لاهيا.

تقول فايزة لـ«العربي الجديد»، وهي الموجودة داخل مدرسة بنات رفح الإعدادية: «خلال 15 عاماً، عشت أكثر من عدوان على قطاع غزة». تضيف أن لدى الغزيات طقوساً يسارعن لإتمامها مع بدء الغارات الجوية التي تأتي مباغتة ومن دون سابق إنذار، «لكن في هذا العدوان، كل يوم له طعم مختلف. ثوب الصلاة هذا لطخ كثيراً بالدماء والدموع والهموم. بعض النساء يعشن في أثواب مهترئة ويبحثن عن إبرة وخيط لإصلاحها».

تجدر الإشارة إلى أن غالبية شهداء العدوان الإسرائيلي على غزة المستمر منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي هم من النساء والأطفال.

من جهتها، تشير عائشة رضوان، وهي نازحة في مدينة رفح، وكانت تقيم في حي الشيخ رضوان بمدينة غزة، إلى أنها حاولت البحث عن ثوب صلاة في خانيونس قبل النزوح، ثم في مدينة رفح من دون أن توفق. وتشعر بالقلق من استمرار العدوان الإسرائيلي على غزة لوقت أطول. تضيف أنها كانت تحب ثوب الصلاة الذي يريحها وخصوصاً أثناء الصلاة وقراءة القرآن، لكنه تحول إلى مصدر قلق بالنسبة إليها.

وتشير إلى أن ثوب الصلاة يخفي خلفه أجساداً منهكة أرهقها غبار القصف والنزوح من مكان إلى آخر، وأصبح يرتبط بالقصف المتواصل والموت والنار، علماً أنه ثوب الصلاة والدعاء صباحاً ومساء، وتقول لـ«العربي الجديد»: «كم سيدة أجبرت على النزوح وسط واقع صعب ومأساة. خرجت وأنا أرتدي ثوب الصلاة من حي الشيخ رضوان وصولاً إلى مجمع الشفاء الطبي، وكنت ملطخة بالدماء وبدخان القصف».

ثوب الصلاة أسهل للحركة في ظل النزوح المستمر (عبد الرحيم الخطيب/ الأناضول)

معاناة نساء غزة متفاقمة (فرانس برس)

تنديد حقوقي بإقرار البرلمان البريطاني قانون ترحيل اللاجئين إلى رواندا

يسعى رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك إلى بدء خطة ترحيل طالبي اللجوء إلى رواندا بعد إقرار البرلمان قانوناً في هذا الشأن، على الرغم من إقرار المحكمة العليا، العام الماضي، بأنّ هذا مخالف للقانون الدولي

احتجاج سابق أمام البرلمان البريطاني ضد خطة رواندا (مارك كيرينسون/ Getty)

لندن ـ **ربيع عيد**

أدانت منظمات حقوقية وإنسانية، محلية ودولية، خطط بريطانيا لإرسال بعض طالبي اللجوء إلى رواندا عقب موافقة البرلمان على تشريع يسمح ببدء عمليات الترحيل في وقت لاحق من هذا العام. ودعت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ومجلس أوروبا، الثلاثاء، المملكة المتحدة إلى إعادة النظر في خططها بسبب المخاوف من تقويض التشريع لحقوق الإنسان، والمخاوف من إضرار هذه الخطوة بالتعاون الدولي في حلّ أزمة المهاجرين.

وقال مفوض الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين فيليبو غراندي، في بيان: «هذا التشريع الجديد يمثل خطوة أخرى مغايرة لتقليد منذ القدم في المملكة المتحدة، متمثل في توفير اللجوء للمحتاجين. هذا انتهاك لاتفاقية اللاجئين. حماية اللاجئين تتطلب من جميع البلدان، وليس فقط مناطق الأزمات المجاورة، أن تفي بالتزاماتها».

وبعد إقرار البرلمان للقانون، تعهد رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك بتفعيل الخطة الترحيل لنقل المهاجرين الذين دخلوا إلى البلاد بشكل غير قانوني إلى رواندا في غضون 10 إلى 12 أسبوعاً.

بدوره، انتقد مفوض مجلس أوروبا لحقوق الإنسان مايكل أوفلاهرتي، الثلاثاء، التشريع لأنه يمنع طالبي اللجوء من مطالبة المحاكم بالتدخل عندما يتعرضون للتهديد بالترحيل إلى البلدان التي فروا منها، وقال في بيان: «اعتماد برلمان المملكة المتحدة مشروع قانون رواندا يثير قضايا رئيسية حول حقوق طالبي اللجوء، وسيادة القانون بشكل عام. يتعين على الحكومة البريطانية الامتناع عن إبعاد الأشخاص بموجب سياسة رواندا، وإلغاء الانتهاك الفعلي من مشروع القانون لاستقلال القضاء».

وأضاف أوفلاهرتي: «يساورني القلق من أن مشروع قانون رواندا يتيح تنفيذ سياسة ترحيل الأشخاص إلى رواندا من دون أي تقييم مسبق لطلبات اللجوء الخاصة بهم من قبل سلطات المملكة المتحدة في معظم الحالات، كما يستبعد بشكل كبير قدرة محاكم المملكة المتحدة على التدقيق الكامل والمستقل في القضايا المعروضة عليها».

وما زالت المملكة المتحدة عضواً في الهيئة الأوروبيّة التي تعمل على تعزيز حقوق الإنسان والديمقراطية وسيادة القانون في أنحاء القارة، في حين أكد أوفلاهرتي أنه يحظر إخضاع الأشخاص، حتى ولو بشكل غير مباشر، لإعادة القسريّة، أو إجبار لاجئ أو طالب لجوء على الذهاب إلى بلد أو إقليم من المحتمل أن يواجه فيه الاضطهاد بموجب الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان، وبموجب اتفاقية اللاجئين.

وأدانت عدة مؤسسات حقوقية بريطانية القرار، من بينها مؤسسة «الحرية من التعذيب»، التي نشطت في الأسابيع الماضية في حملة لوقف تمرير القانون الذي يجعل بريطانيا «تحظى بسمعة سيئة بسبب تلاعبها بالقوانين الدولية وتتنصل من التزاماتها الدولية». واعتبرت المؤسسة أن قرار البرلمان يمثل «تجاهلاً تاماً للقانون الدولي وللمحكمة العليا في المملكة المتحدة»، ونشرت مقطع فيديو عبر حسابها على موقع «إكس» يُظهر لافتات بالقرب من البرلمان البريطاني تقول إن هذا المكان «موقع جريمة».

ويقول المحامي والمحاضر في جامعة لندن مازن المصري، لـ«العربي الجديد»، إن «هناك عدّة أمور مخطط لها لوقف تنفيذ القانون، من بينها التوجه إلى المحاكم البريطانية، مع العلم أن القانون الجديد يسحب صلاحيات المحاكم المحليّة في إعطاء الحماية لطالبي اللجوء. احتمالات قدرة المحاكم البريطانية على التعامل مع الأمر غير واضحة حتّى الآن، وقد يقود إلى سابقة قانونيّة تدفع المحاكم إلى انتقاد سحب الاختصاص منها، وهو أمر يتناقض مع مبدأ أساسي في سيادة القانون المكفولة بالدستور». يضيف المصري: «إذا أقرت المحاكم المحلية بعدم اختصاصها، يمكن التوجه إلى المحكمة الأوروبيّة لحقوق الإنسان، التي عالجت الموضوع في السابق، وأكدت عدم توافق الإجراءات مع المعاهدة الأوروبيّة لحقوق الإنسان، لذا يتوقع أن تتحرك سريعاً في حال تم التوجه إليها بعد استنفاد كل المحاولات مع القضاء البريطاني، وخاصة أن القانون الأخير يخرق أيضاً المعاهدة الدولية للحقوق المدنية والسياسية، ومعاهدة اللاجئين الصادرة في عام 1951». وأشار إلى أن حزب المحافظين يثير قضية الانسحاب من معاهدة أوروبا لحقوق الإنسان منذ عام 2010، ويعتبر الأمر «انتقاصاً من السيادة البريطانية»، وفي كل انتخابات تتم إثارة الموضوع كجزء من الحملة الانتخابيّة.

وكان من المفترض أن تغادر أول دفعة من الأشخاص الذين صدر قرار بترحيلهم على متن طائرة متوجهة إلى رواندا في يونيو/ حزيران 2022، عندما منع أمر قضائي صدر عن المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان أي عمليات ترحيل، ما فتح الباب للطعون القانونية.

انتقدت مفوضية شؤون اللاجئين ومجلس أوروبا إقرار خطة رواندا

ما زالت المملكة المتحدة عضواً في الهيئة الأوروبيّة لحقوق الإنسان

قضايا

تقدّمت الجزائر بمشروع قرار إلى مجلس الأمن يرمي إلى الاعتراف بعضوية كاملة لدولة فلسطين في الأمم المتحدة، إلا أنّ الولايات المتحدة الأميركية استخدمت حق الفيتو ضد القرار. هنا مطالعة موسّعة حول هذه المسألة

الاعتراف بعضويتها بين الواقع والقانون

دولة فلسطين في الأمم المتحدة

نجيبة بن حسين

هناك من يعتقد أنّ من السابق لأوانه الحديث عن المطالبة بالاعتراف بوجود دولةٍ فلسطينية على مستوى المشهد السياسي الدولي استحقاقاً مبدئياً في العلاقات الدولية، فقد يذهب إلى ظنّ كثيرين أنّ هذا الأمر غير واقعي، ومُجانب للمنطق، خصوصًا، أنّ الشعب الفلسطيني يتعرّض، منذ النكبة في 1948، لأخطر مؤامرة تُهدف إلى إبادته وتهجيره وتصفية قضيته العادلة، فلنوقف هذا النزيف المتدفق من الدم والقمع والتنكيل والتجويع والتشريد، ولنضع حدًّا للعدوان المدمِّر لغزّة قبل الخوض في محطّات نضاليةٍ أخرى؟ لعلّ هذا لسان حال أغلب المهتمين بالشأن الفلسطيني وبتداعياته الخطيرة، لكن المتمعّن في القضية الأم، قضية العرب جميعًا، أنظمةً وشعوبًا، سيُدرك أنّ الذات الاعتبارية للدولة وقابليتها في أن تكون ممثلة للشعب، ومدافعةً عن مصالحه، لدى الدول، ولدى المنظمات الدولية الإقليمية والعالمية أمر على غايةٍ الأهمية، ومصدرُ إحراجٍ لا مثيل له للكيان المحتل الذي يعمل بكلّ ما أوتي من قوة السلاح والدعاية لمحق كلّ وجودٍ فلسطيني وحصره في أقليةٍ عرقيةٍ أو دينيةٍ يتم تطويعها وتدجينُها في صلب الدولة الصهيونية القائمة على الفصل العنصري والتهويد الشامل للهُويّة، ولكلّ المعالم التاريخية والدينية والإنسانية.

يستدعي هذا الموضوع البحث في الأوجه الممكنة لتكوين دولةٍ فلسطينية تتحدّى كلّ الاعتراضات والعراقيل التي تضعها إسرائيل وحلفاؤها الذين يجهرون علنًا بضرورة تكوين دولة فلسطينية، ويتهافتون سرًّا على تعطيل قيامها والمماطلة في توفير الظروف الملائمة والمُهيّئة لولادتها، ومن العوامل المُحفّزة إلى وجود الدول وتكوّنها هو الاعتراف بها من الدول الأخرى والمنظّمات الدولية، ومختلف الفاعلين الدوليين، فالاعتراف فعلٌ أحادي اختياري يخضع للسلطة التقديرية للدول، فلها مطلق الحرية في تقدير الظروف والأحوال التي أدّت إلى نشوء الدولة الجديدة لتحدّد موقفها منها، إمّا بالرفض وإما بالاعتراف، ولهذا الاعتراف آثار قانونية مهمة، إذ يترتب عنه اعتراف بالشخصية القانونية للدولة المعترف بها ويضبط تصرّفات الدولة المعترفة نحوها، إذ يجب عليها التصرّف وفقًا لما يقتضيه القانون الدولي من محدّدات وضوابط تحكم العلاقات بين الدول. كما أنّ وجود الدولة يقتضي توفّر شروط واقعية وقانونية تتمثل في قيامها على ثلاثة أركان: الشعب والإقليم وسلطة سياسية ذات سيادة مكتملة وحصرية تمارس على هذا الإقليم وهذا الشعب، كما يمكن أن تتأسّس الدولة غير مكتملة السيادة في مرحلة أولى عبر الاعتراف المكثّف بها من الدول الأخرى، ومن الفاعلين الدوليين فيكون للاعتراف أثر تأسيسي يتجاوز مجرّد إعلان موقف ما، كما هو الواقع في الحالة الفلسطينية، حيث يتبيّن أنّه لا وجود لسيادةٍ كاملةٍ للدولة على أراضيها وشعبها، وذلك بمفعول الاحتلال وهيمنته عليهما.

ومن ثم، يمكن للاعتراف القانوني المجرّد بوصفه فعلاً دوليًا أحاديًا واختياريًا أن يولّد تدريجيًا حالةً واقعية عبر تفعيل آليات الضغط الدولي لتجسيد الشرعية الدولية والوجود القانوني المكتمل على أرض الواقع، وتعدّ هذه الفرضية الأقرب إلى الواقعية في الحال الفلسطينية، باعتبار أنّ جوهر الإشكال يتعلّق بتغيير الواقع الدولي وموازين القوى، أكثر منه بانتزاع اعتراف دولي أو تأسيس لشرعيةٍ دولية، فللدولة الفلسطينية وجود قانوني لا جدال فيه في القانون الدولي، وفي إنهاء الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، ويُبرّر موقفها المخادع والمماطل، بأنّ إقامة دولة فلسطينية مستقلة يجب أن يتم عبر المفاوضات المباشرة، لا صلب الأمم المتحدة، بل ذهبت في غيّها عبر الضغط سرًّا على بعض الدول للتصويت ضدّ عضوية فلسطين في الأمم المتحدة، وقد تمّ تحديد موعد 18 إبريل/ نيسان 2024 لنظر مجلس الأمن في إصدار توصية لانضمام دولة فلسطين إلى الأمم المتحدة، على إثر تجديد الطلب الذي تقدّمت به السلطة الفلسطينية منذ سبتمبر/ أيلول 2011، ولم يفض هذا المطلب آنذاك إلا إلى الاعتراف لفلسطين في نوفمبر/ تشرين الثاني 2012 بوضع دولة مراقبة غير عضو في الأمم المتحدة.

نائب السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة روبرت وود يستخدم الفيتو ضد قرار يوصي بعضوية فلسطين في الأمم المتحدة في مجلس الأمن في نيويورك في 18/ 4/ 2024 (الأناضول)

وفي هذا السياق، تقدّمت الجزائر مجدّدًا بمشروع قرار إلى مجلس الأمن يرمي إلى الاعتراف بعضوية كاملةٍ لدولة فلسطين في الأمم المتحدة، ودعمته مجموعة الدول العربية في الأمم المتحدة التي دعت مجلس الأمن إلى التصويت لمصلحة مشروع القرار الذي قدّمته الجزائر باسم هذه المجموعة، وناشدت المجلس عدم عرقلة هذه المبادرة الأساسية، كما أيّدت السلطة الفلسطينية شرعية مطلبها بأنّ 137 دولة من أصل 193 للدولة الفلسطينية المرتقبة، في ما يتعلّق بنظام الحكم والأطراف المشاركة فيه والامتداد الجغرافي والبشري لهذه الدولة، وطبيعة العلاقة التي ستربطها بدولة الاحتلال، بالإضافة إلى أنّ التآكل والانحسار المتعاظم والممنهج للأراضي الفلسطينية بفعل مشروع التوسّع الاستيطاني الصهيوني وسياسات التهجير القسري والتشريد والاستيلاء على الأراضي يطرح موضوعًا على غاية الأهمية، يتمثل في الآليات، الدولية والداخلية، المعتمدة مستقبلًا لاسترداد هذه الأراضي المسلوبة وضمّها إلى الدولة الفلسطينية ومدى فاعلية هذه الآليات وإمكانية تطبيقها وإخضاع الكيان المحتل للتفاوض بجدّية حولها. إلى جانب التحدّيات المتعلّقة بطرح حقّ العودة للاجئين الفلسطينيين مبدأً ثابتاً لإقامة الدولة الفلسطينية، لا تنازل عنه، ولا مقايضة فيه.

> **للدولة الفلسطينية وجود قانوني لا جدال فيه في القانون الدولي، إذ يرتكز على المقرّرات الصادرة عن الأمم المتحدة**
>
> **تعثّر المصالحة الفلسطينية الوطنية الشاملة، وتشتّت جهود توحيد الصفوف، مثلا عائقاً أساسياً حال دون تقديم رؤية موحّدة للدولة الفلسطينية**

وفي ما يتعلّق بحلفاء إسرائيل من الغرب والعرب، تخفي مجاهرتهم بضرورة حلّ الدولتين لإحلال السلم في المنطقة، نيّتهم الخفية في إفشال كلّ المساعي السياسية والدبلوماسية لتنزيلها على أرض الواقع، فما دام الكيان الصهيوني في كينونته الحالية يخدم مصالح الغرب الاستراتيجية ويحافظ على عروش الحكّام العرب المطبّعين ومصالحهم الشخصية والآنية، فلا جدال في رغبتهم في بقاء الحال على ما هو عليه، بل في مزيدٍ من معاضدة الكيان الصهيوني لبسط هيمنته على كلّ الأراضي الفلسطينية عبر قوّة السلاح، وعبر سياسات الاستيطان والاضطهاد والتهجير، وعبر الإمعان في تطويع السلطة الفلسطينية القائمة في الضفة الغربية وتركيعها وجعلها نموذجاً يُحتذى به مستقبلاً في قطاع غزّة والقدس المحتلة. وقد كانت الولايات المتحدة سبّاقة كعادتها لتريسخ هذه السياسات، إذ عبّرت صراحةً عن نيّتها استخدام حق الفيتو في مجلس الأمن للتصويت ضدّ منح عضوية كاملة لدولة فلسطين في منظمة الأمم المتحدة، بل اعتبرت أنّ هذا القرار لن يساعد في تحقيق حلّ الدولتين، وفي إنهاء الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، وبرّرت موقفها المخادع والمماطل، بأنّ إقامة دولة فلسطينية مستقلة يجب أن يتم عبر المفاوضات المباشرة، لا صلب الأمم المتحدة، بل ذهبت في غيّها عبر الضغط سرًّا على بعض الدول للتصويت ضدّ عضوية فلسطين في الأمم المتحدة، وقد تمّ تحديد موعد 18 إبريل/ نيسان 2024 لنظر مجلس الأمن في إصدار توصية لانضمام دولة فلسطين إلى الأمم المتحدة، على إثر تجديد الطلب الذي تقدّمت به السلطة الفلسطينية منذ سبتمبر/ أيلول 2011، ولم يفض هذا المطلب آنذاك إلا إلى الاعتراف لفلسطين في نوفمبر/ تشرين الثاني 2012 بوضع دولة مراقبة غير عضو في الأمم المتحدة.

وفي هذا السياق، تقدّمت الجزائر مجدّدًا بمشروع قرار إلى مجلس الأمن يرمي إلى الاعتراف بعضوية كاملةٍ لدولة فلسطين في الأمم المتحدة، ودعمته مجموعة الدول العربية في الأمم المتحدة التي دعت مجلس الأمن إلى التصويت لمصلحة مشروع القرار الذي قدّمته الجزائر باسم هذه المجموعة، وناشدت المجلس عدم عرقلة هذه المبادرة الأساسية، كما أيّدت السلطة الفلسطينية شرعية مطلبها بأنّ 137 دولة من أصل 193 من الدول الأعضاء في منظّمة الأمم المتحدة اعترفت بدولة فلسطين. وفي هذا السياق، ذهب رئيس الوزراء الإسباني، بيدرو سانشيز، إلى أبعد من ذلك، حين اعتبر أنّ الاعتراف بدولة فلسطينية سيمثّل مصلحة جيوسياسية للقارّة، إلا أنّ هذا الاعتراف الدولي المكثّف، وغير المسبوق لن يحول دون استخدام حق الفيتو من الولايات المتحدة لتعطيل التوصية بقبول عضوية فلسطين، فقبول عضوية أيّ دولةٍ في الأمم المتحدة يقتضي قرارًا من الجمعية العامة بناءً على توصيةٍ إيجابيةٍ من مجلس الأمن، حيث ينصّ الفصل الرابع من ميثاق الأمم المتحدة أنّ العضوية في هذه المنظمة فُتاحة لجميع الدول المحبّة للسلام والملتزمة بقواعد هذا الميثاق ومبادئه والقادرة على ذلك، والراغبة في تنفيذه، وقبول العضوية يتم بقرار من الجمعية العامة بناءً على توصيةٍ من مجلس الأمن. تدرك السلطة الفلسطينية، وكذا الداعمون لقيام الدولة الفلسطينية، أنّ هذه اللحظة التاريخية في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني هي أكثر اللحظات الساخنة التي يجب اقتناصها لافتكاك اعتراف دولي بدولةٍ فلسطينية، عبر توظيف الزخم الدولي المناهض لجرائم الإبادة الجماعية في حقّ غزّة، والاصطفاف الشعبي العالمي، والمناصرة المطّردة للقضية الفلسطينية التي عادت إلى أجندة الأولويات الدولية، باعتبارها من أمّهات القضايا الإنسانية العادلة والمصيرية في التاريخ المعاصر للبشرية، لأنّها تحتكم إلى الضمير الإنساني، وإلى قواعد الإنصاف والمثل العليا أكثر من احتكامها إلى القانون الدولي ومؤسّساته الذي أثبتت الوقائع قصوره وارتهانه للقوى العظمى، فهل من العدل الاعتراف بدولةٍ إسرائيليةٍ، مندسّةٍ ومنبثّةٍ عن المنطقة، وذات مشروع عنصري استيطاني منذ 1948، وغير «محبّة للسلام»، وتجاهل الاعتراف بدولة فلسطينية ممتدّة جذورها في التاريخ وعلى الأرض، تكبّد شعبها الاحتلال والاضطهاد والقمع وسلب الحقّ في الحرية وتقرير المصير منذ عقود. وتدفعنا هذه المفارقة إلى التساؤل بشأن مبرّرات عدم المطالبة باعتراف أممي بعضوية كاملةٍ لدولةٍ فلسطين منذ صدور قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 181 في 29 نوفمبر/ تشرين الثاني 1947 يقضي بتقسيم فلسطين إلى دولتين، عربية ويهودية، ويعترف بحكومة فلسطين المستقلة، بل يعتبر مجلس الأمن في النقطة «ج» من القرار كلّ محاولة لتغيير التسوية التي ينطوي عليها القرار بالقوة تهديدًا للسلام أو خرقًا له أو عملًا عدوانيًا، عملًا بالمادة 39 من ميثاق الأمم المتحدة، الأمر الذي يبيّن أنّ قرار التقسيم مُلزم لكلّ الأطراف الدولية، ويشكّل النكوص عنه تهديدًا للأمن والسلم الدوليين، يستدعي تفعيل البند السابع من ميثاق الأمم المتحدة.

وقد نسلّم جدلًا بالسهو عن إثارة هذا المطلب أو عدم واقعية المطالبة به في تلك الحقبة، رغم أنّ الواقع يُثبت خلاف ذلك، لأنّ موجات التحرّر المعادية للاستعمار والمطالبة بحقّ الشعوب في تقرير مصيرها كانت في أشدّ عنفوانها وتأثيرها بعد الحرب العالمية الثانية، كما نستغرب من عدم إثارة الموضوع مجدّدًا إثر قرار مجلس الأمن عدد 242 الذي صدر إثر الحرب العربية الإسرائيلية لسنة 1967، وهو قرار يدعو الكيان الصهيوني إلى الانسحاب من الأراضي التي احتلها إبّان هذا النزاع، ويعترف بسيادة كلّ دولة في المنطقة ووحدتها واستقلالها السياسي، وحقّها في العيش بسلام ضمن حدود آمنة، ومعترف بها، وخرزة من التهديد وأعمال القوّة. لم يثر هذا المطلب أيضًا إثر حرب أكتوبر (1973)، ولم تتم المطالبة بالاعتراف بدولةٍ فلسطينيةٍ إلّا سنة 1988 من منظمة التحرير الفلسطينية التي أعلنت الاستقلال، واستندت في ذلك إلى قراري مجلس الأمن 242 و338 الذي يدعو جميع الأطراف المتنازعة إلى وقف إطلاق النار إثر حرب 1973، ولم تطالب السلطة الفلسطينية رسميًا بقبول عضوية فلسطين في الأمم المتحدة إلّا سنة 2011، أي بعد مضي ما يقارب 18 سنة من توقيع اتفاقيات أوسلو التي أقرّت سنة 1993 إقامة سلطة حكم ذاتي انتقالي فلسطينية لفترة انتقالية لا تتجاوز الخمس سنوات، يُفترض أن تؤدّي إلى تسوية دائمة، أي إلى إقامة دولةٍ فلسطينيةٍ مستقلة بناءً على قراري الأمم المتحدة 242 و338.

كلّ هذه الإرهاصات التي تُحيط بالمطالبة بعضويةٍ كاملةٍ للدولة الفلسطينية في الأمم المتحدة لا تنفصل في الواقع عن المسارين النزاعي والتفاوضي بين السلطة الفلسطينية والكيان المحتل. ولا يمكن عدّها من قبيل المناورات السياسية، بل هي استحقاق فلسطيني يُعدّ تتويجاً لنضالٍ مرير استمرّ عقوداً طوالاً، ومضنية للشعب الفلسطيني، فكسب معركة العضوية في الأمم المتحدة يمثل انتصارًا معنويًا لهذا الشعب ولحقوقه الوطنية المشروعة، رغم أنّ تبعاته الواقعية على مستوى استكمال استيفاء أركان الدولة، والتمتّع بالسيادة الكاملة تبقى محدودة ورهينة السياقات الداخلية والدولية العسكرية والدبلوماسية والجيواستراتيجية، كما أنّ للاعتراف بعضوية كاملة للدولة الفلسطينية في الأمم المتحدة آثاراً قانونية هامة، إذ يفترض نظريًا استكمال جماعة سياسية ما لشروط وجود الدولة التي يتطلبها القانون الدولي، واعتبارها تبعًا لذلك مكوّنًا للمجتمع الدولي. وتتمتّع الدولة، من ثم، بحقوق الدول الأعضاء، وتضطلع بالواجبات والالتزامات التي تقع على عاتقهم، وتُعامل على قدم المساواة مع بقية الدول، عملًا بمبدأ المساواة في السيادة الذي أقرّه ميثاق الأمم المتحدة. وتتمتع بتمثيلية قارّة ودائمة صلب هياكل المنظمة ومؤسّساتها. ويترتب عن ذلك أيضًا، الاعتراف للدولة بالشخصية القانونية الدولية التي تخوّل لها إبرام اتفاقيات مع بقية الدول، والانضمام إلى المنظمات الدولية والتقاضي أمام المحاكم الدولية، وغيرها من السلطات المترتبة عن هذه الشخصية. والأهم من هذا كلّه أن تكون هناك دولة فلسطينية عضوٌ قارٌّ في المنظمة الأممية، لها صوت يخوّل لها التصويت والمشاركة الفعالة في كلّ المقرّرات والأعمال الدولية، وتتواجه بندّيةٍ مع الدولة الصهيونية وتماثلها دوليًا بالحقوق والالتزامات، وتُطالبها بالامتثال لمقاصد المنظمة ومبادئها، ومن أهمها المساواة بين الدول وحقّ الشعوب في تقرير المصير والامتناع عن التدخّل في شؤون الدول الأخرى أو انتهاك سيادتها والحفاظ على الأمن والسلم الدوليين. ومن المرجّح أيضاً أن يتغيّر الخطاب الدولي تجاه القضية الفلسطينية بمفعول الاعتراف بعضوية الدولة الفلسطينية في الأمم المتحدة، لأنّ مجرّد وجودها داخل المنتدى الأممي، يشكّل إحراجًا للمجتمع الدولي وتحميلًا له لمسؤولية إيجاد تسوية عادلةٍ وسلميةٍ ودائمةٍ للقضية الفلسطينية. فقد كان يُفترض بهذا المجتمع الدولي أن يطالب بفصل دولة الاحتلال عن الأمم المتحدة، عملًا بمقتضيات البند السادس من ميثاق الأمم المتحدة، أنه «إذا أمعن عضو من أعضاء الأمم المتحدة في انتهاك مبادئ الميثاق جاز للجمعية العامة أن تفصله من الهيئة، بناء على توصية مجلس الأمن»، فمكان دولة محتلة عنصرية ونازية لا يمكن أن يكون في منظمة أممية تدعو إلى السلام والعدالة والأمن واحترام حقوق الإنسان، وتدافع عن حقوق الشعوب في تقرير مصيرها.

لذلك، سيؤدّي تعطيل الولايات المتحدة إقرار التوصية بشأن قبول عضوية فلسطين في الأمم المتحدة حتمًا إلى تضخّم عزلتها الدولية، سيّما أنّ جلسة مجلس الأمن، يوم 18 إبريل/ نيسان الحالي، أظهرت تعاطفًا كبيرًا مع القضية الفلسطينية ودعوة متنامية من أغلب الدول إلى القبول بالعضوية، وصوّت 12 عضوًا لمصلحة القرار، وامتنعت سويسرا وبريطانيا عن التصويت مقابل فيتو أميركي مجحف، أضحى يستوحش طريقه وسط شبه إجماع دولي. وما شدّ الانتباه في الجلسة هو الخطاب العدواني العنيف والمتوتّر لممثل دولة الكيان الصهيوني الذي اتّهم المنظمة الأممية بدعمها الإرهاب، واستكثر على غزّة الاهتمام الدولي بها، وبما يُرتكب فيها من مجازر. واتهم وزير خارجية إيران الحاضر معه في الجلسة بالإرهابي، وحاول تحجيم دور مجلس الأمن وتشويهه واتهامه بازدواجية المعايير.

(أستاذة جامعية تونسية)

انتصار معنوي

إنّ كسب معركة العضوية في الأمم المتحدة يمثل انتصارا معنويا للشعب الفلسطيني ولحقوقه الوطنية المشروعة، رغم أنّ تبعاته الواقعية على مستوى استكمال استيفاء أركان الدولة، والتمتّع بالسيادة الكاملة تبقى محدودة ورهينة السياقات الداخلية والدولية، العسكرية والدبلوماسية والجيواستراتيجية، كما أنّ للاعتراف بعضوية كاملة للدولة الفلسطينية في الأمم المتحدة آثارًا قانونية مهمة، إذ يفترض نظريا استكمال جماعة سياسية ما لشروط وجود الدولة التي يتطلبها القانون الدولي، واعتبارها تبعا لذلك مكوّنا للمجتمع الدولي.

منوعات
MEDIA

أخبار

قدّم مذيع «بي بي سي» البارز هيو إدواردز استقالته من المحطة البريطانية وفق ما أعلنت، الاثنين، المجموعة الإذاعية والتلفزيونية التي تولّى هذا الإعلامي الشهير قراءة نشرتها الإخبارية المسائية طوال 20 عاماً قبل أن يواجه فضيحة جنسية.

أطلق الاتحاد الأوروبي، الاثنين، تحقيقاً حول «تيك توك لايت». وهدّد بتعليق ميزة «أدمانية» فيه تكافئ المستخدمين على مشاهدة مقاطع الفيديو والإعجاب بها، وسط مخاوف تتعلق بسلامة الأطفال. «تيك توك لايت» إصدار أصغر من التطبيق الشهير.

ستتيح «ميتا» نظام تشغيل نظّارة «كويست» لمنافسين بينهم «مايكروسوفت» للمرة الأولى، فيما تعمل على توسيع نفوذها على صناعة الواقع الافتراضي والمختلط الناشئة. الخطوة ستسمح للشركات الشريكة بتصنيع نظارات واقع افتراضي خاصة بها.

خلص قاض استرالي، الاثنين، إلى ضرورة أن تُحجب «إكس» (تويتر سابقاً)، المملوكة لإيلون ماسك، عن مستخدميها حول العالم تسجيلاً مصوراً لاسقف يتعرض للطعن داخل كنيسة في سيدني، وهو ما يوسع نطاق الحظر ليشمل المستخدمين خارج استراليا.

«غوغل» تنتقم من الموظفين المناصرين للفلسطينيين

استشرست شركة غوغل ضد موظفيها المحتجين على تعاونها مع إسرائيل، فطردت خلال أسبوع واحد 50 منهم على دفعتين، في خطوة لم يسبق أن أقدمت عليها في تاريخها

بيروت ـ مجدولين الشعوري

بعدما طردت «غوغل» 28 موظفاً دفعة واحدة، أقدمت على طرد 20 موظفاً آخرين احتجوا على تعاونها مع الحكومة الإسرائيلية، ليصل إجمالي عدد من فصلتهم خلال الأسبوع الماضي بسبب هذه القضية إلى أكثر من 50، وفقاً لمجموعة «لا تكنولوجيا للأبارتهايد»، في تصعيد لحدة الإجراءات التي اتخذتها الشركة العملاقة ضد الموظفين المناصرين للفلسطينيين وسط حرب الإبادة التي تشنها قوات الاحتلال عليهم في غزّة منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. وأكد متحدث باسم «غوغل» لصحيفة «واشنطن بوست»، الاثنين، أن الشركة طردت المزيد من الموظفين بعدما استكملت تحقيقاتها بشأن الاعتصامات التي نظمت في مكتبها في نيويورك وسانيفيل (كاليفورنيا)، في 16 إبريل/ نيسان الحالي. وتأتي هذه الخطوة بعد أيام من مذكرة وجهها الرئيس التنفيذي لـ«غوغل» ساندر بيتشاي إلى جميع الموظفين، حذرهم فيها من استخدام الشركة «منصة شخصية»، وشدد على أنها ليست المكان المناسب «للنضال في سبيل القضايا التي تخل بالنظام أو لمناقشة السياسة». في المقابل، قالت المتحدثة باسم مجموعة «لا تكنولوجيا للأبارتهايد» التي نظمت الاحتجاجات الأخيرة على تعاون «غوغل» و«أمازون» مع الحكومة الإسرائيلية منذ عام 2021 حين تشونغ إن شركة غوغل «تحاول قمع المعارضة وإسكات موظفيها وإعادة تأكيد سلطتها عليهم». كما نفت المجموعة أن يكون كل الموظفين الذين طردتهم «غوغل» قد شاركوا في الاعتصامات خلال الأسبوع الماضي. وجاء في بيان نشرته المجموعة الخميس الماضي: «هذا العمل الانتقامي الصارخ يوضح أن شركة غوغل تقدر عقدها الذي تبلغ قيمته 1,2 مليار دولار مع الحكومة والجيش الإسرائيليين الذين يرتكبون الإبادة الجماعية أكثر من موظفيها الذين يخلقون قيمة حقيقية للمديرين التنفيذيين والمساهمين». وكان عدد من موظفي شركة غوغل قد اعتقلوا، مساء الثلاثاء الماضي، من مكتبيها في نيويورك وسانيفيل، بعد تنظيمهم اعتصامات للاحتجاج على تعاونها مع الحكومة الإسرائيلية. الموظفون المحتجون كانوا قد أصروا على عدم المغادرة حتى تستجيب الشركة لطلبهم بالانسحاب من مشروع «نيمبس»، الذي تبلغ قيمته 1,2 مليار دولار، وتتقاسمه مع شركة أمازون لتوفير الخدمات السحابية ومراكز البيانات للحكومة الإسرائيلية. وطردت «غوغل» المهندس إيدي هاتفيلد، الناشط في «لا تكنولوجيا للأبارتهايد»، بعدما احتجّ على مشروع نيمبس خلال فعاليات «مايند ذا تك»، وهو مؤتمر إسرائيلي سنوي للتكنولوجيا في نيويورك، في مارس/ آذار الماضي. وكشفت مجلة تايم الأميركية أن اثنين من موظفي «غوغل» استقالا احتجاجاً على المشروع نفسه الشهر الماضي. كما أوردت «تايم» أن موظفي الشركة يخشون الاعتراض داخلياً على مشروع «نيمبس» أو دعم الفلسطينيين، بسبب ما وصفه البعض بالخوف من الانتقام.

> **طردت أكثر من 50 موظفاً احتجوا على تعاونها مع الاحتلال**

عارض بعض الموظفين والناشطين مشروع «نيمبس» منذ تدشينه عام 2021، إذ تسمح التكنولوجيا التي يوفرها بمزيد من المراقبة وجمع البيانات بشكل غير قانوني عن الفلسطينيين، وتسهيل توسيع المستوطنات اليهودية غير القانونية على الأراضي الفلسطينية. وُقّع هذا العقد في الأسبوع نفسه الذي هاجمت فيه قوات الاحتلال الإسرائيلي فلسطينيين في قطاع غزة، ما أسفر عن استشهاد ما يقرب من 250 شخصاً، من بينهم أكثر من 60 طفلاً. هذه ليست المرة الأولى التي تطرد فيها «غوغل» الموظفين لانتقادها علناً، لكنها لم يسبق أن طردت هذا العدد الكبير من الأشخاص دفعة واحدة. وهذا الإجراء الانتقامي والعدائي يتناقض مع السمعة التي بنتها «غوغل» لنفسها خلال السنوات الماضية، إذ اعتبرت الشركة الأكثر حرية وانفتاحاً بين شركات التكنولوجيا الكبرى. وتأتي الاحتجاجات في «غوغل» ضمن موجة من المعارضة للإدارة الأميركية والشركات التي تعمل مع الحكومة والجيش الإسرائيليين. فقد اعتقل متظاهرون مناصرون للفلسطينيين في الأيام الأخيرة في جامعتي ييل وكولومبيا. ويطالب المشاركون في الاحتجاجات في جامعة كولومبيا بقطع الصلات بين المؤسسة المرموقة وإسرائيل. وقوبلت النشاطات الداعمة للفلسطينيين في جامعات عدة، خصوصاً المرموقة منها مثل هارفارد وكولومبيا، بالقمع، إذ اعتقل أكثر من مائة طالب من جامعة كولومبيا بعدما دعت سلطات الجامعة الشرطة للحضور إلى الحرم الجامعي الخاص، الخميس الماضي، في خطوة يبدو أنها أدت إلى تصعيد التوتر ودفعت عدداً أكبر من الأشخاص للمشاركة في التحرك بنهاية الأسبوع. وذكرت صحيفة نيويورك تايمز أن الاحتجاجات امتدت إلى معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا وجامعة ميشيغان، فيما تم توقيف 47 شخصاً على الأقل خلال تظاهرة في جامعة ييل الاثنين.

محتجون على مشروع «نيمبس» في بالو ألتو، 21 إبريل 2024 (طيفون كوسكون/الأناضول)

«بِن أميركا» لن توزع جوائزها الأدبية هذا العام

نيويورك ـ العربي الجديد

ألغت المنظمة الأدبية البارزة بن أميركا PEN America حفل توزيع جوائزها السنوي، بعد انسحاب العشرات من الكتّاب المرشحين احتجاجاً على موقفها من العدوان الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي. وأعلنت المؤسسة الأميركية، الاثنين، إلغاء الحدث الذي كان مقرراً تنظيمه في 29 إبريل/نيسان الحالي.

وكان 31 مؤلفاً ومترجماً سحبوا أعمالهم من المنافسة أو رفضوا جوائز منظمة بن أميركا Pen America الأدبية لعام 2024، بسبب «فشلها في حماية» الكتّاب الفلسطينيين في غزة، إذ سحب تسعة من أصل عشرة مرشحين لجائزة بن/ جين ستاين للكتاب PEN/JeanStein، وقيمتها 75 ألف دولار، كتبهم من قائمة الترشيح، وبينهم كريستينا شارب وكاثرين لاسي وجوزيف إيرل توماس. كما وقّع 21 كاتباً من الكتّاب المنسحبين، إضافة إلى تسعة آخرين، رسالة، الثلاثاء الماضي، تطالب بالاستقالة الفورية للرئيسة التنفيذية للمنظمة سوزان نوسيل والرئيسة جينيفر فيني بويلان وكل أعضاء اللجنة التنفيذية. وتأتي هذه الخطوة وسط حركة احتجاجية متنامية في الولايات المتحدة دعماً للفلسطينيين في غزة.

وفي البيان الصادر الاثنين، قالت الرئيسة التنفيذية لـ«بن أميركا» سوزان نوسيل: «هذا حدث مُحبوب ويتطلب قدراً هائلاً من العمل، لذلك نأسف جميعاً على هذه النتيجة، ولكننا خلصنا إلى أنه لم يكن من الممكن تنظيم احتفال بالطريقة التي كنا نأملها وخططنا لها». وعلّقت كبيرة مسؤولي الشؤون الأدبية في «بن أميركا» كلاريس روساز شريف: «نحن نحترم بشدة احتكام الكتّاب لضمائرهم، سواء اختاروا البقاء مرشحين في فئاتهم أم لا». وأضافت: «نأسف لأن هذا الوضع غير المسبوق حجب الأضواء عن الأعمال الاستثنائية التي اختارتها لجنة تحكيم محترمة ومتبصرة». كان الكتّاب استنكروا في رسالة مفتوحة، الثلاثاء الماضي، «التناقض الصارخ» في مواقف «بن أميركا» وفروعها الأخرى حول العالم، فـ«بن الإنكليزية PEN English وبن الأيرلندية PEN Irish وبن الويلزية PEN Wales انتقدت علناً دعم حكومة المملكة المتحدة لإسرائيل، وطالبت بإجراء تحقيقات في صفقات بيع الأسلحة لها، وطالبت بالضغط سياسياً على إسرائيل كي تمتثل للقانون الدولي. في المقابل، لم توجه بن أميركا أي انتقاد إلى التواطؤ الأميركي في قصف قطاع غزة». ولفتت الرسالة إلى أن العديد من الموقعين الذين لا يزالون في بداية مسيرتهم المهنية و«يعتمدون على أموال الجائزة لتمويل احتياجاتهم الأساسية» يفهمون «الأخطار التي سيتكبدونها جراء صدمهم منظمة تحتكر وتسيطر على المجتمع الأدبي». ويأتي انسحاب الكتّاب من المنافسة على جوائز المنظمة الأميركية بعدما كان زملاء لهم قد انسحبوا من دورة هذا العام من مهرجان «بِن وورلد فويسز» PEN World Voices. ففي مارس/آذار الماضي، وقّع الكتاب على رسالة مفتوحة اتهموا فيها «بن أميركا» بـ«خيانة التزامها المعلن بالسلام والمساواة للجميع وبالحرية والأمن للكتّاب في كل مكان». واحتج الكتّاب الذين لن يشاركوا في المهرجان هذا العام على عدم بذل «بِن أميركا» ما يكفي لتسليط الضوء على «الحجم والنطاق للاعتداءات التي تستهدف الصحافيين في غزة، أو على الخطاب الفلسطيني والقطاع الثقافي كلّه». ردّت حينها المؤسسة الأميركية ببيان جاء فيه أن أعضاءها «يشهدون مذعورين الخسائر الوحشية والمعاناة الإنسانية»، و«اعترفوا بالتحديات التي تواجهها المؤسسات الأدبية والثقافية في جهودها للتطرق إلى الصراع». وأشارت «بن أميركا» إلى أنها لم تحسم حتى هذه اللحظة موعد إقامة المهرجان، وأنها لا تستطيع تقديم تفاصيل حول ما إذا كان الحدث سيتطرق إلى العدوان الذي تشهده غزة أم لا.

> **انسحب عشرات المرشحين احتجاجاً على تخاذلها أمام الإبادة**

خلال تظاهرة لطلاب جامعة نيويورك: «يجب التصدي لإسرائيل»، 22 إبريل 2024 (فاتح أكتاش/الأناضول)

شاشة

بعد مرور ست سنوات على تأسيسه، يدخل تلفزيون سوريا سنته السابعة، مُطلقاً نفسه بحلّة ودورة برامجية جديدتين، مواكباً أبرز التطورات التكنولوجية التلفزيونية

تلفزيون سوريا

انطلاقة أخرى بدورة برامجية جديدة

إسطنبول ـ **عدنان عبد الرزاق**

لم يعد «تلفزيون سوريا» شاشة تنقل هواجس السوريين وتطلعاتهم لبناء وطن حر وديمقراطي، بل غدا مشروعاً إعلامياً منافساً، بعد ردفه بموقع إلكتروني وقسم الإعلام الجديد، ليواكب وينافس بقوة، على الخبر السوري خاصة، كبرى المنصات والتلفزات، ويحجز مكان الصدارة ربما، بعدما تفرّد بأكبر عدد مراسلين داخل سورية، وحقق السبق بالتقاط نبض السوريين.

اليوم، ويحلول ذكرى الانطلاقة السادسة لشاشة تلفزيون سوريا، يزداد الطموح ومسؤولية إدارة المؤسسة تجاه نقل صدى آمال السوريين، والالتزام بمعايير المهنة وخوض طور الاحتراف، بعد تجهيز التلفزيون هذا العام بكل أدوات وبنى ومتطلبات المشاريع الإعلامية الكبيرة.

يقول مدير التلفزيون حمزة مصطفى إنه بعد إعادة البناء والهيكلة، فإن البنية التحتية الحديثة في التلفزيون تلعب دوراً مهماً وحاسماً في تحسين جودة التجربة التلفزيونية وتلبية تطلعات المشاهدين في عصر الرقمنة والتكنولوجيا المتقدمة. لذلك، سعى تلفزيون سوريا دوماً إلى أن تكون بنيته التحتية بنية عصرية حديثة تؤمن للعاملين الآليات اللازمة لتقديم أفضل منتج. وكان تلفزيون سوريا قد تأسس في الثالث من مارس/ آذار عام 2018، وفق إمكانيات تقنية وبنية تحتية تلبي غرض البث لتلفزيون محلي صغير. لكنه، رغم محدودية الإمكانيات، حقق مجموعة من النجاحات، واستمر العمل بهذه الإمكانيات خلال السنوات الثلاث الأولى، وكان لا بد من تطوير هذه البنية لضمان استمرار نجاح التلفزيون، فكانت هناك مجموعة من التحديثات تكللت بانطلاقة عام 2021، وبدأت معها مجموعة من الإصلاحات والتحسينات الإدارية.

لكن الانطلاقة اليوم يمكننا وصفها بتلفزيون جديد، بعد التحديث للبنية التحتية كاملة وليس مجرد تحديث ديكورات، وتأسيس غرفة أخبار بتقنيات حديثة تواكب التطور، وتتيح بيئة صحية متطورة للعمل الصحافي التلفزيوني، وبناء مرافق خدمية داخلية وخارجية تؤمن الراحة للموظفين.

> تتنوع برامج التلفزيون بين المتخصص في الشأن السوري والإقليمي

ويرى مدير تلفزيون سوريا حمزة مصطفى، خلال حديثه إلى «العربي الجديد»، أن الإيمان بضرورة مواكبة الثورة التكنولوجية أتاح تجربة البث المباشر (لايف ستريم) لدى تلفزيون سوريا، وهي خدمة مميزة وشائعة في عصرنا الحالي، تلجأ إليها المحطات الحديثة الكبيرة، إذ يصل المشاهد إلى البث المباشر بسهولة عن طريق الإنترنت، بما يتيح للمشاهد التفاعل مع محتوى التلفزيون والتعليق أيضاً. كما سيكون هناك حضور للبودكاست على موقع التلفزيون وصفحاته على مواقع التواصل الاجتماعي؛ إذ بات وسيلة شائعة ومحببة للجمهور.

وحول الإضافات البرامجية خلال الانطلاقة الجديدة، يشير مصطفى إلى أن الانطلاقة اليوم تحمل معها دورة برامجية متجددة، «نحافظ خلالها على نجاحاتنا السابقة، إلى جانب ما أضفناه إليها؛ إذ عملنا على إنتاج مجموعة برامج جديدة وأعدة تحمل تنوعاً بين الإخباري والاجتماعي والاقتصادي والثقافي والصحي والرياضي، تستند إلى قصص نجاحات الإنسان السوري، وتعكس الواقع والحال اللذين يرافقان السوريين في حياتهم ومعيشتهم في سورية وخارجها».

ومن البرامج التي تأتي بها الانطلاقة الجديدة «الجولة» و«نشرة المهجر» و«سوريا في العاشرة». كلها برامج ستعرض قصص السوريين وأخبارهم في داخل البلاد وخارجها، وأهم المواضيع الإقليمية والدولية التي تهم المشاهد السوري، بالإضافة إلى العديد من البرامج القصيرة المنوعة، مثل «زمان جديد»، و«حكايا البلد»، و«اسحبلك كرسي».

ربما أكثر ما ينتظره المترقبون اليوم هو الشكل والهوية البصرية بعد الذي قيل عن تجهيز بنى التلفزيون، وهو ما يشير إليه مصطفى، موضحاً أن «تلفزيون سوريا» يبدأ دورته بهوية بصرية وموسيقية جديدة عكفت على إنتاجها مجموعة من الفنيين في قسم الإبداع الذين يساهمون في رفع مستوى الجودة ويخلقون المحتوى البصري، ابتداء بشعار القناة وصولاً إلى القوالب والتصميمات والغرافيك والألوان والخطوط، من خلال الطرق المبتكرة المميزة التي تخرج المحتوى والصورة بأبهى صورة، وتترك انطباعاً يثير الفضول لدى المشاهد.

ولكن، رأى بعض جمهور التلفزيون أنه جنح عن أهدافه التأسيسية، خاصة خلال عرضه بعض الأعمال الدرامية الإشكالية خلال رمضان الماضي. هل ثمة تغييراً في السياسة التحريرية أو في استراتيجية التلفزيون؟ يرد مدير تلفزيون سوريا بقوله: «دائماً ما يأخذ التلفزيون انطباعات المشاهدين والانتقادات بعين الاعتبار ويوليها الاهتمام الكبير، وخاصة عندما تكون محقة وبناءة ويضعها نصب عينيه ويسعى دائماً إلى توضيح ما يلتبس لجمهوره ضمن نهج شراكة لطالما سعى إلى تبنيه. فالتلفزيون ضمن استراتيجيته يسعى إلى توسيع شرائح مشاهديه كما ونوعاً، ضمن هدفه العام للتحول إلى شاشة السوريين الرئيسية التي تقدم لهم خدمة يحتاجونها، آخذين بعين الاعتبار افتقار الساحة لقنوات إعلامية أخرى ما زال وجودها مطلوباً، لتسد ثغرات كبيرة في المشهد السوري المعقد والمتشعب».

عن الجانب الإخباري على الشاشة في انطلاقتها الجديدة، يقول مدير الأخبار في تلفزيون سوريا علي حميدي إن «الجديد خلال هذه الانطلاقة يتمثل في زيادة الساعات المخصصة لنشرات الأخبار من جهة، والتنوع في الشكل والمضمون من جهة أخرى».

يوضّح أن أولى النشرات تُبثّ عند الساعة 12 ظهراً بتوقيت دمشق، وهي جديدة (نشرة الجولة) وتمتد على ساعتين متواصلتين، تشمل كل أخبار الساعة والتطورات على الصعيدين المحلي والإقليمي، وفيها أيضاً مواد يومية خاصة من اختيارات المحرر.

شهد التلفزيون تحديثاً كاملاً لبنيته التحتية وغرف الأخبار (العربي الجديد)

24 مراسلاً

لعلّ أهم ما يميّز تلفزيون سوريا، كثرة المراسلين في الداخل وتوزعهم على كامل جغرافيا سورية، ما أتاح له خصوصية تفرّد بها. يقول مدير الأخبار علي حميدي إن لدى التلفزيون 24 مراسلاً في سورية وخارجها، إلى جانب 65 صحافياً متعاوناً في مناطق عدة في العالم، وثمانية مكاتب خارجية لرفد الشاشة بالضيوف. ويعمل تلفزيون سوريا في مناطق النظام بصفته أول وسيلة إعلامية لا تدور في فلكه، وذلك مع تعيين مراسل في السويداء.

الطلقت الانتخابات الهندية الجمعة الماضي (سانتوش كومار / Getty)

تكنولوجيا

تلاعب بأصوات الناخبين الهنود

لندن ـ **العربي الجديد**

في مقاطع فيديو مزيفة بواسطة الذكاء الاصطناعي انتشرت عبر الإنترنت، ظهر اثنان من أبرز نجوم بوليوود في الهند وهما ينتقدان رئيس الوزراء ناريندرا مودي، ويطلبان من الناس التصويت لحزب المؤتمر الهندي المعارض في الانتخابات العامة الجارية في البلاد، بحسب وكالة رويترز. وظهر عامر خان في مقطع مدته 30 ثانية، ورانفير سينغ في مقطع آخر مدته 41 ثانية، وهما يقولان إنّ مودي فشل في الوفاء بوعوده الانتخابية وفشل في معالجة القضايا الاقتصادية الحرجة خلال فترتيه رئيساً للوزراء، قبل أن ينتهي المقطعان اللذان أنشئا بواسطة الذكاء الاصطناعي برمز حملة حزب المؤتمر وشعارها: «صوتوا للعدالة، صوتوا للمؤتمر».

بحسب مراجعة أجرتها «رويترز»، شوهد مقطعا الفيديو أكثر من نصف مليون مرة منذ الأسبوع الماضي على منصات التواصل الاجتماعي. أكّد انتشار المقطعين الدور الذي يمكن أن يلعبه المحتوى الناتج عن الذكاء الاصطناعي في الانتخابات الهندية، التي بدأت الجمعة الماضي وتستمر حتى يونيو/حزيران القادم، وسط مخاوف من استخدام الذكاء الاصطناعي والتزييف العميق بتزايد في الانتخابات في أماكن أخرى من العالم، بما في ذلك الولايات المتحدة وباكستان وإندونيسيا. لوقت طويل، ركزت الحملات الانتخابية في الهند على التواصل المباشر، إن كان من خلال زيارة المنازل أو في التجمعات العامة، ولم يبدأ الاستخدام المكثف لتطبيقي واتساب وفيسبوك أدوات مهمة في الحملات الانتخابية إلّا في العام 2019، فيما تشهد الانتخابات الحالية، التي من المتوقع أن يضمن فيها مودي ولاية ثالثة نادرة، أول استخدام للذكاء الاصطناعي.

وكانت المتحدثة باسم حزب المؤتمر الهندي سوجاتا بول قد شاركت المقطع المزيف لسينغ مع متابعيها البالغ عددهم 16 ألف متابع على «إكس» في 17 إبريل/ نيسان الحالي، وبحلول بعد ظهر السبت، أعيدت مشاركة منشورها 2900 مرة، وحصلت على 8700 إعجاب وحقّقت أكثر من 438 ألف مشاهدة.

وقالت بول لوكالة رويترز عبر الهاتف إنّها كانت على علم بأن مقطع الفيديو صنّف أنّه متلاعب به بواسطة «إكس»، لكنها لم ترغب في حذفه، لأنها اعتقدت عند نشره أنه «فيديو إبداعي» والشخص الظاهر فيه يشبه سينغ. لكن، لم بعد المنشور ظاهراً على المنصة بعد ساعات من إرسال «رويترز» طلب تعليق إلى رئيس خلية وسائل التواصل الاجتماعي في حزب المؤتمر الهندي، الذي لم يرد.

وأعلن كل من عامر خان ورانفير سينغ أن مقاطع الفيديو مزيفة. كذلك، قالت «فيسبوك» و«إكس»، وما لا يقل عن ثمانية مواقع لتدقيق الحقائق، إن المقطعين خضعا للتلاعب، وهو ما أثبتته أيضاً وحدة التحقق الرقمي في «رويترز»، من دون أن تتمكن من التأكد من الجهة التي أعدّت المقطعين. كان خان منزعجاً من الفيديو المزيف الذي انتشر على نطاق واسع، فيما كان سينغ يبحث القضية مع فريقه، وفقاً لمتحدث باسم كلا الممثلين، وكتب سينغ على «إكس» الجمعة: «أحذروا من التزييف العميق أيها الأصدقاء». ولم يستجب مكتب مودي ورئيس تكنولوجيا المعلومات في حزب بهاراتيا جاناتا لطلبات التعليق.

> ظهر ممثلان هنديان في مقاطع مزيفة ينتقدان رئيس الوزراء

في الوقت الحالي، يبلغ عدد الناخبين في الهند قرابة مليار شخص، فيما يملك قرابة 900 مليون شخص إمكانية الوصول إلى شبكة الإنترنت، وأظهر استطلاع أجرته منظمة الأبحاث إسبا سنتر والمعهد الهندي لكلية إدارة الأعمال أن المواطن الهندي يقضي في المتوسط أكثر من ثلاث ساعات يومياً على وسائل التواصل الاجتماعي.

تظاهرة

مهرجان الفيلم الفلسطيني... عروض في بوخارست وكلوج نابوكا

رام الله ـ **بديعة زيدان**

انطلقت، أخيراً، الدورة الخامسة لمهرجان الفيلم الفلسطيني في العاصمة الرومانية بوخارست، بتنظيم المركز الثقافي الفلسطيني (مركز محمود درويش) هناك، تحت رعاية وزارة الثقافة الفلسطينية في رام الله، وبالشراكة مع سفارة دولة فلسطين في رومانيا، إذ يتواصل حتى الـ28 من إبريل/نيسان الحالي في كل من مدينتي بوخارست وكلوج نابوكا بإدارة المخرجة الرومانية ميرونا رادو. استضاف مسرح «لوسيا فارول» (Sala Luceafarul) حفل الافتتاح في بوخارست، ومن ثم انتقلت العروض إلى سينما «موزويل» (Muzeul Tăranului). تضمنت العروض مجموعة من الأفلام الفلسطينية المُنتَجة في السنوات الأخيرة، التي تغطي موضوعات وجوانب ذات صلة بالحياة الفلسطينية تحت الاحتلال، ومن بينها الفيلم الفائز بالهرم الذهبي كأفضل فيلم في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي لعام 2022، «علم»، للمخرج الفلسطيني فراس خوري، الذي يحلّ ضيفاً على المهرجان، ويقيم ورشة عمل للطلاب والمهنيين الشباب.

يتمحور الفيلم حول تامر ورفاقه وتحديات الإنسان فلسطيني في أرضه عبر مخطط لرفع العلم الفلسطيني فوق أسوار المدرسة التي يدرسون فيها عوضاً عن الإسرائيلي، ما يعيدنا إلى أجواء الانتفاضة الأولى، إذ دفع كثير من الشباب حيواتهم فداء لرفع العلم الفلسطيني، ومضوا شهداء، وهو ما بات يتكرر الآن، خاصة في الداخل الفلسطيني المحتل والقدس، في ظل حكومة الاحتلال اليمينية. ومن الأفلام المعروضة «فرحة» للمخرجة الأردنية دارين سلام. يروي «فرحة» قصة من قصص النكبة والتهجير عبر حكاية فرحة (14 عاماً)، التي يخفيها والدها المُقاوم في قبو مغلق، واعداً إياها بالعودة، خوفاً عليها من جرائم العصابات الصهيونية.

أما فيلم «حمى البحر المتوسط» للمخرجة الفلسطينية مها الحاج، فيناقش الواقع السياسي والاجتماعي المعقد للفلسطينيين في الأراضي المحتلة عام 1948، عبر حكاية جارين أحدهما مؤلف مكتئب يبحث عن الإلهام، ويتمكله العجز حد الرغبة العارمة في الانتحار، والثاني غامض يبدو أنه يحمل المفتاح للتغلب على عقبة الإبداع المتعثر عند جاره، وهو الفيلم الفائز بجائزة أفضل سيناريو في مهرجان كان السينمائي الدولي 2022.

ومن أحدث الأعمال المعروضة، الفيلم الروائي الفلسطيني «بيت في القدس» للمخرج مؤيد عليان، الذي يتمحور حول فكرة انتقال ربيبكا مع والدها من المملكة المتحدة إلى القدس، على أمل أن تساعدها بداية جديدة على الشفاء من الموت المفاجئ لوالدتها. لكن في مسكنهما الجديد، وهو منزل قديم في وادي الأشباح، تخوض الفتاة البريطانية رحلة غامضة عبر متاهة شوارع القدس العتيقة، في رحلة بحث عن الحقيقة، أو فك لغز الأحداث الغامضة في ذلك البيت في القدس. يتطرّق فيلم «باي باي طبريا» إلى عوالم أربعة أجيال من النساء الفلسطينيات، ويسلط الضوء على روابط الحب والتراث لديهن، إذ يعشن مع ذكريات تتجاوز الزمن، في استعادة لعوالمهن في فلسطين ما قبل النكبة.

كان الجمهور على موعد مع مناقشة أدارتها المخرجة الرومانية ميرونا رادو عبر الأقمار الاصطناعية مع لينا بخاري، مديرة دائرة السينما في وزارة الثقافة الفلسطينية.

تشير بخاري في حديث إلى «العربي الجديد» إلى أن الوزارة تسعى إلى تقديم الرعاية والدعم لكافة مهرجانات الفيلم الفلسطيني في جميع أنحاء العالم، وتوفير كافة الإمكانيات المتوفرة لنجاحها حال رغبت إداراتها في ذلك، وهو ما ينطبق على مهرجان الفيلم الفلسطيني في رومانيا.

توضح بخاري أن مهرجان الفيلم الفلسطيني في رومانيا عادة ما ينطلق في 29 نوفمبر/ تشرين الثاني، يوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني، وأجّل بسبب عدوان الاحتلال الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة. لكن المهرجان عاد وانتظم لقناعة إدارته بأهمية إقامة الدورة الخامسة منه، لما للسينما من دور في إحداث خلخلة، ولو بسيطة، في الوعي العالمي، خاصة في المجتمعات المنحازة أو غير المتضامنة مع عدالة القضية الفلسطينية.

> تغطّي الأفلام المعروضة جوانب الحياة الفلسطينية تحت الاحتلال

لينا بخاري ألقاء مداخلتها في التظاهرة (موقع المهرجان)

منصة

توم برادي ضيفاً على بث مباشر في «نتفليكس»

> سيحل لاعب كرة القدم الأميركية الشهير، توم برادي، ضيفاً على برنامج ساخر ستبثّه «نتفليكس» مباشرة خلال الشهر المقبل

واشنطن ـ **العربي الجديد**

أعلنت منصة البث التدفقي، نتفليكس، أخيراً، أن لاعب الوسط بطل السوبر بول سبع مرات، توم برادي، سيكون ضيف الشرف في بث مباشر للسخرية منه، بدون الخضوع إلى رقابة، في الخامس من مايو/أيار المقبل، عند الساعة الثامنة مساءً بالتوقيت الشرقي للولايات المتحدة الأميركية، أي منتصف الليل بتوقيت غرينيتش.

وسيستضيف الممثل والكوميدي، كيفن هارت، عرضاً بعنوان The Greatest Roast of All-Time تُعِد «نتفليكس» بأن يحتوي على «تشكيلة من النجوم الساخرين المفاجئين»، الذين سيطلقون نكاتهم اللاذعة على برادي. وقالت الشركة إن هذه هي المرة الأولى في التاريخ التي يُبَث فيها برنامج نكات لاذعة على الهواء مباشرة من دون رقابة.

وبرادي (46 عاماً) هو أفضل لاعب في الدوري ثلاث مرات، وأفضل لاعب في السوبر بول خمس مرات. وقال لبرنامج توداي، أول من أمس الاثنين، إنه يستطيع تحمل حرارة القصف اللاذع الذي سيتعرّض له. وأوضح: «لقد لعبت في الدوري الوطني لكرة القدم الأميركية، لذا فأنا لستُ قلقاً بشأن مجموعة من الكوميديين، ثقوا بي».

تخوض «نتفليكس» المزيد من تجارب البث المباشر المخالفة للفكرة التي بُنيت عليها، وهي منصة للفيديو للمشاهدة حسب الطلب. وكانت أولى هذه التجارب على الإطلاق هي عرض كريس روك، الكوميدي الذي صفعه ويل سميث خلال حفل أوسكار، حين كشفت المنصة عن زر Watch Live (شاهد البث الحي) الذي ظهر على واجهة المنصة، إذ يتمكن المشتركون من الإرجاع والإيقاف المؤقت والقفز خلال البث المباشر، وإذا انضم المشاهد متأخراً يمكنه اختيار بدء العرض من أوله أو المشاهدة من مكان البث المباشر في تلك اللحظة.

ووقّعت الشركة صفقة تتيح لها بث مباريات دوري المصارعة المحترفة الأميركي، «دبليو دبليو إي»، للسنوات العشر المقبلة مقابل خمسة مليارات دولار، وأعلنت عن بث مباشر في نهاية يوليو/ تموز المقبل لمباراة ملاكمة بين اليوتيوبر والملاكم المتدرب جيك بول، وأسطورة الحلبة مايك تايسون.

وتجرّب «نتفليكس» أشكالاً جديدة لجذب الاهتمام، بينما باتت تضمّ ما يقرب من 270 مليون مشترك في جميع أنحاء العالم، بعد استقطابها أكثر من تسعة ملايين اشتراك إضافي في الربع الأول من العام الحالي، محققة إيرادات قدرها 9,37 مليارات دولار، وصافي أرباح قدره 2,3 مليار دولار.

في تصريحاته حول هذه الأرقام، قال المدير العام المشارك للمجموعة غريغ بيترز: «سنشهد بلا شك زيادة متواصلة في عدد المشتركين، لكن النمو الإجمالي للشركة بات يعتمد على محركات إضافية، مثل تحسين صيغ الاشتراك (...)، وعائدات الإعلانات، وتعديل الأسعار على أساس القيمة المضافة». وأضاف: «تشكّل هذه الروافع جزءاً متزايد الأهمية من نموذجنا الاقتصادي».

كذلك، أعلنت إدارة المنصة، التي تتوقّع انخفاض الازدياد في عدد المشتركين خلال الربع الحالي، أنها لن تكشف عن عدد الاشتراكات الجديدة كل ثلاثة أشهر اعتباراً من العام المقبل. وأوضح غريغ بيترز أن «نتفليكس» ترغب في التركيز على مقاييس «تفاعل» الجمهور (الوقت الذي يمضيه في مشاهدة المحتوى)، لأنها تعكس «بشكل أفضل» قدرة المنصة على بناء الولاء والجذب لدى المستخدمين، وبالتالي توليد «المشاركة والإيرادات والأرباح».

سيحضر برادي في بث لن يخضع إلى مراقبة (Getty)

وقفة مع

فتحي عبد السميع

لا ينقصنا أيّ شيء سوى الحرّية

تقف هذه الزاوية مع مبدع عربي في أيام العدوان على غزّة وكيف أثّر على إنتاجه وحياته اليومية، وبعض ما يودّ مشاركته مع القرّاء. «يجب أنْ تكون قضيتنا الأُولى هي الحرّية، ومتى تحرَّرنا سقطتْ كلّ المشكلات»، يقول الشاعر والباحث المصري لـ«العربي الجديد»

تغيير الإنسان من الداخل

«ربما كانت الأعمال الأدبية تلعب دورًا إيجابيًا في منتصف القرن الماضي، لكنها الآن تؤدّي وظيفتها الأساسية وهي تغيير الإنسان من الداخل، وتلك العملية تحدث ببطء شديد، وتظهر نتائجها على المستوى البعيد. العمل الإبداعي يشبه الشجرة التي تطرح ثمارها بعد وقت طويل»، يقول صاحب «تمثال رملي» والذي يرى أن «الشعر عظيم جدًا ومشكلته هي عدم الوعي بأهميته وقدرته على تحرير الإنسان وبناء حياة داخلية عظيمة».

قنا (مصر) ـ **العربي الجديد**

■ ما الهاجس الذي يشغلك هذه الأيام في ظل ما يجري من عدوان على غزّة؟
الخوف من المستقبل؛ بسبب طغيان الشعور بالعار والعَجز. والانشغال بسبب استسلام وهُمود العالَم العربيّ إلى هذه الدرجة التي تفوق ما يريده العدوّ الصهيونيّ والعالَم الغربي من شعوبنا.

■ كيف أثّر العدوان على حياتك اليومية والإبداعية؟
وَضَعنا العدوانُ أمام صورتنا الحقيقيّة ككائناتٍ مُستعبَدة، تملك حقَّ الألم ولا تَملك حقَّ الصراخ، لقد كشف العدوانُ حجم التحدّيات التي تُواجهنا وبؤس قدرتنا على الفعل، وأحدث شرخًا كبيرًا في أعماقنا، لا بسبب الفظائع التي تم ارتكابها في حقّ النساء والشيوخ والأطفال والبيوت، بل بسبب تخاذلنا الشديد، الذي أفقدنا القدرة على الحياة السليمة، أو المعتادة، وصارت انشغالاتنا اليوميّة مجرّد هربٍ من هويتنا المأزومة وصورتنا المُخجلة.

■ إلى أي درجة تشعر بأن العمل الإبداعي ممكنٌ وفعّال في مواجهة حرب الإبادة التي يقوم بها النظام الصهيوني في فلسطين اليوم؟
العمل الإبداعيّ، وخاصةً الأدبيّ، لا يستطيع فعل أيّ شيءٍ اليوم، لأنّنا لا نحتاج إلى كلمات تكشف بشاعة الواقع وقبح العدوّ والدول الغربيّة التي تدعمه دون قيد أو شرط، لأن ذلك ظاهرٌ جدًا، لا نحتاج إلى كلماتٍ توجّه مشاعرنا نحو المأساة، لأن مشاعرنا متأجّجة بفعل المشاهد التي تنقلها الشاشات. ربما كانت الأعمال الأدبية تلعب دورًا إيجابيًا في منتصف القرن الماضي، لكنها الآن تؤدّي وظيفتها الأساسية وهي تغيير الإنسان من الداخل، وتلك العملية تحدث ببطء شديد، وتظهر نتائجها على المستوى البعيد. العمل الإبداعي يشبه الشجرة التي تطرح ثمارها بعد وقت طويل.

■ لو قيّض لك البدء من جديد، هل ستختار المجال الإبداعي أم مجالًا آخر، كالعمل السياسي أو النضالي أو الإنساني؟
سوف أختار المجال الإبداعي، لأنَّ الشعر يحتوي المجالات كلّها ويتحرَّر من سلبياتها، فالسياسيّ بلا شِعر مشروع طاغيةٍ مستبدّ، وكذلك المناضل، سوف أختار الشِعر لأنَّه الأنسب لقدراتي وموقعي الجغرافي، ولأنَّ الشِعر عظيم جدًا، ومشكلته هي عدم الوعي بأهميته وقدرته على تحرير الإنسان وبناء حياة داخلية عظيمة.

■ ما هو التغيير الذي تنتظره أو تريده في العالم؟
أُريد الخلاص من أميركا وأتباعها كقوّةٍ مُهيمنةٍ ومتسلّطةٍ على بُلداننا، لأنَّها اللصّ الكبير الذي يسرق ثرواتنا ويقضي على حرّيتنا ويجمّد مسيرتنا الحضارية، ويزرع كلّ مكان بالفخاخ والألغام. وهذا الخلاص ليس مستحيلًا بل هو في المتناول متى كافحنا من أجل امتلاك حرّيتنا وإرادتنا.

■ شخصية إبداعية مقاومة من الماضي تودّ لقاءها، وماذا ستقول لها؟
أودُّ لقاء عنترة بن شداد، رمز الشرف العربي والنضال الإنساني العظيم، لكنّني لا أتخيّله حُرًا طليقًا. لقد فقدتُ القدرة على تخيّل العربيّ حرًا طليقًا، ولا شكَّ في أنّني سوف ألتقي به وهو مقيّدٌ بالسلاسل الحديديّة المغروزة في الجدران للأسف، وسوف أبكي بين يديه بمجرد رؤيته وأقول: لم يبقَ من العرب سوى عمارة الزيادي، وقد طبعوا منه ملايين النسخ ونشروها في كلّ مكان.

■ كلمة تقولها للناس في غزّة؟
أنا جزءٌ من الجُبن العربيّ ولا أستطيع رفع رأسي أمامهم، أفتخرُ بالصمود العظيم والمُبهر للناس في غزّة، ويُحزنني الثمن الفادح الذي دفعوه، لا أعرف ماذا أقول لهم سوى طلب العفو، والتعلّل بأنّني مُحَاصرٌ مثلهم.

■ كلمة تقولها للإنسان العربي في كلّ مكان؟
نحن أقوياء جدًا، ويُمكننا الوجود في العالَم كقوةٍ عظمى أو محترمة، لا ينقصنا أيّ شيء سوى الحرّية التي تُمكننا من استثمار قدراتنا الهائلة، لسنا أقلّ من الإنسان اليابانيّ أو الألمانيّ، كل البشر يحملون نفس القدرات، الحرّيّة هي المشكلة الأساسية، لا أميركا ولا العدوّ الصهيونيّ، لقد فقدنا أنفسنا ومن ثمّ كان هذا الضعف والعجز والخزي الهائل، ومتى امتلكنا أنفسنا امتلكنا كلّ شيء، يجب أنْ تكون قضيتنا الأولى هي الحرّية، ومتى تحرَّرنا سقطتْ كلّ المشكلات بالتدريج وحققنا وجودنا المُحترم في العالم.

■ حين سُئلت الطفلة الجريحة دارين البيّاع التي فقدت معظم أفراد عائلتها في العدوان، ماذا تريدين من العالم، أجابت «رسالتي للناس إذا بيحبوا دارين يكتبوا لي رسالة أو أي إشي».. ماذا تقول لدارين ولأطفال فلسطين؟
لقد تعلّمتُ من أطفال فلسطين الكثير، وقد قلت في كتابي «الشاعر والطفل والحجر» إنّني من أبناء «أطفال الحجارة»، لأنّهم كانوا سببًا في اتجاهي نحو كتابة الشعر، ووضّحتُ ذلك بالتفصيل في الكتاب، لقد كنت مبهورًا بهم في بدايتي، لكنّني الآن مصدوم بسبب جروحهم العميقة وانكساراتهم الكبيرة، مصدوم بالأهوال التي يعيشون فيها، مصدوم في الإنسانيّة التي تخلّت عن شرفها وتركتهم يواجهون هذا المصير، لا يوجد لدي ما أقوله سوى طلب الصفح.

أنا من أبناء «أطفال الحجارة»، كانوا سببًا في كتابتي للشعر

تحولنا إلى كائنات تملك حقّ الألم ولا تَملك حقّ الصراخ

هُمودُ العالَم العربيّ يفوق ما يريده العدوّ الصهيونيّ

بطاقة

شاعر وباحث في التراث الشعبي والأنثروبولوجيا، مواليد محافظة قنا بأقصى جنوب مصر 1963. صدر له في الشِعر: «الخيط في يدي» (1997)، و«تقطيبة المحارب» (1999)، و«خازنة الماء» (2002)، و«فراشةٌ في الدخان» (2002)، و«تمثال رملي» (2012)، و«الموتى يقفزون من النافذة» (2013)، و«أحدَ عشر ظلًا لحجر» (2016)، و«عظامي شفافة وهذا يكفي» (2022). كما صدر له في النقد والاجتماع: «الجميلة والمقدّس» (2014)، و«القربان البديل طقوس المصالحات الثأرية» (2015)، و«شعريّة الحدث، مختارات وقراءة نقدية» (2015)، و«الشاعر والطفل والحجر» (2016)، و«وجوه شهريار» «2022». حصل على «جائزة الدولة التشجيعية في علم الاجتماع» لعام 2016، و«جائزة الدولة للتفوق في الآداب» لعام 2023، وهو رئيس تحرير سلسلة الإبداع الشعري التي تصدر عن «الهيئة المصرية العامة للكتاب».

فتحي عبد السميع

إطلالة

هل تتحوّل بُلدانها إلى «دول عالم ثالث»؟

أوروبا التي تمحو ذاتها

يعيش المواطن الأوروبي في أوج تمزّقه، مقيّداً بثقافة الاستهلاك، ومنقاداً بشكل أعمى وراء ثقافة الإعلام الأيديولوجية وثقافة التقنيّة

جعفر العلوني

من تظاهرة مطالبة بوقف تسليح الكيان الصهيوني أمام البرلمان البريطاني، لندن، 17 نيسان/ إبريل 2024 (Getty)

في شكل العلاقة الراهنة التي تفرضها الولايات المتحدة الأميركية على دول الاتحاد الأوروبي إنذارٌ مُبكّر لتزعزع أوروبا وانهيارها، سياسياً، وحضارياً وثقافياً. وفيها ما ينذر بأنَّ أميركا صارت تتعامل مع هذه القارّة على أنّها فضاء شبيه بذلك الفضاء العربي الخاضع، والمستسلم وقائياً، بشكل شبه كامل. ففي ظلّ نمط الثقافة الاستهلاكي الذي يغزو المجتمعات الأوروبية، والذي تنتجه الرؤية الأميركية للعالَم، يعيش المواطن الأوروبي اليوم في أوج تمزّقه، مقيّداً بثقافة الاستهلاك، ومنقاداً بشكل أعمى وراء ثقافة الإعلام الأيديولوجية والمُوجَّهة، ووراء ثقافة التقنيّة القائمة بحدّ ذاتها، والتي تقتلع الإنسان الأوروبي من جذوره وتطيحه في هاوية العبث وعدم اليقين. من يعِش في المجتمعات الأوروبية اليوم، يُدرك كيف يتحوّل مواطنوها إلى دُمى تلهو بها تقنية الآلة. وها هو هذا المواطن يلهث ليلاً نهاراً كي يلحق بوتيرة «التقدُّم» الآلي الأميركي، لكنه مع ذلك يشعر بالعجز أمام وتيرتها السريعة، بسبب عدم قدرته على اللحاق بها. الأمر الذي يُسبّب، شيئاً فشيئاً، بنقله إلى حالة اجتماعية وثقافية مُختلفة، حالة أشبه بشعور العجز. وأمام هذا العجز وعدم القدرة يبدأ التشوّه: يفقد هويته، ويتخلّى عن شخصيته، ويتحوّل إلى قنبلة موقوتة تنفجر حولها ولا تترك إلّا الأشلاء والركام.
نموذج الثقافة الأميركية في الحياة وأنماط التفكير وأساليبها آخذٌ في تغيير هوية الإنسان الأوروبي الحضارية والثقافية، لدرجة أنه لو سألت اليوم في المجتمعات الأوروبية، تمثيلاً لا حصراً، ما هي أشهر أعمال غوته أو ثربانتس، لوركا أو رامبو، بيلاتكس أو غويا، مقارنةً مع أحدث أفلام «الأكشن» الأميركية، أو أحدث ألبومات مغنّي «الراب»، فسيكون الجواب بأن الأسماء الثانية هي التي يعرفها المواطنون الأوروبيون.

امّحاء الذاتية الأوروبية يكاد يكون شبيهاً بامّحاء الذاتية العربية

لا شكّ في أن هذه «الثقافة» الاستهلاكية والتقنية التي تروّجها الولايات المتحدة الأميركية في أوروبا آخذة في تغييب هوية أوروبا بالمعنى الحضاري للكلمة. لا يختلف الأمر كثيراً في السياسة، فها هي أوروبا تُشارك الولايات المتحدة رؤيتها للعالَم ولأحداثه، سواء في أوكرانيا، أو في غزّة، أو في سورية أو في اليمن، أو في ليبيا أو في معظم المناطق الساخنة. مَن تُعلن أميركا الحرب عليه، تُسارع أوروبا إلى معاداته وإعلان الحرب عليه أيضاً. وما تريده الرؤية الأميركية والصهيونية، تراه دول الاتحاد الأوروبي. فهل في هذا التغييب والطمس والمحو السياسي والثقافي والحضاري للذاتية الأوروبية من قبل الولايات المتحدة مقدّمات لتحويل الفضاء الأوروبي إلى «دول عالم ثالث»؟
قد يكمن أحد أسباب غياب العرب سياسياً وحضارياً وثقافياً في امّحاء الذاتية التي تُمارسها مجموعة من العوامل، في مقدّمتها الطغيان السياسي والديني، والاستعمار. وفي هذا ما أدّى إلى امّحائه، للمفارقة، جماعياً، وفردياً. إنّ عملية المحو التي تُمارسها الولايات المتحدة الأميركية للذاتية الأوروبية ستؤدّي، حتماً، في نهاية المطاف، إلى تحويل أوروبا إلى «عالم ثالث» بالنسبة لأميركا، وطمس ذاتيتها، على غرار الذاتية العربية الذائبة، وبالتالي إلى غياب أوروبا حضارياً وثقافياً وفكرياً.
(شاعر ومترجم سوري مقيم في إسبانيا)

قصائد

حسناً، هذه مدينةٌ من الرُّخام

زنزانة تسعُ الدنيا

علي صلاح بلداوي

قديمًا، بالأمس أو قبل قليل
لكلِّ مولودٍ في هذه اللحظةِ
نُكتةٌ يُضحِكُه بها الملاكُ الذي هَيَّأ سريره،
لكلِّ مولودٍ حجارته التي تنتحرُ في أظفره
وثيابه الملطَّخةِ بالشارات وشتائم الغرباء وبَصَمات العائلة.

لكلِّ صارخٍ لأوَّلِ مرَّةٍ في الوجود هذه اللحظة
دَغْلُهُ الذي يَلوكه راضيًا وعلى شفتيه ضحكةٌ باهتة،
له عسله المغشوش ونحلته المريضة،
حروبهُ الغزيرة
وسفرهُ الشحيح
وعزلتهُ باكيًا في السرِّ بلا سبب.

هكذا قالوا قديمًا، بالأمس أو قبل قليل:
سيولدُ في كلِّ لحظةٍ عليٌّ،
وينهضُ آخرُ من مهدهِ ليموت.

■■■

غبار
لا يُباعُ هذا الغبارُ ولا يُشترى
لا يُحفظُ في زُجاجةٍ ولا يمحي بمكنسةٍ من خوص.

هذا الغبارُ مدينةٌ تطفو في مجرَّةٍ تنهبها الأجرامُ العاتية
هذا الغبار الطوّاف حول الهمسةِ والصيحةِ والإشارة
دربٌ تتعثَّرُ فيه حياةٌ وينزلقُ فيه موتٌ
وتذوبُ فيه ظهيرةٌ ومغرب
وهذا الغبارُ المضيءُ،
بيتٌ وعلى عتبته غيمةٌ مكسورةٌ
وفي غرفةٍ داخله، صَحوٌ مُقطّعُ الأعضاء
وهذا أنا
لا أمل لي في كتابة هذه القصيدة
وحبري غُبار.

■■■

نارُك يا صاحبي
نارُك عالية
ومياهُ الأرضِ قطرةُ عرقٍ على جبينك الحار.
ليسَ من دُخانٍ ولا من حريق
ليسَ من شَررٍ ولا من رماد
نارُكَ يا صاحبي تركضُ في عظامك نافشةً شَعرَها
نارُكَ تضجُّ في ضلوعكَ البالية
نارُكَ تتسلّقُ رجفةَ شفاهكَ وتحترقُ في عيونك.

من أين لكَ كلَّ هذا الوَلَه الذي يحيا في شرودكَ بين المدن
وينتفضُ في رقدتكَ تحتَ الأشجار؟
من أين لكَ كلَّ هذه الرغبة في السيلان على الوجود
والجري إلى حيثُ ما مدَّت يدٌ للمجاهل البعيدة؟
أهذهِ نارُك أم جوقةُ دراويشَ يحملون الفوانيس
أهذا أنت الذي في ابتسامتكَ تلويحةٌ للفناء
أهذهِ فيما بعد
بقايا نارك المُطفأة!

■■■

في صمت الثلاثاء
تهشَّمتَ بقطرةِ ماءٍ،
وكنتَ الحَجرَ الذي يوزِّعُ صلابتهُ على الجيران.
تناثرتَ بلا عاصفة،
وكنتَ ما يصل إلى أصقاع الوحدةِ
ويثير في عينيها شبهةَ البكاء.

كثيرًا ما أردناكَ عودةَ الغائبِ بعد ضياعهِ في الرّوايات
وكثيرًا ما تخيَّلنا صوتكَ يحرثُ صمتَ الثلاثاء
ويبذرُ فيه اجتماع الأحبّة
ولكنَّك كنت هذا المفقود الكثير
هذا الذي نملكه اسمًا فقط
وليسَ من دليلٍ على ذلك.

تهشَّمت وتناثرت
ولا بأس، إنَّنا ضحاياك.

■■■

على النَّهر والشمس والرّيح
أعترفُ على النَّهر الذي ظلَّ يجري
غيرَ شاعرٍ بتعثُّري فوقكِ يا رمال،
على الشمسِ لا تعرفني وليسَ سمرة وجهي من نارها،
على الريح مشحوذة بغُربةِ المغيب وتجرح،
وها أنا أبتلع المسافاتِ،
لا وجهةَ لي غير مَرأى الجِمالِ
وبعض السَّراب
وقطعان أشباحِ البساتين البعيدة.

أعترفُ أنَّ كلَّ ما ملكت من هذه الأرض
صار الآنَ حفنةَ صحراءٍ في نعالي.

■■■

باقةٌ شكَّلها الموت
كُلُّها اجتمعتْ في قبضةٍ واحدة
مِعولٌ ليسَ من هَدَّامٍ لَمْ يَترُكْ بصماتِهِ عليه
مِثقابٌ حَفَرَ في كُلِّ العِظامِ تَخريجةً للآفات المُجاورة
وسلسلةٌ من حديدٍ أعدّوه للقيامةِ
لكن جاءوا به خلسةً من جلّاديها،
كُلُّها الآنَ فوقَ هذا الجسد اليابسِ مثلَ رغيف على السطح
الجسد الذي تتآمر عليه الديدانُ البَشريّةِ
وتَنْتَهِبه بين غفلةٍ وأُخرى غربانُ السلاطينِ وأفراخها.

كُلُّها اجتمعت في قبضةٍ واحدة
باقةُ صغيرةٌ شكّلها الموتُ بيديه
وأظنّه الآنَ يقدِّمها لي
ولكنّني لا أتفاجأ، ولا أرتعد،
إنَّني رغيفُ السَّطح،
أتفتّتُ من تلقاء نفسي.

■■■

مدينةٌ من الرُّخام/ إزميلٌ من الورق
تركوا لكَ الإزميلَ كي تنقش على الرُّخام اسمك
وهذا اللون الرديء من سخام البلاد، كي تلوِّن حروفه،

هكذا ستكون لكَ شاهدةٌ بلا قبر
وقبركَ في مكانٍ ليس يعرفه أحد،

فلمَ نقشت عليه قصائدكَ، وخطَّطت بلادًا وتذاكرَ ووجوهَ نساء؟
لمَ شردت، ورأيتَ في شرودكَ أطيافكَ مسافرةً تُجرجرُ حقائبها

وتقطفُ من أشجار العالمِ تينها وعنبها؟
لمَ نقشتَ هذهِ الثمار، ولا عشبٌ تحت لسانكَ سوى العوسج!

حسنًا، هذه مدينةٌ من الرُّخام
وهذا إزميلٌ من الورق
انحتْ منها زنزانةً تسعُ الدنيا التي في جوارحك
اكتُبْ على بابِها نشيدَكَ الذي أنشدتهُ هناك
ونعودُ إليكَ بعدَ ألف عام.
(شاعر من العراق)

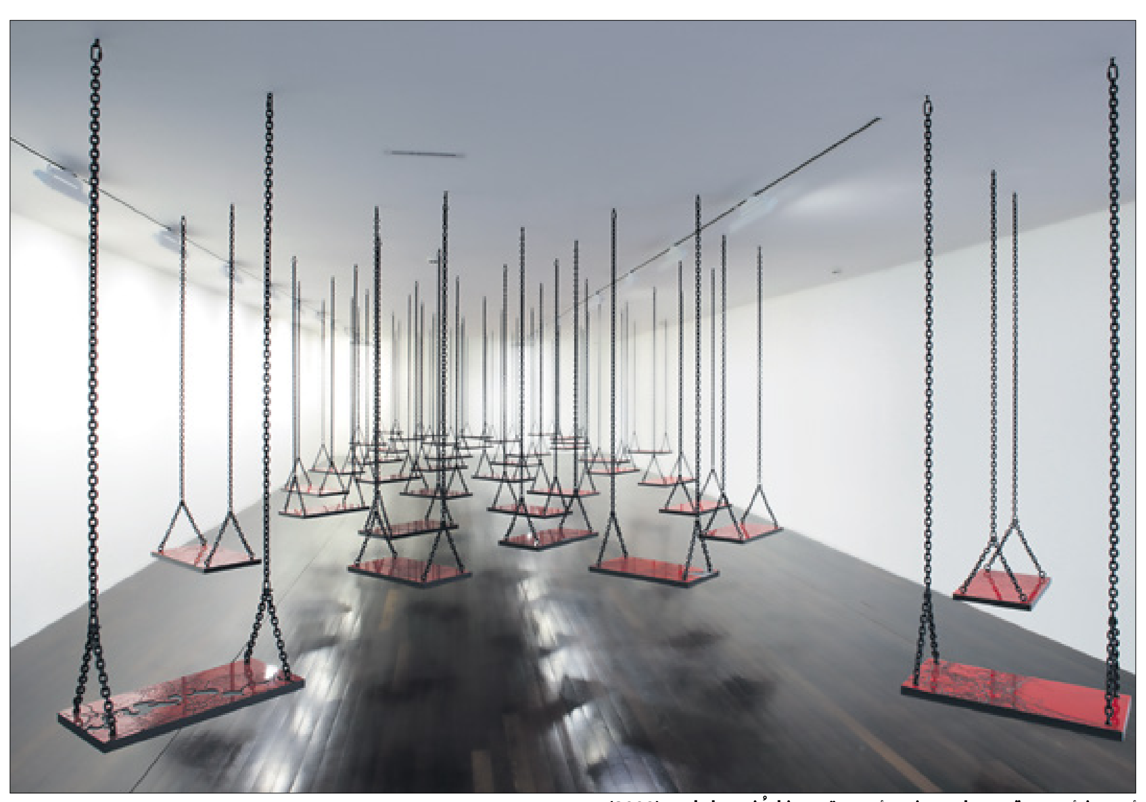
أربعون أرجوحة سوداء بصفيح أحمر، تجهيز لمُنى حاطوم (2009)

فعاليات

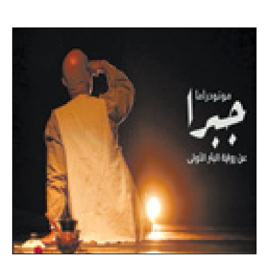

تُعرض عند السابعة والنصف من مساء غدٍ الخميس على خشبة «مسرح الرينبو» في عمّان مونودراما **جبرا** من إخراج **إميل سابا**. يستند العرض الذي يؤدّيه الفنّان **خالد المصو**، إلى **البئر الأولى**، سيرة الروائي والشاعر والناقد الفلسطيني **جبرا إبراهيم جبرا**، التي تتناول طفولته في مدينتَي بيت لحم والقدس.

يُفتتح في «غاليري P21» بلندن عند السادسة والنصف من مساء الخميس، الثاني من الشهر المقبل، معرض **لسنا أرقاماً** الذي يتواصل حتى الحادي عشر منه. المعرض نتاج مشروع أسّسه الأكاديمي والشاعر الشهيد **رفعت العرعير** عام 2015، ويضمّ أعمال فنانين وكتّاب قصة فلسطينيين، كما يتضمّن حلقات نقاش وورش عمل تفاعلية تستكشف جوانب مختلفة من الحاضر والماضي في فلسطين.

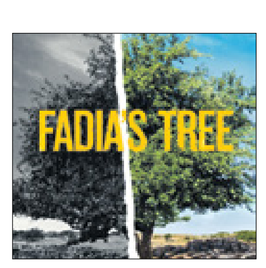

حتى الرابع من الشهر المقبل، يتواصل في مدينة إلينوي الأميركية **مهرجان شيكاغو للفيلم الفلسطيني** الذي افتُتح الأحد الماضي. يتضمّن البرنامج أكثر من عشرين فيلماً، منها: **شجرة فادية** (الصورة/ 2021)، لـ **سارة بيدنتغنون**، و **الأستاذ** (2013)، لـ **فرح النابلسي**، و**اللّد** (2023)، لـ **رامي يونس** و**سارة إيما فريدلاند**.

تنظّم «وكالة بِهنا» في مدينة الإسكندرية عند السادسة من مساء اليوم الأربعاء لقاءً مع الكاتبة الهولندية **كريستين أوتن** حول روايتها **الشعراء الأخيرون**، التي صدرت نسختها العربية عام 2022 بترجمة **عبد الرحيم يوسف**. يتناول اللقاء، الذي يشارك فيه المترجم، تجربة أوتن التي اتّكأت على الكتابة المسرحية للسجناء.

سينما

«الحبّ والغابات»

دراما سينمائية واقعيّة

يعاين «الحبّ والغابات» علاقة إنسانية تبدأ بالحبّ وتنفتح على مشاعر وارتباطات وتفكير وعيش، بلغة سينمائية تطرح سؤال السينما الفرنسية كلها

أشرف الحساني

في «الحبّ والغابات» (2023)، تُحاول المخرجة الفرنسية فاليري دونزيلي (1973)، أنْ تقبض على ملامح علاقةٍ إنسانية تنشأ صدفةً في حانةٍ ليلية بين امرأة تُدعى بلانش (فيرجيني إفيرا)، ورجل يُدعى غريغوار (ميلفيل بوبو)، فتبدأ قصّة حبّ بينهما. تُدخل الصُّور الأولى مشاهديها إلى عالمٍ رومانسيّ جذّاب، يبدو الحبّ فيه كأنّه وقودٌ ضروري للجسد، لتكتمل فرحته وبهجته. لكنّ الجسد، المُنتشي بالحبّ واللذّة، يضطرب في مشاهد أخيرة، ويُصبح ثقيلاً وأكثر نفوراً من جهة المرأة. الموضوع عاديّ، لكنّ فيلمها الروائي الطويل السادس هذا قويّ في المعالجة، وفي طرح أسئلة نفسية عميقة عن الفتور الذي يُصيب العشّاق بعد الزواج. رغم محاولة دونزيلي ابتكار صُوَر سينمائية مذهلة، في الكادر واللعب بالضوء والظلّ، يبدو «الحبّ والغابات»، في لحظةٍ، غارقاً في رومانسية عمياء، ترى في الحبّ مشاهد جنسية فقط. يُحيل هذا إلى أفلام فرنسية كثيرة، يغدو الجنس فيها تدريباً جسديّاً على استفزاز العين، وتحريك الداخل، إلى درجةٍ تتكرّر فيها هذه المشاهد، وتخضع إلى تسلسلٍ سطحي لا يولّد صُوَراً وإيقاعات. أمرٌ كهذا بات مألوفاً في سينما فرنسية بدأ يصيبها الشرخ منذ لحظة إدراكها ضرورة انفتاحها على تحوّلات الواقع الفرنسي. أفلامٌ فرنسية، تُعرض في قنوات وصالات تجارية ومنصّات ومواقع، لا تقدر على دفع صُوَرها إلى اللامنتهى، الذي يُعدّ شرطاً أساسياً لفعل الإبداع والابتكار.

في السينما الفرنسية، المُنتَجة والمَصوَرة والمعروضة في صالات عربيّة وأجنبية، هناك استبدالٌ لمفهوم «النظر» بالحكي. فالنظر يُحوَّل كتابة السيناريو إلى عملية فكرية، ترتكز على فعل النظر إلى حدٍّ يصبح فيها الفيلم أشبه بمختبر فكريّ، وشلال بصري تَفيض منه الصُّوَر والعلامات والأزمنة والأفكار. هكذا، تُضمر الصورة السينمائية أكثر ممّا تبوح، لأنّها تغدو عبارة عن كتلة بصريّة مُركّبة، هاجسها التأمّل لا الحكي.

في «الحبّ والغابات» تعطي دونزيلي للصورة بُعداً حكوائياً. فالصُّوَر تقول، والأجساد تُعلن وتَنتشي. هكذا تبدأ عملية الحدس بالنسبة إلى المُشاهد، إذْ يصبح عارفاً، يتوقّع ما يُمكن أنْ يحصل بعد دقائق. أمرٌ كهذا يُذكّر بأفلام هندية تافهة، يسخر منها المُشاهد، لاعتمادها خطّاً سرديّاً رتيباً، وحكاية رومانسية مألوفة، قبل المُشاهدة. هذا غير مقبول في تراثٍ سينمائي فرنسي، يتشدّق صنّاعه بأنّهم الأفضل عالمياً، رغم أنّ تحوّلات فنية كثيرة تدحض هذا الرأي، في مهرجانات وصالات. لم يعُد الفيلم الفرنسي مطلوباً، ما دام الكثير من إنتاجه سطحياً وترفيهياً، وينحو إلى التجارة أكثر من السينما. بيد أنّ هذا لا يمنع عن «الحبّ والغابات» مُتعته الحسّية، لأنّه غامرٌ بصُوَر قابلة لتكثيف التأمّل في مفهوم الحبّ، وفي علاقته بالزمن. كما أنّ ما يُميّزه احتفاءُ فاليري دونزيلي باليوميّ العادي في حياة الناس. فالسينما الحقيقية منشغلة بهذا اليوميّ الرتيب، وبتحويله إلى عملية شعرية مُنتجة للحكايات. فيه تقاطعات بين ما تعيشه الشخصيات من حبّ، وما تُريد المخرجة قوله، إذْ لديها وعي دقيق بانكسارات الحبّ، تبدأ لحظةَ انتقال بلانش للعيش مع غريغوار، إذْ يتعطّل الحبّ، والجسد غير قادر على إنتاجه. لكنْ، في غمرة هذا التصدّع الجسدي بفعل سُلطةِ الزوج على زوجته، والتمادي في استنطاقات واستجوابات، تُقرّر بلانش خرق القاعدة، ووضع حدّ لهذه العلاقة، بالهجران أولاً ثم بالخيانة، التي تُصوّره فاليري دونزيلي في المُشاهد الأخيرة كأنّه نوعٌ من تحرّر جسدي، قائم على الانعتاق عبر اللذّة.

بُعدٌ حكواتي فالصُّوَر تقول والأجساد تُعلِن وتنتشي

يندرج «الحبّ والغابات» في سلسلة أفلام تُقدّم سينما واقعية بمقادير مغايرة ومعاصرة، لاجتراح أفقٍ بصريّ جديد، وإنْ كانت أفلام كثيرة غير قادرة على ملامسة هذا العمق البصري، الذي يُحوّل منتوجها إلى مادة فكرية مفيدة للمُشاهد والناقد. معضلته أنّ المُشاهد يحدس بكلّ شيء في الحكاية وتمثّلاتها البصريّة. مردّ ذلك غياب نوعٍ من تفكير لامرئي، يُحوّله إلى سيرة لا مرئية، تستدعي التفكير والتأمّل. فالصُّوَر عبارة عن براديغمات لا تُقرأ ولا تُشاهد بالمفهوم التقليدي، بل يُحدَس وقعها ويُحَسّ بإيقاعها. وفق هذا التصوّر السينمائي، يغدو الإمراد لتمطيط مفهوم الحكاية، إذْ يغلب بشكل أكبر على مسار الفيلم بطريقة فجّة أحياناً، تجعل دونزيلي تُدخل شخصيات أخرى في الحكاية الأصل، رغم أنْ لا أثر فنيا لهذه الشخصيات على فروعها. فكلّ صورة واقعية من دون فعل تخييلي تقتل السينما، التي رغم انتمائها الفلسفي القوّي والجذري إلى الواقع، تظلّ فناً إبداعياً محضاً. إذْ يُعثر في الأفلام، التي تُعتبر أكثر واقعية، على نَفَس تخييلي، يغدو فيها الواقع خيالاً. وانخفاض منسوب الخيال في الفيلم يُعطّل التخييل، ويجعله باهتاً يلهث وراء نزوات عابرة، وقصص مألوفة، كتابة وإخراجاً.

فرجيني إيفيرا في «الحبّ والغابات»: ماذا بعد العشق؟ (الملف الصحافي)

عن مهنة وأخلاقياتها ورحيل أفرادٍ

نديم جرجوره

مسألة يطرحها رحيل الممثل المصري صلاح السعدني (19 إبريل/نيسان 2024)، فعائلته تتمنّى، عبر «نقابة الممثلين» في القاهرة، عدم تغطية الصحافة والإعلام المصريين جنازته ودفنه، والتعزية به. تريد العائلة احتراماً مُطلقاً لخصوصيةٍ، تُتيح لأهلٍ ومقرّبين ومقرّبات فقط مشاركةً من دون أضواء عدسات، غالبيتها الساحقة غير مهنيّة وغير أخلاقية، أي إنّها لا تحترم فرداً في لحظةٍ حميمة، ولا تكترث بجماعة قليلة تُظهر حزناً وغضباً وقهراً، بولَدها رحيل قريب أو قريبة.

لحظات عربية سابقة تؤكّد فلتاناً، صحافياً وإعلامياً، إزاء حالاتٍ كهذه. التعدّي على خصوصيةٍ، فرديةٍ وجماعية وإنْ تكن الجماعة صغيرة، رائجٌ، من دون قيدٍ أو تنبّه إلى أولوية تلك الخصوصية، رغم أنّ الأخيرة حاضرةٌ في لقاء عام. الأسوأ كامنٌ خارج صحافةٍ وإعلام: هواتف ذكية تلتقط أيّ شيء وكلّ أحد، في أيّ لحظة وكلّ حالة، من دون احترام أو اكتراث، فالـ«تريند» أهمّ، ونشر صُوَر وتسجيلات بصرية سمعية يتجاوز كلّ مهنةٍ وأخلاقياتها، وكلّ حميمية ومتطلّباتها، إنْ يُدرك أصحاب الهواتف الذكية تلك أخلاقيات تصوير وتسجيل، وخصوصية حميميٍّ وإنْ يظهر في مكان عام. هذا يحتاج إلى مزيدٍ من نقاش: هناك دفاع عن أهمية توثيق لحظاتٍ كهذه، من دون التغاضي عن أصول وقواعد تحترم أفراداً وحالات. هناك، في المقابل، رفضٌ لهذا كلّه، فالتوثيق قائمٌ في التباس حادٍّ بين أصول وتفلّت، إذْ إنّ إتاحة المشاركة للجميع عاجزةٌ عن ضبط التوثيق، والتفلّت قاتلٌ ومُهين. الدفاع يطرح سؤال «أهمية» التوثيق، مع أنّ التوثيق (كلّ توثيق من دون استثناء) مطلبٌ، خاصة أنّ التوثيق العربي شبه غائب، وإنْ يحضر، فالبلبلة حاجزٌ أمام الموثَّق، الذي يظهر بصورة ما، وإنْ بوضوح فنّي أقلّ من المطلوب. الرفض مُصابٌ بعطبٍ أساسي: إنّه تسهيلٌ لمنع وقمع، غير محضورين بحالات كهذه. أي إنّ الموافقة على الرفض ربما تؤدّي إلى إشاعة الرفض في جوانب عدّة من يوميات أفرادٍ وجماعات.

دفاعٌ عن توثيق لحظة وحالة ورَفضٌ لفلتان التوثيق

فقرةٌ في بيان «نقابة الممثلين» دليلٌ على إمكانية بلوغ الرفض منعاً وقمعاً لمسائل أخرى. تقول الفقرة إنّ النقيب أشرف زكي يعمل على «اتفاق» يضع أسساً وقواعد «تُحدّد آليات حضور مراسم الدفن أو الجنازات»، بين النقابة و«الصحافيين والمراسلين، حتّى لا تُسيء القلّة لهذه المهنة العظيمة». أيظنّ زكي أنّ «قلّة» فقط تُسيء إلى المهنة «العظيمة»؟ ألا تزال المهنة، في مصر تحديداً، «عظيمة»؟ أيكون النقيب عاجزاً (أم أنّه رافضٌ؟) عن معاينة الانهيار القاتل لصحافة وإعلام مصريين، في مسألة كهذه، وفي مسائل أخرى؟

اتّخاذ موقفٍ صعبٍ. انهيارات أخلاقية عربية كثيرة مؤذية، وانعدام أصول مهن وأخلاقياتها كفيلٌ بتحطيم قيَم وثقافات وأنماط عيش. أمّا التزام أخلاقيات مهنٍ فلا علاقة له البتّة بمنع وقمع وإنغلاق. الكتابة في مسألةٍ كهذه مُرتبكة. نقاشها يحتاج إلى مزيدٍ من تفكير ومعاينة. لكنّ السابق، المتكرّر مراراً، يُساهم في اتّخاذ جانب رفض الفلتان، وضبط الموافقة.

صلاح السعدني: وفاته دافعٌ إلى طرح تساؤلات كثيرة (فيسبوك)

أقوالهم

سعاد حسني (فيسبوك) فنانة بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى. ممثلة رائعة وغير عادية. تعطي في كلّ الأدوار من دون افتعال. تصل إلى القلوب بسرعة لافتة. تتمتّع بعبقرية حقيقية في الوصول إلى أعمق الأعماق من المعاني. هذه هي سعاد حسني، التي لن تتكرّر أبداً في تاريخ السينما المصرية.

حسن حداد

خصّص مهدي فليفل (فيسبوك) مشواره كلّه لصناعة الأفلام التسجيلية والقصيرة، في قرار واختيار وانحياز فني واضح، لا يعتبر ذاك النوع العريق من السينما خطوة إلى صناعة الأفلام الروائية الطويلة، بل يقف على حقيقتها كسلاح ماضٍ صادق، ويُقدّر أهميتها في طرح القضايا وكشف الحقائق، ويُستخدم جمالياتها في تحقيق الرؤية الخاصة.

أسامة عبد الفتاح

أفعالهم

Bob Marley: One Love لرينالدو ماركوس غرين: يواجه المغنّي وكاتب الأغاني الجامايكي **بوب مارلي** (Getty) صعوبات جمّة قبل أنْ يصبح أشهر موسيقيّ الـ«ريغي» في العالم. الطريق التي يسلكها في حياته القصيرة (1945 . 1981) تقوده إلى إنتاج ما يُسمّى حينها بـ«موسيقى ثورية»، لأول مرّة على الشاشة الكبيرة، تُروى قصّته القوية، ومرونته في مواجهة الشدائد.

The Last Voyage Of The Demeter لـ **أندريه فُفْريدال** (WireImage): استُئجرت سفينة تجارية (Demeter) لنقل شحنة خاصة (50 صندوقاً خشبياً) من منطقة «كاربات» إلى لندن. وسط أحداث غريبة، يحاول أفراد طاقم السفينة صَدّ كائن لا يرحم، يهاجمهم كلّ ليلة. أخيراً، تصل السفينة إلى الساحل الإنكليزي محطّمة ومتهالكة ومتفحّمة، ومن دون ناجٍ واحد على متنها.

أخبار

◆ كرّم «مهرجان أسوان الدولي لأفلام المرأة»، في افتتاح دورته الثامنة (20 . 25 إبريل/نيسان 2024)، ثلاث عاملات مصريات في السينما، هنّ المخرجة هالة خليل والممثلة عادة عادل والمونتيرة منى الصبّان، إضافة إلى الممثلة الفنلندية ألما بويستي، التي شاركت في التكريم وغادرت سريعاً لأسباب لم تُذكر. والدورة هذه عرضت 10 أفلام روائية طويلة و20 فيلماً قصيراً، إلى أربعة أفلام في المسابقة المصرية، و10 أخرى في مسابقة «أفلام ذات أثر»، التي تُقام بالتعاون مع وزارة التضامن الاجتماعي.

◆ أصدر الزميل الجزائري عبد الكريم قادري كتاباً جديداً بعنوان «جمالية التلقّي في السينما الوثائقية» («جسور الثقافة للنشر والتوزيع» ضمن السلسلة المعرفية من «مهرجان أفلام السعودية»، الطبعة الأولى، 2024)، في سبعة أبواب. الأول من دون عنوان وفيه ستة أبحاث، سينما التنوّع والتقفّي، سينما الذات والحنين، سينما الأوجاع والنحت في الروح، سينما السياسة ومسالكها، سينما الفعل وردّة الفعل، السينما في السينما.

◆ كرَّمت نيكول كيدمان بجائزة «معهد الفيلم الأميركي» عن أعمالها كلّها، فباتت بذلك الممثلة الـ49 التي تنالها، والجائزة هذه تُعتبر «أكبر تكريم من المعهد للمسيرة الفنية». بهذا، أصبحت كيدمان أول ممثلة أسترالية تنال هذا التكريم، علماً أنّ نجوماً في هوليوود نالوه سابقاً، كميريل ستريب وروبيرت دي نيرو وتوم هانكس. يُذكر أنّه كان يُفترض بالتكريم وتسليم الجائزة أنْ يحصلا في 10 يونيو/حزيران 2023، لكن الحفل أجّل بسبب الإضراب المشهور لكتّاب السيناريو في هوليوود، الذي استمرّ 146 يوماً، بين ربيع العام الفائت وصيفه.

◆ في مقالة له غداة رحيل الممثل المصري صلاح السعدني (1943 . 2024)، كتب الصحافي أحمد شوقي علي أنّ السينما ربما تبدو «مرحلة غير مضيئة كفاية» في سجله، إذْ كان يرفضها «عندما تكون رديئة»، لكنه «لا يخجل في الوقت نفسه من أفلام المقاولات التي شارك فيها»، مستعيداً قولاً له: «كثير منها أرضاني فنياً». كتب شوقي علي أيضاً أنّ شخصية جوهر في «شحاتين ونبلاء» (1991) لأسماء البكري (عن رواية بالعنوان نفسه للمصري الفرنسي ألبير قصيري صدرت طبعتها الفرنسية الأولى عام 1955) «إحدى القطع الفنية ثمينة القيمة في سجل السينما المصرية».

رياضة

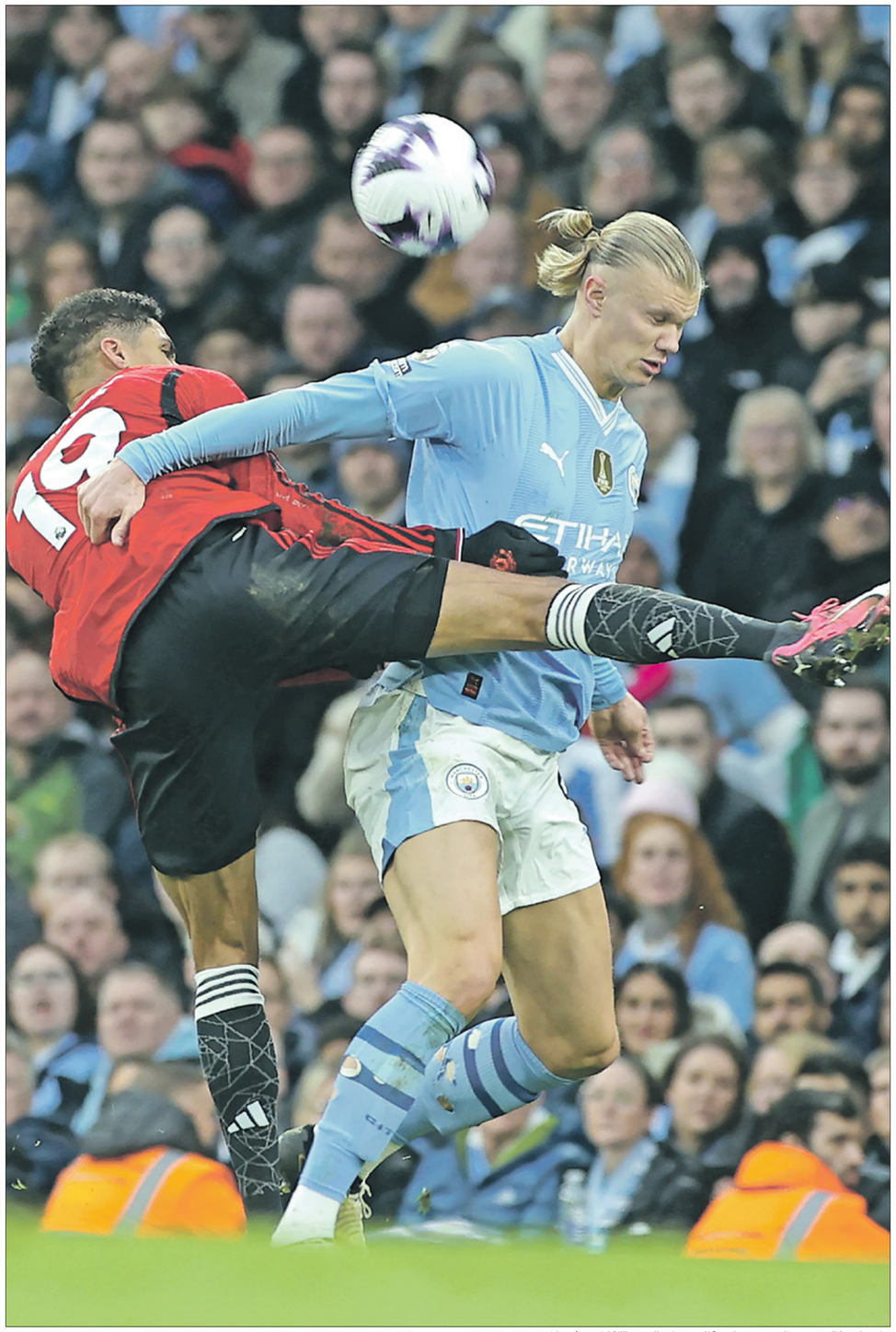

من مواجهة السيتي ويونايتد يوم 3 مارس/آذار 2024 في الدوري الإنكليزي (مالتيو بيتزز/Getty)

سيخوض مانشستر سيتي ونظيره مانشستر يونايتد، نهائي كأس إنكلترا لكرة القدم، يوم 25 مايو/أيار القادم على ملعب ويمبلي في العاصمة البريطانية لندن، في تمام الساعة الثالثة عصراً بتوقيت غرينيتش، وذلك بحسب ما أعلن الاتحاد الإنكليزي للعبة، بعد الاتفاق على ذلك مع الناديين والسلطات المحلية، والقنوات التلفزيونية. سيحصل الفائز على حوالي 2,5 مليون دولار أميركي.

نهائي كأس إنكلترا

أولمبياكوس يفوز بالدوري الأوروبي للشباب أمام ميلان

أصبح أولمبياكوس أوّل فريق يوناني يحرز لقباً قارياً في كرة القدم، بعد تتويجه بلقب الدوري الأوروبي للشباب ما دون 19 عاماً (يوث ليغ)، بفوزه في المباراة النهائية على ميلان الإيطالي 3-0. وسجل أولمبياكوس ثلاثيته في غضون ست دقائق في الشوط الثاني، استهلها خريستوس موزاكيتيس (60 من ركلة جزاء)، وأكملها أنتونيس باباكانيلوس (61)، واختتمها ثيوفانيس باكولاس بمقصية رائعة (66).

تايلاند تبدي رغبتها في استضافة جولة في شوارع بانكوك

أبدت تايلاند رغبتها في استضافة إحدى جولات بطولة العالم للفورمولا واحد للمرة الأولى في تاريخها، وفقاً لما أفاد به رئيس الوزراء سريتا ثافيسين عقب لقاء جمعه بالمدير التنفيذي للفئة الأولى الإيطالي ستيفانو دومينيكالي. وكتب ثافيسين عبر موقع إكس بعد مقابلته في بانكوك مع مروج بطولة العالم: «تايلاند لديها القدرة على استضافة الفورمولا واحد في بانكوك. بلادنا سنترك ذكريات لا تُصدَّق».

جوردي فرنانديز مدرباً لبروكلين نتس لكرة السلة

تعاقد بروكلين نتس مع جوردي فرنانديز الذي يشرف على المنتخب الكندي لكرة السلة، ليصبح أول مدرب إسباني يقود أحد أندية دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين، وفقاً لما أفاد نادي مدينة نيويورك. وكان فرنانديز البالغ 41 عاماً قد أمضى العامين الماضيين مع الطاقم الإداري لفريق ساكرامنتو كينغز حيث شغل منصب المدرب المساعد، كما لعب الدور نفسه مع دنفر ناغتس بين عامي 2016 و2022.

تقرير

دوري نجوم قطر

السد يقترب من اللقب

يامل نادي السد، بقيادة نجمه الهدّاف اكرم عفيف، تحقيق نتيجة إيجابية امام فريق الشمال، من اجل حسم لقب بطولة دوري نجوم قطر لكرة القدم رسمياً، قبل اسبوع واحد من ختام المنافسات

قتيبة خطيب

اقترب نادي السد بقيادة مدربه، وسام رزق، من تحقيق لقب بطولة دوري نجوم قطر لكرة القدم في الموسم الحالي، إذ تفصله نقطة واحدة، ويتوج الهدّافان أكرم عفيف وبغداد بونجاح ورفاقهما باللقب، الذي أضاعوه في الموسم الماضي. ويحلّ نادي السد ضيفاً ثقيلاً على فريق الشمال، اليوم الأربعاء، في تمام الساعة الرابعة والنصف بتوقيت غرينيتش، ضمن منافسات الأسبوع الـ21 من دوري نجوم قطر، وتُعد المواجهة هامة جداً للسد، من أجل حسم لقب المسابقة المحلية، قبل نهايتها بأسبوع كامل، بسبب النقاط، التي جمعها «الزعيم» حتى الآن. ويتربع السد، بقيادة مدربه، وسام رزق، على عرش جدول ترتيب دوري نجوم قطر، برصيد 46 نقطة، بعدما حقق 14 فوزاً، وتعادل في أربع مناسبات، وخسر مرتين فقط في الموسم الحالي، فيما يحلّ الريان في المركز الثاني (41 نقطة)، ويأتي فريق الغرافة ثالثاً، بعدما جمع 41 نقطة، والوكرة رابعاً (38 نقطة). وتقام المواجهة بين نادي الشمال وضيفه السد على استاد البيت المونديالي، بحسب ما ذكره الحساب الرسمي لمؤسسة دوري نجوم قطر على منصة إكس، ومن المتوقع أن تحضر جماهير «الزعيم» اللقاء بكثافة، من أجل الاحتفال بلقب المسابقة المحلية، في حال تحقيق الانتصار أو التعادل، إذ سيبلغ السد النقطة الـ49 عند الفوز أو 47 نقطة عند التعادل، ما يجعله بطلاً رسمياً للبطولة، بغض النظر عن نتائج منافسيه الريان والغرافة.

> يسعى النجم اكرم عفيف إلى نيل جائزة هداف دوري نجوم قطر

ويسعى السد بقيادة عفيف إلى نسيان خيبة الأمل الكبرى، التي تعرّض لها في الموسم الماضي، عندما ذهب لقب الدوري إلى غريمه الدحيل، الذي تصدّر جدول الترتيب، برصيد 51 نقطة، فيما حل النادي العربي ثانياً (44 نقطة)، وجاء «الزعيم» في المركز الثالث (44 نقطة)، عقب فوزه في 12 مباراة، وتعادله في مناسبتين، وتلقّيه الهزيمة ست مرات. وفاز السد بأول لقب رسمي في الدوري المحلي بموسم 1971/ 1972، وحقق «الزعيم» لقب دوري أبطال آسيا لكرة القدم للمرة الأولى في تاريخه عام 1989، وبعد 23 عاماً عادوا إلى منصة التتويج في المسابقة القارية عام 2011، وحصل الفريق القطري على مكان في كأس العالم للأندية، واحتل المركز الثالث، ما جعله يصبح أول فريق من غرب آسيا ينال المرتبة الثالثة، بالإضافة إلى فوزه بدوري أبطال العرب عام 2001، وكأس أبطال الخليج ودوري أبطال الخليج. ويعد السد أحد أنجح الأندية القطرية والخليجية والعربية، بسبب ألقابه الكثيرة التي حققها، بعدما بسط نفوذه محلياً، عندما توج بدوري نجوم قطر لكرة القدم 16 مرة، وبات قريباً من اللقب الـ 17، عندما يواجه فريق الشمال، اليوم الأربعاء، فيما نجح برفع لقب كأس أمير قطر في 18 مناسبة، آخرها كان في العام 2021، وأيضاً لديه 8 ألقاب في كأس قطر، 13 لقباً في كأس الشيخ جاسم ولقبان في كأس نجوم قطر 2010 و2019.

ولمع عدد من النجوم في الموسم الحالي بدوري نجوم قطر مع نادي السد، أبرزهم المهاجم أكرم عفيف (27 عاماً)، الذي استطاع إحراز 23 هدفاً في شباك منافسيه، ما جعله يتربع على عرش هدّافي المسابقة المحلية، ويقترب من تحقيق جائزة الحذاء الذهبي، فضلاً عن زميله الجزائري، بغداد بونجاح (32 عاماً)، الذي تمكن من تسجيل ثمانية أهداف، ويظهر أيضاً المهاجم الإكوادوري، غونزالو بلاتا (23 عاماً)، صاحب الأهداف الستة، ما جعل «الزعيم» ينجح في تصدّر جدول الترتيب والاقتراب من حسم لقب المسابقة المحلية. وبعيداً عن سلاح الهجوم، يظهر أيضاً دور حارس المرمى، مشعل برشم، الذي تلقت شباكه 17 هدفاً فقط خلال 20 مواجهة خاضها نادي السد في الموسم الحالي ضد منافسيه، ما يجعل «الزعيم» صاحب أقوى خط دفاعي في دوري نجوم قطر، بسبب امتلاكه أحد أفضل حُماة العرين في القارة الصفراء، بعدما خطف الأنظار إليه وبقوة في بطولة كأس آسيا 2023، التي توج بها منتخب «العنابي»، عقب انتصاره في النهائي على منتخب الأردن بثلاثة أهداف مقابل هدف. على المقلب الآخر، يشتعل الصراع بين أندية الريان والغرافة والوكرة، من أجل خطف البطاقة المؤهلة إلى مرحلة التصفيات، التي ستجعل أحدهم في حال نجاحه يصعد إلى دور المجموعات في دوري أبطال آسيا لكرة القدم في الموسم القادم، فيما يصارع كل من معيذر والمرخية على البقاء في دوري نجوم قطر، وتفادي سيناريو الهبوط، والابتعاد عن الأضواء مرة أخرى.

ويستقبل الريان، اليوم الأربعاء، في تمام الساعة السادسة والنصف بتوقيت القدس المحتلة، على استاد أحمد بن علي المونديال، منافسه الأهلي، وأعين نجوم «الرهيب» على النقاط الثلاث، والبقاء في المركز الثاني، خلف المتصدّر السد، فيما يسعى الأهلي إلى الابتعاد عن مناطق مؤخرة الترتيب (يحتل المرتبة التاسعة)، برصيد 20 نقطة، فيما يخوض الغرافة (41 نقطة) اختباراً قوياً للغاية أمام خصمه الوكرة في استاد سعود بن عبد الرحمن. ويدرك الغرافة (41 نقطة) أنه أمام تحدٍ صعب ضد الوكرة (38 نقطة وصاحب المركز الرابع)، لأن رفاق النجم الجزائري، ياسين براهيمي، يريدون تحقيق الانتصار، وخطف النقاط الثلاث الثمينة، قبل مواجهة الشمال في ختام الموسم الحالي، حيث يعلمون جيداً أن الغريم الريان سيخوض مواجهة قوية للغاية ضد السد في الأسبوع الأخير من دوري نجوم قطر، وفقدانه مزيداً من النقاط يعني احتمال صعودهم إلى المركز الثاني، الذي يجعلهم يضمنون الوصول إلى التصفيات المؤهلة إلى مرحلة المجموعات في دوري أبطال آسيا لكرة القدم. أما ناديا الدحيل (بطل الموسم الماضي) ووصيفه العربي، فاكتفيا بما حققاه في الموسم الحالي، حيث يحل الأول خامساً (28 نقطة)، والثاني سادساً (26 نقطة).

يعتمد الغرافة على خبرة نجمه ياسين براهيمي (Getty)

حقق الريان نتائج جيدة في الموسم الحالي (Getty)

يتصدّر اكرم عفيف (يمين) هدافي الدوري (يوشاد نيكيك/Getty)

مباريات الأسبوع

إشبيلية يهزم مايوركا في الدوري الإسباني

فاز إشبيلية على ضيفه ريال مايوركا بنتيجة (2-1) في المباراة التي جمعت بين الفريقين في ختام الجولة الـ32 من دوري الدرجة الأولى الإسباني لكرة القدم. وظل التعادل السلبي سيد الموقف طيلة دقائق الشوط الأول، حتى تمكن يوسف النصيري من فك شيفرات شباك مايوركا في الدقيقة 61 من عمر المباراة التي أقيمت على ملعب «رامون سانشيز بيزخوان». وأكد الفريق الأندلسي تفوقه بهدفٍ ثانٍ عن طريق إسحاق روميرو بيرنال في الدقيقة 75، وفي الوقت البدل عن الضائع بالشوط الثاني سجل أبدون براتس هدف حفظ ماء الوجه للضيوف في الدقيقة (90+5). وبهذه النتيجة، يواصل إشبيلية الاستفاقة التي منحته الفوز في آخر ثلاث مباريات، ليرفع رصيده إلى 37 نقطة بالمركز الـ12، مبتعداً أكثر عن مراكز الهبوط، وفي المقابل تجمّد رصيد مايوركا عند 31 نقطة بالترتيب الـ16.

حكم الكلاسيكو بشأن عدم احتساب هدف يامال: لم تكن هناك زاوية حاسمة لدخول الكرة

لم يحتسب سيزار سوتو غرادو، الحكم الذي أدار «كلاسيكو الأرض» بين ريال مدريد وبرشلونة، الأحد، على ملعب «سانتياغو برنابيو»، هدف لامين يامال في شباك الميرينغي «لعدم وجود دليل حاسم على أن الكرة تخطت خط المرمى بالكامل»، في الوقت الذي اضطر فيه لإبلاغ بعض لاعبي البارسا، مثل إلكاي غوندوغان، بعدم وجود تقنية خط المرمى في إسبانيا. وقال سوتو في محادثته الأولى مع حكم تقنية الفيديو المساعد (VAR)، سانشيز مارتينيز، أثناء التحقق من الكرة: «بالنسبة لي، لا أعتقد أنها دخلت بالكامل، إنها ركلة ركنية. سنتحقق من الأمر سيزار». ووفقاً للمقاطع الصوتية التي نشرها الاتحاد الإسباني لكرة القدم، قال سوتو غرادو لغوندوغان أثناء احتجاجه على عدم احتساب الهدف: «لا وجود لتقنية خط المرمى، سننتظر الـVAR، ربما تكون هدفاً، حسناً؟ نحن نراجع اللعبة لأنه لا وجود لتقنية خط المرمى». وطالبت غرفة حكم الفيديو بالصور المتاحة للحظة اصطدام الكرة بيد الحارس الأوكراني أندريه لونين، بينما أبلغ سوتو مساعديه بأنه «لسنا في عجلة من أمرنا، إنه قرار مهم للغاية. من الأفضل الانتظار والتأني». بينما كان الرد النهائي من غرفة الـVAR: «ليست لدينا صور أخرى. سيزار، سنستأنف اللعب بركلة ركنية لأننا لسنا متأكدين تماماً من أن الكرة دخلت بالكامل». وصرح جوان لابورتا، رئيس نادي برشلونة، بأنه لا يستبعد طلب إعادة الكلاسيكو إذا ثبت في النهاية أن هدف لامين يامال غير المحتسب كان صحيحاً. وقال لابورتا، في بيان رسمي نشرته وسائل إعلام النادي الكتالوني: «كنادٍ نريد التأكد مما حدث، ولهذا السبب سنطالب على الفور اللجنة الفنية للحكام والاتحاد الإسباني لكرة القدم بتزويدنا بجميع الصور ومقاطع الصوت حول اللعبة».

بولونيا يفوز على روما في الدوري الإيطالي

أفسد بولونيا احتفالات روما بالتأهل لنصف نهائي الدوري الأوروبي منذ أيام على حساب ميلان، بانتصار كبير عليه في عقر داره (1-3)، في اللقاء الذي احتضنه ملعب «الأوليمبيكو» ضمن الجولة الـ33 من دوري الدرجة الأولى الإيطالي لكرة القدم. وأنهى الضيوف الـ45 دقيقة الأولى متقدمين بهدفين نظيفين حملا توقيعي الهولندي من أصول مغربية أسامة العزوزي، والمهاجم الهولندي الآخر جوشوا زيركزي، في الدقيقتين 14 و45 على الترتيب. وقلّص روما الفارق مع بداية الشوط الثاني بفضل الإيراني الدولي سردار آزمون في الدقيقة 56. ولكن سرعان ما أعاد بولونيا الفارق لهدفين بهدف ثالث عن طريق البلجيكي أليكسس سابليماريكس، بعد هدف روما بتسع دقائق. وضرب بولونيا أكثر من عصفور بهذه النتيجة، إذ استعاد نغمة الانتصارات في الدوري بعد تعادلين سلبيين متتاليين أمام فروزينوني ثم مونزا.

الأنصار وموسم كبير مع الجوهري: ثنائية محلية للزعيم؟

أثبت الأنصار أنه قادر على التتويج بالثنائية المحلية في موسم 2023-2024 بقيادة الجوهري

بيروت ـ رياض الترك

تابع فريق الأنصار عروضه القوية في كرة القدم اللبنانية في موسم 2023-2024، بقيادة المدرب، يوسف الجوهري، بعد التطور الفني الكبير الذي ساهم في تحقيق سلسلة من النتائج الإيجابية في مسابقتي بطولة الدوري اللبناني وكأس لبنان. وتأهل فريق الأنصار بقيادة الجوهري إلى الدور نصف النهائي في بطولة كأس لبنان، بعدما تفوق على فريق النجمة بهدفين نظيفين، في المواجهة التي لُعبت الأحد الماضي، ليُتابع طريقه نحو المباراة النهائية وأمامه عقبة منافسه فريق البرج في الدور نصف النهائي فقط. وقلب المدرب يوسف الجوهري نتائج فريق الأنصار منذ استلامه مهمة تدريبه يوم 23 نوفمبر/ تشرين الثاني عام 2023، إذ خاض تسع مباريات متتالية في مسابقتي الدوري والكأس (فاز في سبع مباريات وتعادل في مباراتين وما زال من دون خسارة حتى الآن)، ليمنح الفريق قوة كبيرة في الدفاع والهجوم ويؤكد قدرته على المنافسة على الألقاب. ويتصدر فريق الأنصار ترتيب بطولة الدوري اللبناني حالياً برصيد 27 نقطة متقدماً بفارق نقطة عن فريق العهد الوصيف ونقطتين عن صاحب المركز الثالث فريق النجمة (25 نقطة)، ليؤكد حظوظه الكبيرة في المنافسة على اللقب في موسم 2023-2024، وأمامه ثماني مباريات في سداسية الأوائل من أجل محاولة حسم اللقب. ويملك فريق الأنصار حالياً فرصة ذهبية للتتويج بالثنائية المحلية شرط متابعة سلسلة النتائج الإيجابية في بطولتي الدوري والكأس، وسبق للفريق المُلقب بالزعيم تحقيق الثنائية المحلية تسع مرات سابقاً في سنوات (1988، 1990، 1991، 1992، 1994، 1995، 1996، 2006، 2021). وحقق فريق الأنصار لقب بطولتي الدوري والكأس آخر مرة خلال موسم 2020-2021، ليفشل في حصد أي لقب في عامي 2021 و2023، ليعود ويقترب في عام 2024 من منصات التتويج بقيادة الجوهري الذي يُقدم الفريق معه مستوى أكثر من رائع، وخصوصاً على المستوى الهجومي.

> حقق الأنصار الثنائية المحلية تسع مرات سابقاً

وتحسن خط الهجوم كثيراً مع المدرب، يوسف الجوهري، وهو الذي سجل نتائج كبيرة وخصوصاً ضد النجمة والصفاء في بطولة الدوري، وسجل الأنصار مع المدرب الجديد 22 هدفاً في أول تسع مباريات قادها، بمعدل 2,4 هدف في كل مباراة، واللافت أنه سجل خماسية ضد النجمة، رباعية ضد أندية البرج والراسينغ والصفاء في منافسات سداسية الأوائل.

يُذكر أن نظام بطولة الدوري اللبناني يرتكز على خوض 11 جولة في مرحلة الذهاب، وتأهل أصحاب أول ستة مراكز للمنافسة في «سداسية الأبطال»، بينما تخوض الأندية من المركز السابع إلى المركز الـ 12 منافسات «سداسية» الهبوط للبقاء في الدرجة الأولى. ويحمل كل فريق نصف نقاطه إلى المرحلة الثانية من بطولة الدوري اللبناني (مثلاً العهد جمع 28 نقطة وحمل معه 14 نقطة فقط إلى مرحلة سداسية الأبطال)، في وقت يُضاف نصف نقطة للأندية التي تجمع عدد نقاط رقمياً مع فواصل (مثلاً الصفاء جمع 17 نقطة في الذهاب ونصفها هو 8,5، ومن ثم دخل الفريق السداسية وفي رصيده تسع نقاط). في الذهاب ونصفها هو 8,5، ومن ثم دخل الفريق السداسية وفي رصيده تسع نقاط).

احتفالية الأنصار بعد الفوز على النجمة في كأس لبنان (فيسبوك الأنصار)

ناغتس يهزم ليكرز في الثانية الأخيرة

يشهد الدوري الأميركي لكرة السلة منافسة قوية في الدور الأول لـ«بلاي أوف»

خطا دنفر ناغتس حامل اللقب خطوة إضافية نحو بلوغ نصف نهائي المنطقة الغربية ضمن بلاي أوف دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين «إن بي إيه» بعد تقدّمه 2-0 على حساب لوس أنجليس ليكرز بفوزه عليه 101-99، في حين هزم نيويورك نيكس نظيره فيلادلفيا سيفنتي سيكسرز بصعوبة كبيرة 104-101 ليعزّز تفوّقه، كما تقدم كليفلاند كافالييرز على ضيفه اورلاندو ماجيك 2-0 بفوزه عليه 96-86. في المباراة الأولى، تعملق الصربي نيكولا يوكيتش محرزاً ثلاثة أرقام مزدوجة «تريبل دابل» مع 27 نقطة و20 متابعة و10 تمريرات حاسمة من جانب دنفر، كما تألق صانع اللعب الكندي جمال مواري في الوقت الحسّاس من المباراة مسجلاً 14 من نقاطه الـ20 في الربع الأخير، ومن بينها سلّة الفوز في الثانية الأخيرة.

وقال مواري بعد المباراة لقناة «تي أن تي»: «قلت لزملائي عندما كنت أعاني، سوف أبحث عنكم». وتابع: «لكن كلّ واحد منهم قال لي استمرّ في التسديد». وأضاف: «طلبوا مني أن أبقى شرساً وأستمرّ في السعي للتسجيل. كانت الكرة معي قبل ثوان معدودة وعرفتُ بعد أن نجحت في عدد من التسديدات أنّ المحاولة التالية سوف تنجح أيضاً». وحقّق ناغتس فوزه العاشر تواليا على حساب ليبرون جيمس والليكرز. وسجّل ليبرون جيمس 26 نقطة مع 12 تمريرة حاسمة، لكنّ ناغتس استطاع حسم اللقاء بعد أن عادل مايكل بورتر جونيور النتيجة 95-95 قبل دقيقة و15 ثانية من نهاية الوقت، ورغم أنّ جيمس منح فريقه التقدم مجدداً، كان مواري نجم اللحظات الأخيرة بامتياز.

كذلك، كانت الأمور مشابهة في نيويورك، حين انتزع سيكسرز التقدم للمرة الأولى في الربع الثالث، ومع أنّ اللاعب الكاميروني الأصل جويل إمبيد عانى أوجاعاً في ركبته اليسرى التي تمت معالجتها جراحياً، إلا أنّ سيكسرز نجح في التقدم عندما مرّر تايريز ماكسي لإمبيد الذي سجّل تصويبة ثلاثية مانحاً فريقه التقدم 100-96 قبل دقيقة وتسع ثوان من نهاية المباراة، لكنّ تصويبة جالن برونسون الثلاثية قبل 27,4 ثانية قلصت الفارق إلى نقطتين، قبل أن يسرق جوش هارت الكرة وينجح دونتي ديفينشينزو بتسديدة ثلاثية من محاولته الثانية مانحاً نيكس التقدم 102-101. وحسم البريطاني أو جي أنونوبي فوز أصحاب الأرض على ملعبهم في ماديسون سكوير غاردن برميتين حرتين. وكانت الخسارة قاسية لفيلادلفيا بعد أن تقدم بفارق خمس نقاط قبل أقل من دقيقة لنهاية الوقت. وبدا الغضب واضحاً على سيكسرز الذي اعترض على الحكام بعد عدم التجاوب مع طلبهم لنيل وقت مستقطع في الثواني الأخيرة. وقال إمبيد: «من غير المقبول أن يتم وضعنا في هذا الموقف». وأضاف: «كان الجميع على أرض الملعب يحاولون طلب وقت مستقطع، لكنهم لم يعطوه لنا. وأردف: «انسوا مسألة الوقت المستقطع، هناك مجموعة من الأخطاء، هذا غير مقبول». وقال إمبيد المحبط بلغة واثقة إنّ فريقه كان يجب «أن يكون متقدماً في السلسلة 2-0»، ليرفع لغة التحدي لاحقاً بقوله «سنفوز بهذه السلسلة. نحن الفريق الأفضل وسنواصل القتال».

يوكيتش حقق ثلاثة أرقام مزدوجة خلال مواجهة ليكرز (أوث أونتيفيروز/Getty)

وأنهى برونسون اللقاء برصيد 24 نقطة على الرغم من نجاحه في ثماني تسديدات فقط من أصل 29 محاولة من المسافات كلّها. كما أضاف ثماني متابعات وست تمريرات حاسمة، فيما أسهم هارت بـ21 نقطة و15 متابعة من جانب نيويورك. وتنتقل السلسلة إلى فيلادلفيا للمباراة الثالثة الجمعة. بدوره، سجّل ماكسي الذي غاب عن الحصة التدريبية الصباحية لسيكسرز بسبب المرض فكان أفضل مسجليه بـ35 نقطة مع تسع متابعات و10 تمريرات حاسمة، وأضاف إليه إمبيد 34 نقطة و10 متابعات، لكنّه أضاع محاولة ثلاثية حاسمة في الثانية الأخيرة. وفي كليفلاند، حقّق كافالييرز فوزاً ثميناً على أورلاندو ماجيك 96-86 ليتقدم 2-0 على منافسه. وسجّل دونوفان ميتشل 23 نقطة، وأضاف جاريت ألن 16 نقطة مع عشرين متابعة من جانب كافالييرز، في المقابل، كان باولو بانكيرو أفضل مسجل لأورلاندو بنقطة واحدة، وأضاف الألماني فرانتس فاغنر 18.

(فرانس برس)

تقرير

واصل باريس سان جيرمان سيطرته على منافسات الدوري الفرنسي، والتعاقد مع المدرب الإسباني لويس إنريكي ساعد الفريق على بسط هيمنته على البطولة، وحصد أفضل النتائج، إذ اقترب رفاق مبابي من حصد لقب جديد، يؤكد من خلاله أنه الفريق الأفضل بفرنسا في السنوات الأخيرة

باريس سان جيرمان وحسم الدوري

زهير ورد

أصبح باريس سان جيرمان، قريباً من التتويج بالدوري الفرنسي لكرة القدم، للمرة 12 في تاريخه، وللمرة الثالثة تواليا، ليدعم من ثم مركزه بوصفه أكثر فريق توج بالدوري المحلي، فقد تخطى «الباريسي» منذ العام الماضي، فريق سانت إيتيان، الذي يحتل المركز الثاني في عدد التتويجات بالمسابقة المحلية، بعد أن حصد اللقب في 10 مناسبات، ولكن باريس سان جيرمان بصدد إعادة كتابة التاريخ في كرة القدم الفرنسية من خلال حصد أكبر عدد من الألقاب وتأكيد سيطرته الكبيرة. ويمكن لباريس سان جيرمان أن يحسم مصير اللقب رسمياً، في حال انتصر، اليوم الأربعاء على لوريون في لقاء مؤجل من الأسبوع الـ29، مع ضرورة أن يتعثر موناكو صاحب المركز الثاني، أمام ليل في لقاء مؤجل أيضاً، والطريف أن الباريسي سيكون مجبراً على الانتظار، قبل أن يحتفل بتتويجه في حال انتصر على لوريون، بحكم أن مباراته ستقام انطلاقاً من الساعة الثامنة مساء بتوقيت القدس المحتلة، في حين تنطلق المواجهة بين ليل وموناكو على الساعة العاشرة مساء، ومن ثم لن يتأكد الباريسي من الحصول على اللقب، إلا بعد ساعات من الانتظار.

انتصار سان جيرمان وتعثر موناكو يهدي اللقب للباريسي

وتبدو فرص نادي العاصمة الفرنسية في حصد ثلاث نقاط إضافية شبه مؤكدة، ذلك أن قدرات باريس سان جيرمان، تسمح له بالانتصار على كل منافسيه في المسابقة المحلية، خاصة بعد العرض القوي أمام ليون منذ أيام قليلة، إذ سجل الفريق أربعة أهداف خلال شوط واحد من اللقاء، وذلك في غياب كيليان مبابي وعثمان ديمبيلي، ما يثبت قوة هجوم أبناء المدرب الإسباني لويس إنريكي، حيث أظهر الفريق أن العناصر الاحتياطية لها مهارات كبيرة، وقادرة على تعويض نجوم الهجوم، وقد أثبت البرتغالي غونزالو راموس، أنه سيكون من أفضل المهاجمين في العالم، بعد أن استغل الكرات التي حصل عليها، كما أن الشاب باركولا يثبت بين لقاء وآخر أنه لاعب واعد، وأن مبلغ 40 مليون يورو التي دفعها الباريسي من أجل التعاقد معه قادماً من ليون كان يستحقها، وبات يطرق أبواب المنتخب الفرنسي، من أجل المشاركة في بطولة «يورو 2024» في ألمانيا خلال الصيف القادم. وتعتبر نتائج باريس سان جيرمان في المباريات الأخيرة مميزة، ذلك أن الفريق انتصر على برشلونة الإسباني في إياب ربع نهائي دوري أبطال أوروبا بنتيجة (4-1)، والمدرب إنريكي يريد مواصلة حصد الانتصارات وحسم مصير الدوري حسماً يسمح له بإعداد المواجهة أمام بوروسيا دورتموند في نصف نهائي دوري الأبطال بأفضل طريقة ممكنة. ورغم أن الفريق تعثّر في بعض المباريات في الدوري، وخيّب آمال الجماهير بفقدان نقاط كانت ستقرّبه أكثر من اللقب، إلا أنه في المباريات الأخيرة ظهر مُصرّاً على حسن التعامل مع كل المواجهات، ونجح إنريكي في تعديل الدفاع، الذي كان يبدو نقطة ضعف الفريق، إضافة إلى أن عودة القائد البرازيلي ماركينوس جعلت الفريق أكثر تماسكاً.

ويتوقع أن يواصل إنريكي القيام بتعديلات على تشكيلة الفريق تحسباً للمباريات القادمة، ولكن رغبته في حسم مصير اللقب ستجعله يراهن على أفضل اللاعبين، حتى يتوج الفريق باللقب رقم 12 قبل 4 مباريات من نهاية السباق، ويؤكد سيطرته على الدوري، التي فرضها في المواسم الماضية. فمنذ عام 2013، فشل الفريق في التتويج باللقب في مناسبتين فقط، في عامي 2017 و2021، ما يثبت تفوقه على جميع منافسيه في الدوري، فرغم البداية الصعبة نسبياً هذا الموسم، نتيجة عدم تأقلم الفريق مع خطط مدربه الجديد، لويس إنريكي، إلا أنه بمرور الأسابيع رفع الفريق مستواه وحقق نتائج مثالية ليصل إلى النقطة 33 بعد أن خاض 29 لقاء، بفارق 11 نقطة عن موناكو. في الأثناء فإن نتائج فريق لوريون هذا الموسم شهدت تراجعاً كبيراً، والفريق يحتل المركز قبل الأخير في ترتيب الدوري، وبات قريباً من الهبوط، إذ سيحاول أن ينتزع نقطة من المتصدر، لكن مهمته تبدو صعبة وشبه مستحيلة بسبب ضعف دفاعه الذي اهتز في 55 مناسبة وسيكون من شبه المستحيل الصمود أمام هجوم الباريسي الذي سجل 69 هدفاً.

وستتوجه الأنظار إلى النجم كيليان مبابي، الذي يريد دعم رصيده من الأهداف، وهو يقترب من الرحيل عن النادي، فقد سجل 24 هدفاً خلال 26 مباراة شارك فيها، ويريد أن يضمن لقب الهداف للموسم السادس تواليا في إنجاز مهم في مسيرته الاحترافية، ورغم أنه يتمتع بفارق مهم عن ملاحقه الأول، الكندي جونثان ديفيد، لاعب ليل، إلا أن مبابي يريد دعم مكانته ضمن أفضل الهدافين في تاريخ الدوري الفرنسي، ولهذا فإن مباراة لوريون يمكن أن تكون بوّابته من أجل دعم حصاده من الأهداف، واستفاد الباريسي من الانسجام الحاصل بين نجوم الخط الأمامي، بما أن ديمبيلي ومبابي أصبحا من بين نقاط القوة الأساسية في الفريق، وتجاوز الباريسي رحيل ليونيل ميسي ونيمار، عن الفريق في الميركاتو الصيفي الماضي، حيث أصبح الفريق يعتمد على قوة المجموعة، بدل التركيز على المهارات الفردية التي ميزت أداءهم في الموسم المنصرم، عندما حاول ميسي صنع الفارق وحده وكذلك البرازيلي نيمار، قبل إصابته التي أبعدته طويلاً عن الملاعب، فتأثر أداء الفريق في المباريات القوية، خاصة في دوري أبطال والمدرب السابق كريستوف غالتييه لم يقدر على إيجاد الانسجام بين اللاعبين، وسيحصد إنريكي ثاني لقب مع الفريق، بعد أن توّج بلقب السوبر مع الباريسي، الذي يريد أن يجعل موسمه الحالي الأفضل في مسيرته، إذ تأهل إلى نهائي كأس فرنسا وسيواجه فريق ليون في المباراة الختامية، كما أنه تأهل إلى نصف نهائي دوري أبطال أوروبا، وبات الحصول على لقب الدوري الفرنسي قريباً منه.

إنريكي وأداء الفريق

عبر الإسباني لويس إنريكي، مدرب باريس سان جيرمان، عن سعادته بمستوى فريقه خلال المواجهة أمام ليون في الدوري الفرنسي التي شهدت انتصار فريقه بنتيجة (4-1)، وقال إنريكي بعد نهاية المواجهة للصحافيين إن فريقه بلغ أفضل مستوى له هذا الموسم، وإن اللاعبين تمكنوا من تقديم عرض قوي يجعله متفائلا بالنجاح خلال التحديات القادمة التي تنتظر الباريسي في نهاية الموسم، خاصة في دوري أبطال أوروبا وفي نهائي كأس فرنسا.

الباريسي اقترب من حسم اللقب
(غزافي ليت/ Getty)

وجه رياضي

باو لوبيز

يسعى حارس المرمى الإسباني، باو لوبيز، مع فريقه أولمبيك مرسيليا، لكسر عقدة المرتبة الثانية التي رافقته في مسيرته

إسلام العودب

قاد الحارس الإسباني، باو لوبيز (29 عاماً)، فريقه أولمبيك مرسيليا، إلى بلوغ نصف نهائي بطولة الدوري الأوروبي، إثر تصديه لركلة جزاء، أنطونيو سيلفا، وتألقه في المواجهة ضد بنفيكا البرتغالي، التي عاد فيها الفريق لتحقيق النتائج الإيجابية، إثر سلسلة بخمس هزائم متتالية، في المباريات الخمس الأخيرة، ما جعل حُلم الجماهير، بإنقاذ موسم الفريق الكارثي يتواصل.

وسيواجه فريق الجنوب الفرنسي أتلانتا الإيطالي، في نصف نهائي بطولة الدوري الأوروبي، التي لم يشارك فيها النادي منذ عام 2018، وتبدو حظوظه ضئيلة في خوضها من جديد، إذا لم يتوج باللقب، على اعتبار أنه يبتعد عن المركز الرابع في الدوري الفرنسي، المؤهل للمسابقات الأوروبية بعشر نقاط كاملة. ولد باو لوبيز ساباتا، يوم 13 ديسمبر/كانون الأول عام 1994، في مدينة جيرونا الإسبانية، وأظهر في طفولته هوساً بكرة القدم، ما جعله ينضم في سن الثماني سنوات إلى أكاديمية الفريق المحلي لمدينته فريق جيرونا، الذي لعب بألوانه خمس سنوات كاملة، قبل أن تلتقطه أعين كشافي إسبانيول، في عام 2007، إذ إنه انضم لفئاته السنية حتى عام 2014، موعد صعوده للفريق الأول. ولعب باو لوبيز مع إسبانيول 78 مباراة خلال 3 مواسم، كما جرى التفريط بخدماته على سبيل الإعارة في موسم 2016–2017 إلى توتنهام الإنكليزي، لكنه لم ينل فرصة اللعب نهائياً، لوجود نجم حراسة المرمى الفرنسية، وغو لوريس، الأمر الذي دفعه إلى المغادرة والعودة لإسبانيول، قبل أن ينتقل في موسم 2018–2019، إلى ريال بيتيس الإسباني، الذي خاض معه 35 مباراة، تألق خلالها بشكل كبير، ما جعله ينضم لروما الإيطالي (لعب معه 76 مواجهة)، في الفترة بين 2019 و2021، وهو العام، الذي انتقل فيه إلى فريقه الحالي أولمبيك مرسيليا. وعانى حارس المرمى خلال مسيرته من عقدة الأدوار النهائية، والمرتبة الثانية، إذ إنه في عام 2017، خسر نهائي بطولة أمم أوروبا للشباب مع منتخب إسبانيا، كما أنهى في العام نفسه مسابقة الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم مع فريق توتنهام في المركز الثاني، فيما أكمل موسم 2021 - 2022، بالدوري الفرنسي في المرتبة الثانية أيضاً مع فريق مرسيليا. على المستوى الدولي، انضم الحارس لمنتخب إسبانيا للشباب، الذي خاض معه 5 مباريات في الفترة بين 2016 و2017، كما سبق له أن خاض مع المنتخب الأول مباراتين في عام 2018، تحت قيادة المدير الفني السابق لويس إنريكي.

صورة في خبر

جائزة جديدة

فاز الكولومبي كريستيان «تشيتشو» أرانغو، مهاجم ريال سولت ليك، بجائزة أفضل لاعب في الجولة العاشرة من الدوري الأميركي لكرة القدم، وهي الجائزة التي حصل عليها أيضاً في الجولة السابعة. ويمرّ المهاجم الكولومبي بحالة مميزة وسجل هدفين في نهاية هذا الأسبوع وقدم تمريرتين حاسمتين في فوز ريال سولت ليك 4-0 على شيكاغو فاير. ويتصدر أرانغو بهذين الهدفين صدارة هدافي الدوري الأميركي هذا الموسم برصيد ثمانية أهداف متقدماً على النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي لاعب إنتر ميامي الحالي (برشونة وسان جيرمان سابقاً) الذي سجل سبعة أهداف.

على هامش الحدث

زوبيلديا يطالب خاميس رودريغيز وجميع نجوم ساو باولو بالتفكير في الفريق

جرى تقديم الأرجنتيني لويس زوبيلديا مدرباً جديداً لنادي ساو باولو البرازيلي، وطالب النجم الكولومبي خاميس رودريغيز وبقية اللاعبين بالتفكير في الفريق وتقديم مصالحه على المصالح الفردية. وقال المدرب الأرجنتيني، خلال مؤتمر صحافي بعد سؤاله عن موقف اللاعب خاميس المصاب في الوقت الحالي: «من المهم أن يكون جميع اللاعبين في أفضل مستوياتهم. الاسم لا يهم». وكان لاعب ريال مدريد وبايرن ميونخ الأسبق، من بين أندية أوروبية أخرى، قد انضمّ إلى الفريق البرازيلي منذ ما يقرب من عام، ولكنه لم يدخل التشكيل الأساسي كثيراً، كما أنّه هدد بفسخ تعاقده خلال فترة الإعداد للموسم. وأقرّ زوبيلديا بأن كلّ لاعب بحاجة إلى «اهتمام خاص»، لأنهم «جميعهم ليسوا متساوين» داخل الفريق، وشدد على أن أهم شيء هو أنهم «يجب أن يفكروا في الفريق». ووقّع زوبيلديا عقداً مع ساو باولو لمدة موسمين/ وتحديداً حتى ديسمبر/ كانون الأول 2025، وسيتولى المنصب خلفاً للمدرب البرازيلي تياغو كاربيني الذي بدأ الموسم بداية مخيبة للآمال، بعد الخسارة في مباراتين والفوز في واحدة. ويعلم زوبيلديا جيداً أهمية تحقيق الألقاب الدولية، إذ فاز الفريق في الموسم الماضي ببطولة كوبا سود أميركانا وحالياً يضع بطولة كأس ليبرتادوريس نصب عينيه.

مالك بوتافوغو: هناك أدلة على حدوث تلاعب في الدوري البرازيلي

قدّم رجل الأعمال الأميركي جون تيكستور، مالك نادي بوتافوغو، «أدلّة» على التلاعب في نتائج مباريات بالدوري البرازيلي، أمام مجموعة من أعضاء مجلس الشيوخ تحقق في التلاعب بالنتائج عبر المراهنات غير الشرعية في البلاد. وأكد السناتور جورجي كاغورو رئيس اللجنة البرلمانية التي تحقّق في هذا الملف داخل مجلس الشيوخ أنّه «نما إلى علمه وجود مؤشرات عدة»، خلال اجتماع مغلق مع مالك بوتافوغو. وأوضح أنه سيكشف لاحقاً، أثناء اجتماع مغلق أيضاً، عن تقارير كلّف بإعدادها شركة (جود جيم) الفرنسية المتخصصة في مراقبة المباريات باستخدام التقنيات، والتي أكدت الشكوك حول حدوث فساد داخل كرة القدم البرازيلية. لذا، عرض تيكستور وفريقه أمام أعضاء مجلس الشيوخ في جلسة خاصة، ليخرج كاغورو في أعقابها، ويؤكد أن المجموعة البرلمانية تحققت «بالتفصيل من وجود أدلة» في سلسلة من المباريات بين 2023 و2024، دون أن يكشف عن تفاصيل أخرى.

إنزاغي بعد تتويج إنتر: 3 سنوات من الألقاب ونهائي الأبطال

استعرض سيموني إنزاغي المدير الفني لإنتر ميلانو، إنجازاته مع «النيراتزوري»، بعد قيادة الفريق رسمياً للقب الدوري الإيطالي للمرة الـ20 في تاريخه، بعد الفوز في «ديربي الغضب» على الجار اللدود ميلان (1-2) في قمة الجولة الـ33. وقال إنزاغي، الذي بدا متأثراً خلال تصريحاته، في المؤتمر الصحافي عقب اللقاء الذي احتضنه ملعب (سان سيرو) «إنها ليلة رائعة. أهديها لعائلتي، أبنائي وزوجتي، ووالدي. هذا النجاح هو للجميع». وتابع إنزاغي تصريحاته «أنظر للوراء وأرى 3 سنوات بست بطولات، ونهائي دوري الأبطال. بالطبع هذا لم يكن ليتحقق دون إمكانات هؤلاء اللاعبين، الذين منحوني كلّ شيء داخل وخارج الملعب. كلّ فرد قام بدوره، وهكذا تأتي الألقاب». ويمتلك هذا اللقب مذاقاً خاصاً في تاريخ الإسكودييتو، لأنها المرة الأولى التي يحسم فيها اللقب في أي ديربي، واختتم إنزاغي تصريحاته «الفوز على ميلان سيظل خالداً في الذاكرة. أريد أيضاً الثناء على دور ميلان، الذي لم يكن بالمناسبة خصماً سهلاً. لقد كان نداً قوياً لنا على مدار هذه السنوات الثلاث، وسيظل كذلك». وواصل إنزاغي مشروعه الناجح مع إنتر منذ جلوسه على مقعد المدير الفني في مايو/ أيار 2021، فبالإضافة للتفوق على المستوى المحلي، نجح في قيادة الفريق لنهائي دوري الأبطال في الموسم الماضي، وخسره بصعوبة بالغة بهدف أمام مانشستر سيتي الإنكليزي. ويعد هذا هو اللقب السادس لإنزاغي مع إنتر، بواقع 2 في كأس إيطاليا و3 في السوبر، ولقب الدوري الأول في مسيرته كمدرب.

العربي الجديد

هوامش

يفضّل كثيرون بدء يومهم بتناول القهوة قبل وجبة الإفطار. تقول بعض الآراء إن هذا الأمر قد يسبّب مشاكل في الجهاز الهضمي، ويؤثر بإفراز بعض الهرمونات. ما مدى صحة ذلك؟

يفضل ألا تتجاوز كمية الكافيين التي نتناولها 400 ملغ يومياً (Getty)

شرب القهوة

هل تناولها على معدة فارغة ضار؟

الكويت ـ **يارا حسين**

تحلّ مستويات استهلاك القهوة في المرتبة الثانية بعد الماء في بعض البلدان. يستمتع كثير من الناس بشرب القهوة أول شيء في الصباح، قبل تناول وجبة الإفطار. ولكن بعض الآراء تقول إن تناول القهوة على معدة فارغة قد يسبب مشاكل صحية، فما حقيقة ذلك؟

حساسية وحرقة

تظهر الأبحاث أن مرارة القهوة قد تحفّز إنتاج حمض المعدة، وبالتالي قد تسبب حرقة المعدة والقرحة والغثيان والارتجاع الحمضي وعسر الهضم، وتؤدي إلى تفاقم أعراض اضطرابات الأمعاء، مثل متلازمة القولون العصبي (IBS). ومع ذلك، فشلت الأبحاث في العثور على صلة قوية بين تناول القهوة ومشاكل الجهاز الهضمي. فبعض الأشخاص لديهم حساسية شديدة للقهوة، ويعانون دائماً من حرقة المعدة أو القيء أو عسر الهضم، بغض النظر عما إذا كانوا يشربونها على معدة فارغة، أو مع الطعام. لذلك، من المهم التنبّه إلى كيفية استجابة الجسم، فعند حدوث مشاكل في الجهاز الهضمي بعد شرب القهوة على معدة فارغة يجب التوقف عن تناولها.

تحفيز الكورتيزول

ومن الحجج الأخرى الشائعة أن شرب القهوة على معدة فارغة قد يزيد من مستويات هرمون التوتر (الكورتيزول). تُنتج هذا الهرمون الغدد الكظرية، ويساعد الكورتيزول على تنظيم عملية التمثيل الغذائي وضغط الدم ومستويات السكر فيه، ولكن المستويات المفرطة منه يمكن أن تؤدي إلى مشاكل صحية، بما في ذلك فقدان العظام، وارتفاع ضغط الدم، والسكري من النوع 2، وأمراض القلب. تبلغ مستويات الكورتيزول ذروتها بشكل طبيعي عند الاستيقاظ، وتنخفض على مدار اليوم. والقهوة تحفز إنتاج الكورتيزول، لذلك يعتقد بعضهم أن شربها أول شيء في الصباح عندما تكون مستويات الكورتيزول مرتفعة يمكن أن يكون خطيراً. ولكن زيادة إنتاج الكورتيزول بعد تناول القهوة يبدو أقل بكثير عند الأشخاص الذين يشربونها بانتظام. وتظهر بعض الدراسات عدم وجود ارتفاع في الكورتيزول على الإطلاق بعد تناول القهوة عند هؤلاء الأشخاص. كما بيّنت الأبحاث أنه عند تناول القهوة بكثرة فإن أي زيادة في مستويات الكورتيزول تبدو مؤقتة، ولن تؤدي إلى مضاعفات صحية على المدى الطويل. لذلك، من المرجح أن تكون الآثار السلبية للمستويات المرتفعة من الكورتيزول ناتجة عن اضطراب صحي، مثل متلازمة كوشينغ، أكثر من تناول القهوة، بغض النظر عما إذا شُربت على معدة فارغة أو مع الطعام.

آثار جانبية أخرى

قد يكون للقهوة أيضاً بعض الآثار الجانبية السلبية، بغض النظر عن تناولها على معدة فارغة: يمكن أن يسبب الكافيين الإدمان، وتلعب الوراثة دوراً في جعل بعض الأشخاص حساسين له، وذلك لأن تناول القهوة بانتظام يمكن أن يغير كيمياء الدماغ، ما يتطلب كميات أكبر تدريجياً من الكافيين لإعطاء التأثيرات نفسها. كما أن شرب كميات زائدة من القهوة قد يؤدي إلى القلق والأرق وخفقان القلب وتفاقم نوبات الهلع، وقد يؤدي أيضاً إلى الصداع والصداع النصفي، وارتفاع ضغط الدم لدى بعض الأفراد. لهذا السبب، يتفق معظم الخبراء على أنه يجب عليك تحديد كمية الكافيين التي تتناولها بما لا يتجاوز 400 ملغ يومياً، أي ما يعادل أربعة إلى خمسة أكواب من القهوة. وقد تعطل القهوة أيضاً النوم، خاصة عند تناولها في وقت متأخر من اليوم، لأن آثارها يمكن أن تستمر لمدة تصل إلى سبع ساعات لدى البالغين. كما يمكن للكافيين عبور المشيمة بسهولة، ويمكن أن تستمر آثاره لمدة تصل إلى 16 ساعة لدى النساء الحوامل وأطفالهن، لذلك يوصي الأطباء النساء الحوامل بالحد من تناول القهوة إلى كوب أو اثنين يومياً.

باختصار

تُظهر الأبحاث أن مرارة القهوة قد تحفز إنتاج حمض المعدة، وبالتالي قد تسبب حرقة المعدة والقرحة والغثيان والارتجاع الحمضي

■■■

تبلغ مستويات هرمون الكورتيزول ذروتها بشكل طبيعي عند الاستيقاظ، وتنخفض على مدار اليوم. والقهوة تحفز إنتاج الكورتيزول

■■■

يمكن أن يسبب الكافيين الإدمان، وتلعب الوراثة دوراً في جعل بعض الأشخاص حساسين له، وذلك لأن تناول القهوة بانتظام يمكن أن يغير كيمياء الدماغ

وأخيراً

لديّ أقوال أخرى عن أهل غزّة

سما حسن

مصادفةً؛ ولأنّ متابعة أي عمل درامي باتت من الأحلام والأمنيات، في ظل انقطاع الكهرباء في غزّة وأجواء الحرب التي نعيشها. وحتى لو كنتَ خارج غزّة، فأنت تعيش أحداثها لحظةً بلحظة، ويمتلئ يومُك بمتابعة الأخبار وعدم القدرة على الخروج من أجواء شدّ الأعصاب والقلق والتوتر التي بات كثيرون يشتكون منها، وتسبّب لهم عوارض صحية مفاجئة بالمناسبة. ولذلك، لعبت المصادفة دوراً صغيراً حين وضعت أمامي لقطات من الحلقة الأولى من مسلسل عرض خلال شهر رمضان، حيث ظهرت الممثلة يسرا بثوب أحمر أنيق في حفل زفاف ابنتها، وكانت قد فقدت ابنها أخيراً، فما كان من أمّ الزوج المستقبلي إلا أن علّقت «شوفي لابسة أحمر وابنها لسّه ميّت»، وقد علقت تلك الملاحظة في ذهني وتذكّرتها بما أفعله كلّما مرّ بي موقفٌ أحاول فيه التجاوز، لكي أستمرّ حتى لو على حساب ضغط عصبي ونفسي لا يوصف، كما حدث مع الأم الثاكلة في المسلسل، وقد تذكّرت ذلك المشهد حين تعالت التعليقات والتحليلات لمشاهد أهل غزّة وهم يستحمّون في البحر، بل إن صحفاً عبرية تساءلت عن النصر الذي يتحدّث عنه نتنياهو وادّعائه إحكامه السيطرة على القطاع، فيما يستجمّ أهله بلا مبالاة وباستمتاع كما تخيّلوا في مياه البحر. وفيما قارنت مواقع عبرية بين استمتاع الغزّيين بشاطئ البحر بكل حرية وما يحدُث من تقييد لحركة الإسرائيليين على شاطئ زيكيم وإعلانه منطقة عسكرية مغلقة، ولا يمكن للمغتصبين الاقتراب منه من دون إذن مسبق، وذلك حسبما أعرب عنه الصحافي الإسرائيلي، ألموغ يوكير، خلال سخريته مما يسمّى النصر المطلق.

والحقيقة أن الصور التي جرى تداولها وترافقت مع موجة حارّة غير معتادة اجتاحت المنطقة هي لنازحي مخيّم أرض المصدر في وسط القطاع، وقد كان هؤلاء يستحمّون بمياه البحر في فصل الشتاء أيضاً، والسبب أن المياه العذبة المخصّصة للاستحمام غير متوافرة، ولذلك البحر هو ملاذهم الأول والأخير. ومنذ بداية الحرب، يستحمّون فيه ويغسلون ملابسهم وأوانيهم باستخدام مياهه التي ينقلونها إلى خيامهم المقامة بالقرب من الشاطئ، وضمن واحد من أكثر مخيّمات النزوح بؤساً على امتداد الشريط الساحلي الغربي لقطاع غزّة، والذي يواجه أعتى الحروب المدمّرة منذ ما يقارب سبعة أشهر، ووسط صمت عالمي مستفزّ لم تكسره إلا تلك الصور المتداولة، والتي انتشرت بشكل سريع، على الرغم من صور الإبادة الجماعية التي يتعرّض لها الغزّيون كل يوم وصور معاناتهم في تدبير حياتهم، وإنْ كانت تلك الصور قد كسرت ذلك الصمت العالمي قليلاً بأن أراحت ضميره بأن الشعب الغزّي ما زال قوياً وصامداً، ويمارس حياته بسهولة وراحة، ولا يعبأ بكل هذا الموت المحيط به، بدليل هذه الصور التي توحي باستمتاع الغزّيين بالبحر. وعلى الرغم من أن هذا البحر ذاته قد ابتلع وتسبّب في موت عشرات منهم سابقاً، وخلال حملات إلقاء المساعدات الجوية، والتي سقط بعضها في البحر، وتوجّه نحوها هؤلاء البائسون لانتشالها، ما تسبب بموتهم وإضافة طريقة جديدة للموت في غزّة.

> أصبح أكثر من 75% من مساحة قطاع غزّة غير صالح للعيش الآدمي في إحصائية قابلة للزيادة

يمكن أن تضاف هذه الصور المتداولة لحماقات إعلامية غير متعمّدة جرى ارتكابها خلال الحرب على غزّة، أدّت إلى نقل صور غير حقيقية، بل مشوّهة، عن واقع الحياة القاسية الذي آل إليه حال ما يقارب المليوني إنسان في أكثر بقاع الأرض اكتظاظاً بالسكّان، وأدّت تلك الصور التي تُشاهد عن بعد إلى التغطية على حجم الكارثة الحقيقية في القطاع، الذي أصبح أكثر من 75% من مساحته غير صالح للعيش الآدمي، في إحصائية قابلة للزيادة مع التهديد باجتياح رفح آخر ملاذ للنازحين، وتحويلها إلى صورة مكرّرة عما حدث في شمال القطاع وخانيونس مثلاً.

الصورة الحقيقية مؤلمة لا يمكن أن يشعر بها إلا من عاشها عن قرب، ولا يمكن أن نقول إن الشعب في غزّة ما زال صامداً في خيام تفتقر إلى أدنى مقوّمات الحياة وتنتهك كل مسمّيات الآدمية، ما لم نكن كلنا على غرار أمّ الزوج المستقبلية التي تنصر ابنها المدلّل دائماً ظالماً أو مظلوماً، متّبعة المواريث الذكورية التي تجعل من أم الزوجة أحد مسبّبات منغّصات الحياة الزوجية في المجتمعات العربية خصوصاً.

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,50**, Austria **€ 2,50**, Belgium **€ 2,50**, France **€ 2,50**, Germany **€ 2,50**, Holland **€ 2,50**, Italy **€ 2,50**, Spain **€ 2,50**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 10,00**, USA **$ 2,00**